العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الأحد **12** سبتمبر/ أيلول 2021 م 5 صفر 1443 هـ ◻ العدد 2568 السنة الثامنة

Sunday **12** September 2021

أكاديميات أوروبية وهمية

يكشف تحقيق «العربي الجديد» عن نشاط 9 كيانات تدعي أنها أكاديميات وجامعات أوروبية، تمنح شهادات غير معترف بها. [**13**]

يعيش **الإعلام السمعي البصري** في الجزائر قلقاً، في ظل سعي السلطات إلى إصدار قانون جديد ينظّم عمله.

21

فلسطين

الأسرى ينتفضون على قمع الاحتلال

- الحركة الفلسطينية الأسيرة في المعتقلات تبدأ يوم الجمعة برنامجاً تصعيدياً
- الأوضاع داخل المعتقلات مقلقة وحجم الاعتداءات على المعتقلين أصبح لا يطاق
- الأسرى قد يلجأون نهاية الأسبوع المقبل إلى الشروع في إضراب مفتوح عن الطعام
- الاحتلال يعتقل أربعة من الأسرى الستة الذين استطاعوا الفرار

التفاصيل صفحة **3.2**

لبنان

حكومة ضبط الانهيار

تنتظر الحكومة اللبنانية الجديدة، مهمات صعبة، إذ لن تكون قادرة على تأمين حلول سحرية تضع حداً لمعاناة اللبنانيين اليومية جراء تداعيات الانهيار الاقتصادي.

11.10 ،5.4

يعاني اللبنانيون من الغلاء وتهاوي العملة المحلية (حسين بيضون)

في العدد

02 | سياسة

سحب دفاعات أميركية من السعودية وسط تصعيد حوثي

04 |

استراتيجية حقوق الإنسان المصرية: بروباغندا لتحسين صورة النظام

06 |

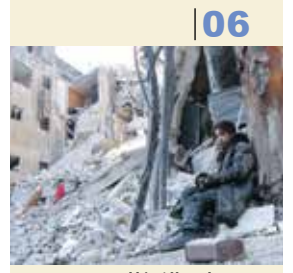

سماح النظام السوري بـ **العودة إلى اليرموك:** وعود بلا ضمانات

22 | منوعات

إدريس الروخ: صارمٌ مع نفسي قبل أي أحد

26 | موسيقى

ميكيس ثيودوراكيس... زوربا الراقص والمطرب والمحارب

30 | رياضة

باسل جرادي: لم أتعالَ على منتخب لبنان

9 772056 637035 32

الحدث

لقاحات كورونا تخفّض خطر الوفيات بمعدّل 11 مرة

كشفت السلطات الصحية في الولايات المتحدة الأميركية، أنّ خطر الوفاة من جرّاء كوفيد-19 ينخفض 11 مرّة، فيما ينخفض احتمال نقل المصابين إلى المستشفيات عشر مرّات، بين الأشخاص الذين تلقّوا كامل جرعات اللقاحات المضادة لكوفيد-19. وتستند هذه البيانات إلى ثلاثة أبحاث جديدة نشرها المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها (سي دي سي)، أكّدت فعالية اللقاحات، في ما يتعلّق بمنع حدوث أيّ مضاعفات شديدة في حال الإصابة بفيروس كورونا الجديد. ولأسباب ما زالت غير مفهومة جيداً، فإنّ لقاح «مودرنا» وفّر درجة أعلى من الوقاية، في ظل انتشار متحوّر دلتا من الفيروس. يأتي ذلك بالتزامن مع تصريح الرئيس الأميركي جو بايدن «صبَرنا... لكنّ صبْرنا بلغ حدوده»، وكذلك إعلانه عن خطة مشدّدة للتحصين. لكنّ تشديد بايدن على إلزامية تحصين ثلثَي العمّال الأميركيين ضدّ كوفيد-19 قريباً وغير ذلك، أثار غضباً بين الجمهوريين الذين رأوا أنّ قرار بايدن «يشبه إلى حدّ كبير الديكتاتورية». في سياق متصل، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، من أنّ العالم «يسير في الاتجاه الخاطئ»، داعياً الدول إلى التحرّك واتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة كوفيد-19، وكذلك التغيّر المناخي. وقال إنّ كوفيد-19 يمثّل «إنذاراً، ونحن نغطّ في نوم عميق»، متأسفاً لأنّ الدول مصنّعة اللقاحات المضادة لكوفيد-19 لم تتمكن من زيادة الإنتاج لتحقيق هدف تحصين نحو 70 في المائة من سكان العالم بحلول النصف الأول من عام 2022. وشدّد على أنّ «الوباء أظهر فشلنا الجماعي في التعاون واتّخاذ قرارات مشتركة من أجل المصلحة العامة، حتى في مواجهة حالة طوارئ عالمية فورية تهدّد حياتنا». من جهة أخرى، أفاد مصدران مطّلعان، وكالة «رويترز»، بأنّ كبار مسؤولي الصحة الأميركيين يرون أنّ إجازة استخدام لقاح «فايزر-بايونتيك» للأطفال ابتداءً من سنّ الخامسة وحتى 11 عاماً سوف تتمّ بحلول نهاية أكتوبر/تشرين الأول المقبل. ويترقّب ملايين الأميركيين قرار الموافقة هذا، لا سيّما الأهل الذين عاد أطفالهم إلى المدرسة في الأسابيع الماضية، وسط موجة إصابات كبيرة نتجت عن انتشار متحوّر دلتا شديد العدوى.

(**فرانس برس، رويترز**)

الحدث

يستعد الأسرى الفلسطينيون للشروع في برنامج تصعيدي سيصل إلى الإضراب عن الطعام، في حال استمرت الإجراءات القمعية الإسرائيلية بحقهم، وذلك فيما ترتفع المخاوف على مصير الأسرى الأربعة الذين أعاد الاحتلال اعتقالهم بعد فرارهم الأثنين الماضي من سجن جلبوع

الأسرى ينتفضون تحركات تصعيدية ضد قمع الاحتلال

رام الله ـ **محمود السعدي**
نائلة خليل

في مواجهة القمع الإسرائيلي بحق الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، والتي تواصلت على مدار الأيام الماضية، خصوصاً بعد تمكّن الأسرى الستة من الفرار من سجن جلبوع، يستعد الأسرى للشروع في برنامج تصعيدي سيصل إلى الإضراب عن الطعام في حال استمرت الإجراءات القمعية بحقهم. مقابل ذلك، تتصاعد المخاوف على مصير أربعة أسرى كانوا قد فروا من جلبوع وأعاد الاحتلال اعتقالهم، وأن تعمد السلطات الإسرائيلية إلى الانتقام منهم، خصوصاً بعدما هزّت عملية هروبهم الأركان الأمنية والسياسية الإسرائيلية.

وأكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية في بيان، أمس، أن الحركة الفلسطينية الأسيرة في المعتقلات الإسرائيلية بكافة أطيافها، تبدأ يوم الجمعة المقبل، برنامجاً تصعيدياً حقيقياً، رداً على الهجمة المتواصلة بحق الأسرى على مدار الأيام الماضية. وأوضحت الهيئة أن الحركة الأسيرة أجمعت على رفع راية التحدي، ولن يتم القبول بأن تستمر الهجمة بحقهم، للهروب من الفشل الأمني الإسرائيلي في سجن جلبوع. وأضافت أن «التصعيد سيبدأ يوم الجمعة المقبل، بعدم التعامل مع إدارة سجون الاحتلال، والتمرد على قوانينها، ودخول دفعة أولى من قادة الحركة الأسيرة إضراباً مفتوحاً عن الطعام، سيتصاعد بشكل يومي». وأشارت إلى أن الأوضاع داخل المعتقلات مقلقة، وحجم الاعتداءات على المعتقلين كبير وأصبح لا يطاق.

وقال رئيس هيئة شؤون الأسرى قدري أبو بكر، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «سجون الاحتلال حالياً ساحة حرب حقيقية، يتعرض فيها الأسرى للضرب والتنكيل، وفيها حرق للغرف، وهناك كل أنواع التنكيل موجودة في المعتقلات». وأشار إلى أنه جرى إبلاغهم من قبل الأسرى، بأنه إذا ما استمرت سياسة القمع ضدهم حتى يوم الجمعة المقبل، فإنهم سيشرعون في إضراب عن الطعام.

كما أكد نادي الأسير الفلسطيني، في بيان أمس، أنّ الأسرى في سجون الاحتلال ماضون في مواجهتهم المفتوحة رفضاً للإجراءات «العقابية» والتنكيلية المضاعفة التي تواصل إدارة سجون الاحتلال فرضها. وأوضح أن الأسرى قد يلجأون، نهاية الأسبوع المقبل، إلى الشروع في إضراب مفتوح عن الطعام بنخرطون فيه تدريجياً وعلى دفعات، وسيكون استمرار هذه الخطوة مرهوناً برد إدارة السجون على مطالبهم، وأبرزها إلغاء العقوبات والتضييقات التي فرضت عليهم، ووقف عمليات الاقتحام والتنكيل المضاعفة بحقهم. وأشار إلى أن على المؤسسات الحقوقية الدولية على اختلاف اختصاصاتها، وعلى رأسها الأمم المتحدة، تحمّل مسؤولياتها تجاههم، وكذلك التدخل العاجل والفوري لوقف «العقوبات» الجماعية، والإجراءات التنكيلية الراهنة والمستمرة بحقّ الأسرى في سجون الاحتلال. ولفت النادي إلى أنّ إدارة سجون الاحتلال تعمدت، في الفترة الماضية، التضييق على زيارات الأسرى من قبل المحامين، عدا عن تعليق زيارات عائلات الأسرى أخيراً.

في غضون ذلك، وعلى الرغم من اعتقال الاحتلال حتى يوم أمس 4 من الأسرى الستة الذين استطاعوا الفرار من سجن جلبوع يوم الإثنين الماضي، هم محمود العارضة، وزكريا الزبيدي، ومحمد العارضة، ويعقوب قادري، فإن الاحتلال لا يزال يتخبّط في هذه القضية، وهو ما دفع مراسلة قناة «كان» دانا بن شمعون، إلى القول إنه على الرغم من أن «توقيف الأسرى الفارين يعد إنجازاً إسرائيلي»، إلا أن ذلك لا يقلل من «الإنجاز الكبير الذي قد حققه الفلسطينيون، حيث تمكن الأسرى الستة من الفرار واختراق كل الإجراءات الأمنية في سجن يعد الأكثر تحصيناً، وإربك إسرائيل محلياً وإقليمياً». وفي جديد الروايات الإسرائيلية، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس السبت، إن تقديرات الشرطة الإسرائيلية تشير إلى أن الأسرى الفلسطينيين الستة الذين فروا من سجن جلبوع، تحركوا سيراً على الأقدام وليس عبر سيارة، ولم يتلقوا مساعدة خارجية، كما كان يعتقد. وأضافت أن تقديرات الشرطة تشير إلى أن الأسرى تحركوا بداية إلى إحدى القرى في محيط سجن جلبوع، قبل أن يتفرقوا إلى مجموعات بعدما أدركوا أن تحركهم بشكل جماعي سيكون مستحيلاً.

وذكرت شرطة الاحتلال أن زكريا الزبيدي، القيادي السابق في «كتائب شهداء الأقصى»، الجناح العسكري لحركة «فتح»، ومحمد العارضة، الذي ينتمي إلى «الجهاد الإسلامي»، تم اعتقالهما في منطقة أم الغنم، أمس السبت. وفي وقت سابق، أعلنت الشرطة عن اعتقال كل من محمود العارضة ويعقوب قادري، وكلاهما من «الجهاد الإسلامي»، في منطقة الناصرة. ونقل موقع «هآرتس» الإسرائيلي، عن مسؤول في وزارة الدفاع لم يذكر اسمه قوله، إن الزبيدي ومحمد العارضة كانا يختبئان في العراء لبعض الوقت. وأضاف أن الهاربين لم يتلقيا على ما يبدو أي مساعدة بعد هروبهما ولم يكن لديهما مخطط لطريق يسلكانه. وبحسب القناة 12، فقد كان رئيس الوزراء نفتالي بينت، متواجداً في غرفة عمليات الشرطة الإسرائيلية، قبيل اعتقال الزبيدي والعارضة. وأضافت أنه أجرى تقييما للوضع، استغرق قرابة الساعة ونصف الساعة، بمشاركة مفوض الشرطة الإسرائيلية كوبي شبتاي ووزير الأمن الداخلي عومر بارليف.

وتواصل قوات الاحتلال جهودها الهادفة إلى إلقاء القبض على كل من أيهم كمامجي، الذي كان يقضي حكما بالسجن المؤبد، ويعقوب نفيعات، وكلاهما من «الجهاد». وفي سياق متصل، قالت قناة «كان» الرسمية، إن مخاوف أجهزة الأمن الإسرائيلية تتزايد من إمكانية تنفيذ نفيعات وكمامجي عملية هجومية. وأوضحت بالقول: «تتزايد المخاوف من محاولة الإثنين تنفيذ هجوم، بعد أن أدركا أن كل جهود الجهاز الأمني مركزة عليهما».

في هذا الوقت، حذرت هيئة شؤون الأسرى، ونادي الأسير، من استفراد سلطات الاحتلال بالأسرى الأربعة الذين أعيد اعتقالهم، وشددا على أن إسرائيل تتصرف بدافع الانتقام منهم. على صعيد آخر، اندلعت مواجهات على المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية، صباح أمس، بعد مسيرة طالبية توجهت هناك تنديداً باعتقال الأسرى الأربعة.

وقال رئيس هيئة شؤون الأسرى قدري أبو بكر، لـ«العربي الجديد»: «لقد حذرنا الاحتلال من المساس بحياة أولئك الأسرى المعاد اعتقالهم، وهناك خطر على حياتهم بشكل خاص، وعلى حياة كل الأسرى بشكل عام، في ظل ما يتعرضون له من قمع وإجراءات». وتابع «الأسرى المعتقلون الآن سيتعرضون للتحقيق والعزل، ونحن نحذر من التحقيق الشديد معهم والمساس بهم»، مشيراً إلى أن هيئة الأسرى وعبر المحامين ستبذل جهدها لزيارة أولئك الأسرى المعاد اعتقالهم، لكن الأمور القانونية قد تحتاج لأيام وربما أسبوعين.

كما أكد نادي الأسير الفلسطيني، في بيان، أنّ التخوفات على مصير الأسرى الأربعة المعاد اعتقالهم كبيرة، والتي تتمثل في تعرضهم للتعذيب الشديد، وفرض عزل مضاعف بحقّهم، وحرمانهم من لقاء المحامي لفترة طويلة، والتي تُشكّل أبرز السياسات التي تنفذها أجهزة الاحتلال بحقّ المعتقلين والأسرى، بغية الانتقام منهم والضغط عليهم.

من جهته، قال رئيس نادي الأسير الفلسطيني قدورة فارس، في حديث مع «العربي الجديد»: «نحن في غاية القلق على حياة أولئك الأسرى المعاد اعتقالهم وصحتهم، لأنهم سيتعرضون لتحقيق وحشي، وهناك تجارب سابقة حدثت». وتابع «تحذيراتنا وقلقنا على حياة أولئك الأسرى يأتي بسبب اصداء عملية حفر النفق في جلبوع، فإسرائيل تتعامل بمنطق انتقامي أكثر منه إجراءات أمنية، لذا جاءت هذه الخشية على حياتهم». وحول إمكانية الجهود القانونية لزيارة الأسرى والاطمئنان عليهم، قال فارس: «في قضايا أكثر بساطة كانت إسرائيل تمنع لقاء الأسرى بمحاميهم، لذا نحن ندعو الصليب الأحمر الدولي إلى زيارة أولئك الأسرى، وعدم التلكؤ في ذلك، وأن تزورهم وتسمع منهم حول ما جرى معهم».

في السياق نفسه، حمّلت الفصائل الفلسطينية، الاحتلال، المسؤولية عن حياة الأسرى الأربعة. وحذرت حركة «فتح» في بيان لها، مساء الجمعة، من تداعيات المس بهم، وطالبت مؤسسات المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بالتدخل لتوفير الحماية للأسرى داخل سجون الاحتلال، ولوقف الهجمة الاحتلالية التي تمارس عليهم.

كما حمّلت حركة «الجهاد الإسلامي»، في بيان، عقب اعتقال محمود العارضة ويعقوب قادري، الاحتلال، كامل المسؤولية عن حياتهما، وأكدت أن المساس بحياتهما أو محاولة الانتقام منهما سنكون بمثابة إعلان حرب على الشعب الفلسطيني كله، ما يستدعي رد المقاومة بمعركة لن يتردد فيها المجاهدون والمقاتلون عن القيام بكل ما عليهم من واجبات.

أما المتحدث باسم حركة «حماس» فوزي برهوم، فقال في تصريح صحافي، «إن اعتقال بعض أسرى نفق الحرية الذين تحرروا من سجن جلبوع ما هو إلا جولة من جولات الصراع المفتوح والممتد مع الاحتلال». وأضاف أن «التاريخ سيسجل المشهد البطولي والشجاع للأسرى الستة أبطال معركة (نفق الحرية) في كسر هيبة الاحتلال ومنظومته الأمنية، والحالة الوطنية الشعبية الجامعة التي واكبت هذا الحدث البطولي الكبير، التفافاً وإسناداً لقضية الأسرى».

يواصل الاحتلال مطاردة الأسيرين الفارين (أحمد غرابلي/فرانس برس)

مخاوف من التعذيب

ذكرت مسؤولة الإعلام في نادي الأسير الفلسطيني أماني السراحنة، في حديث مع «العربي الجديد»، أن هناك تخوفاً من تعرض الأسرى الأربعة للتعذيب العسكري، والعزل الضاعف والإجراءات العقابية لفترة طويلة، وهذا ليس أمرا جديدا وحصل مع أسرى سابقين. وأشارت إلى أن نادي الأسير وجه نداءً عاجلاً للمؤسسات الحقوقية الدولية من أجل حماية الأسرى بشكل عام من العقوبات الجماعية، يضاف إليهم ما يتعرض له الأسرى المعاد اعتقالهم.

ستدخل دفعة أولى من الأسرى إضرابا عن الطعام الجمعة المقبل

سجون الاحتلال ساحة حرب يتعرض فيها الأسرى للضرب والتنكيل

مداهمات واعتقالات

شهدت مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة مداهمات وعمليات تفتيش واعتقالات. كما اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة أسرى محررين من بلدة يعبد، جنوبي غرب جنين، وهم: مجد احمد يعجاوي، وامجد جابر حمارشة، واسعد عصام فنيرة. وأفادت مصادر صحافية أن قوات الاحتلال فجّرت بوابة منزل عائلة يعجاوي واستولت على 7 أجهزة هواتف خلوية تخصّ أفراد عائلته، كما داهمت منزل وحيد انفيعات في يعبد، وأفرجت عنه بعد استجوابه.

للحديث تتمة...

أي مصداقية لتعويم نظام الأسد؟

عيسى سميسم

أثارت دعوة النظام للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول لمكافحة الإرهاب، الذي نظمه الاتحاد البرلماني الدولي بالاشتراك مع الأمم المتحدة، يوم الخميس الماضي في العاصمة النمساوية فيينا، العديد من التساؤلات حول تلك المشاركة التي تجاهلت كل الجرائم والإرهاب الذي مارسه النظام بحق السوريين خلال سنوات الثورة السورية، علماً أنه إرهاب موثّق لدى الأمم المتحدة المساهمة بتنظيم هذا المؤتمر. هذا الأمر يُشكّل تناقضاً في التعاطي من قبل المجتمع الدولي مع نظام بشار الأسد من خلال دعوته للمشاركة بفعالية لمحاربة الإرهاب الذي أثبتت منظمات المجتمع الدولي ممارسته له وباستخدام وسائل محرمة دولياً.

هذه ليست المرة الأولى التي تتم فيها دعوة النظام لمؤتمرات من قبل منظمات المجتمع الدولي خصوصاً تلك التابعة للأمم المتحدة، ففي بداية يونيو/ حزيران الماضي تم انتخاب النظام لعضوية المكتب التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية التي تجاهلت كل الجرائم التي ارتكبها بحق الكوادر الطبية والتدمير الممنهج الذي قام به للمنشآت الطبية. وأخرج الكثير منها عن الخدمة. كما انتخبت اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمَرة، المعروفة باسم لجنة «إنهاء الاستعمار»، التابعة للأمم المتحدة، منتصف يونيو الماضي، مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة، بسام صباغ، مقرراً للجنة لعام 2021.

على الرغم من التبريرات التي يتم تسويقها حول إشراك النظام ضمن لجان تابعة للمجتمع الدولي أو دعوته للمشاركة بمؤتمرات دولية تتعلق بمكافحة الإرهاب وخطاب الكراهية، والادعاء، أنها ليست سوى إجراءات روتينية تتعلق بوجود النظام كعضو في الأمم المتحدة وفي بعض المنظمات الدولية، إلا أنها في الواقع حجج واهية من شأنها أن تُفقد تلك المنظمات ولا سيما التابعة للأمم المتحدة، مصداقيتها أمام الشعوب.

كان حرياً بالاتحاد البرلماني الدولي أن يجعل من عقد مؤتمر عالمي لمكافحة الإرهاب وخطاب الكراهية مناسبة لطرد الدول التي تمارسه من عضويتها لا أن تدعوه للمشاركة بها. كما أن اتخاذ موقف يدين ممارسات النظام بحق القطاع الصحي والمسعفين من قبل منظمة الصحة العالمية، هو الأكثر منطقية من اشتراكه في مكتبها التنفيذي. طبعاً كان من الممكن اتخاذ كل تلك المواقف، ما لم يكن هناك توجه دولي لإعادة تعويم النظام وتأهيله واستعادة شرعيته دولياً، على الرغم مما ارتكبه من جرائم.

الحدث

سحب دفاعات أميركية وسط تصعيد حوثي

عدن ـ **العربي الجديد**

فيما يتواصل التصعيد العسكري في اليمن، بين قوات الحكومة وجماعة الحوثيين التي تواصل أيضاً استهدافها للسعودية، يعيد ما كشفته الإقصار الصناعية أخيراً عن سحب وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، نظاماها للدفاع الصاروخي وبطاريات «باتريوت» من السعودية، الحديث عن تبدل في استراتيجية الالتزام الأميركي بالدفاع عن الحلفاء في المنطقة، خصوصاً السعودية. وبأتي ذلك في ما يبدو الزخم الأميركي لحلّ الأزمة اليمنية في تراجع، بينما تنظر الرياض إلى الانسحاب الأميركي الفوضوي من أفغانستان بإنذار جديد.

وبحسب صور للأقمار الصناعية، فقد أزالت الولايات المتحدة خلال الأسابيع الماضية الأخيرة، نظامها الأكثر تقدماً للدفاع الصاروخي وبطاريات «باتريوت» من قاعدة الأمير سلطان الجوية الواقعة على بعد نحو 115 كيلومتراً جنوب شرقي الرياض. وينشر البنتاغون في القاعدة وحدة «تيرمينال هاي آلتيتود إير دیفينس» المتقدمة لمنظومة «ثاد» التي يمكن لها تدمير الصواريخ البالستية على ارتفاع أعلى من صواريخ «باتريوت». ووفقاً لصور وردت من شركة «بلانت لابز»، في أواخر أغسطس/ آب الماضي، فإنه تمّت إزالة بعض البطاريات من المنطقة. لكن صورة عالية الدقة من الشركة، التقطت أول من أمس الجمعة، أظهرت أن منصات البطاريات في الموقع فارغة، من دون أي نشاط مرئي.

واستضافت قاعدة الأمير سلطان الجوية، الآفا عدة من القوات الأميركية منذ الهجوم بالصواريخ والطائرات المسيرة الذي نفذه الحوثيون في 2019 على منشآتين لشركة «أرامكو» النفطية، شرقي المملكة، ومنذ ذلك الحين، يواصل الحوثيون إعلانهم عن استهداف المصالح النفطية السعودية، وقبل أسبوع أعلنت وزارة الدفاع السعودية اعتراض قوات الدفاع الجوي وتدميرها لـ3 صواريخ بالستية و3 طائرات مسيرة أطلقها الحوثيون باتجاه المنطقة الشرقية وجازان ونجران، مؤكدة إصابة طفلين بالاستهداف الحوثي. وجاء الانسحاب الشهر الماضي، بينما استهدف هجوم بطائرة مسيرة للحوثيين السعودية، ما أدى إلى إصابة 8 أشخاص، والحق أضراراً بطائرة نفاثة تجارية في مطار أبها. ولا تزال عشرات الآلاف من القوات الأميركية منتشرة في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، حيث تبدو كتلة يحقق التوازن ضد إيران. وكانت ترددت أخبار وشائعات عن الانسحاب منذ أشهر. وتعليقاً على ذلك، أقرّ المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي بـ«إعادة نشر أصول دفاع جوي معينة»، مضيفاً أن الولايات المتحدة حافظت على التزام «واسع وعميق» تجاه حلفائها في الشرق الأوسط. وتواصل وزارة الدفاع الاحتفاظ بعشرات الآلاف من القوات، فضلاً عن وضع عسكري معزز في المنطقة يمثل بعضاً من أكثر قدراتها الجوية والبحرية تقدماً، وذلك دعماً للمصالح الوطنية للولايات المتحدة وشراكاتنا الإقليمية»، من جهتها، وصفت وزارة الدفاع السعودية علاقة المملكة بواشنطن بأنها «قوية وطويلة الأمد وتاريخية»، مضيفة أن الجيش السعودي «قادر على الدفاع عن أرضه وبحاره وأجوائه وحماية شعبه». وأكدت أن «إعادة نشر بعض القدرات الدفاعية للولايات المتحدة تتم من خلال التفاهم المشترك وإعادة تنظيم استراتيجيات الدفاع كسمة للانتشار العملياتي». وكان من المقرر أن يزور وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، السعودية في إطار جولة بالشرق الأوسط ما وصفه المسؤولون الأميركيون بمشاكل الجدول الزمني. وتحتفظ المملكة ببطاريات صواريخ «باتريوت» الخاصة بها وتطلق عادة صاروخين على أي هدف، بيد أن ذلك أصبح مكلفاً وسط حملة الحوثيين، حيث يكلف كل صاروخ باتريوت أكثر من 3 ملايين دولار.

اقرّ جون كيربي بـ«إعادة نشر أصول دفاع جوي معينة»

وفي اليمن، يتواصل التصعيد على أكثر من جبهة، إذ أعلنت جماعة الحوثيين، أمس السبت، السيطرة على مديريتين في الأطراف الجنوبية لمحافظة مأرب، فيما كشفت القوات المشتركة المدعومة إماراتياً، عن احتراق مخازن المواد الإغاثية في مديرية المخا، جراء قصف جوي شنّه الحوثيون على ميناء المخا بطائرات مسيرة دون تسجيل إصابات بشرية. وقال المتحدث العسكري للجماعة، يحيى سريع، إن قواتهم تمكنت من تحرير مديريتي ماهلية ورحبة، ضمن ما وصفها بـ«المرحلة الثالثة من عملية النصر المبين»، والتي يرفعها الحوثيون كشعار لاجتياح المناطق الخاضعة للحكومة اليمنية. وكان الحوثيون قد سيطروا على رحبة وماهلية أواخر العام الماضي، لكنهم خسروا مركز رحبة منتصف يوليو/تموز الماضي، بعد سحب قواتهم إلى محافظة البيضاء لاستعادة مديرية الزاهر من القوات السلفية، وهو ما استغلته القوات الحكومية ورجال القبائل لاستعادة المديرية. وجاء الإعلان الحوثي لاستعادة مركز مديرية رحبة، بعد أسبوع من عملية اجتياحها، فيما كانت مديرية ماهلية تحت قبضتهم منذ عدة أشهر.

وفي سياق متصل، أعلنت القوات المشتركة المرابطة في الساحل الغربي، إحباط هجوم على ميناء المخا بواسطة 4 طائرات مسيرة، وذلك بالتزامن مع زيارة وفد حكومي رفيع، وأعلن قائد القوات المدعومة إماراتياً في الساحل الغربي، طارق صالح، إفشال ما سماه «مخطط 11 سبتمبر الحوثي الإيراني لتدمير أقدم موانئ البحر الأحمر». فيما أكد المتحدث باسم القوات المشتركة في الساحل الغربي، العقيد وضاح الدبيش، لوكالة «الأناضول»، أن الاستهداف الحوثي لميناء المخا، تسبب في أضرار كبيرة لمخازن الإغاثة.

متابعة

توافق قطري ـ روسي ـ تركي في أفغانستان

تواصل الدبلوماسية القطرية نشاطها في الملف الإنساني في أفغانستان، مع عقد وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو، أمس السبت، اعتبر فيه أن «المساعدات الإنسانية إلى أفغانستان يجب أن تحمل طابعاً مستقلاً بعيداً عن السياسة بمساعدة جميع الدول». وأضاف أنه تمّت مناقشة «فتح ممر آمن في مطار كابول، وأن طالبان مدعوة للتنسيق لتأمين حرية الحركة». وقال: «ناقشنا أهمية التوصل إلى توافق في أفغانستان ودعم العملية السياسية بمساعدة قطر وتركيا وروسيا».

في سياق تسيير الرحلات الجوية، أعلن المتحدث باسم الخطوط الجوية الدولية الباكستانية، عبد الله حفيظ خان، أن الشركة ستستأنف تسيير رحلاتها من إسلام أباد إلى كابول الأسبوع المقبل، لتكون أول رحلة تجارية أجنبية منذ استيلاء طالبان على السلطة في أفغانستان الشهر الماضي. وكشف أنه «حصلنا على كافة التراخيص التقنية لتشغيل الرحلات. ومن المقرر أن تتوجه أولى طائراتنا التجارية من إسلام أباد إلى كابول في 13 سبتمبر/أيلول» الحالي. وأضاف: «في هذه المرحلة تلقينا 73 طلباً» من أشخاص يرغبون بالسفر، «وهو أمر مشجع للغاية»، موضحاً أن كثيراً من الطلبات أتت من منظمات إغاثة وصحافيين يرغبون في السفر إلى كابول. وهذه أول رحلة تجارية من نوعها منذ تولي طالبان السلطة في أفغانستان، عقب خروج آخر جندي أميركي من البلاد في 30 أغسطس/ آب الماضي.

ميدانياً، قتلت حركة طالبان بالرصاص شقيق أمر الله صالح، نائب الرئيس الأفغاني السابق، وسائقه في ولاية بانشير الشمالية، حسب ما أفاد ابن شقيق صالح، أمس السبت. وقال شريش صالح إن عمه روح الله عزيزي كان متوجها إلى مكان ما في سيارة يوم الخميس الماضي، عندما أوقفه مقاتلو طالبان عند نقطة تفتيش. وأضاف: «كما نسمع في الوقت الحالي، أطلقت طالبان النار عليه وعلى سائقه عند نقطة التفتيش». ولم يعلّق المتحدث باسم «طالبان» على الحادث.

في جامعة كابول، تجمعت بضع مئات من الأفغانيات المنقبات في مدرج تعبيراً عن دعمهن نظام «طالبان» الجديد، الذي تثير سياسته تجاه المرأة القلق داخل البلاد كما خارجها. ولوحت النساء اللواتي يبلغ عددهن 300 امرأة، ومعظمهن يرتدين نقاباً أسود اللون يغطي وجوههن بالكامل، باستثناء العينين، بأعلام حكام أفغانستان الجدد وهن يستمعن إلى متحدثات قدمن للدفاع عن إجراءات النظام الجديد. وارتدى عدد قليل منهن البرقع، الذي كان إلزامياً إبان فترة حكم طالبان الأولى بين الأعوام 1996 و2001، وارتدت كثيرات قفازات سوداء. وانتقدت متحدثات تعاقبن على المنصة النساء اللواتي تظاهرن أخيراً في البلاد للمطالبة باحترام حقوقهن. كما دافعن عن الحكومة الجديدة التي حظرت التظاهرات، إلا بتصريح من وزارة العدل. وطلبت المتظاهرات التصريح وحصلن عليه من الجامعة، بحسب داود حقاني، مسؤول العلاقات الخارجية في وزارة التعليم. وقالت المتحدثات: «نحن ضد هؤلاء النساء اللواتي يتظاهرن في الشوارع ويعتبرن أنهن يمثلن المرأة الأفغانية».

من جهتها، أفادت وزارة الدفاع الروسية أنها أرسلت 12 عربة مدرعة ومجموعة من المعدات العسكرية إلى طاجكستان، مع تطلع موسكو إلى تعزيز حليفتها في آسيا الوسطى المجاورة لأفغانستان. وجاء في بيان الوزارة أن «نقل المعدات، الذي يشمل أيضاً معدات قتالية ومعدات واقية، سيؤدي إلى تحديث وتعزيز القدرات العسكرية لطاجكستان بشكل كبير».

في سياق الضربة الجوية التي ذكرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنها استهدفت «جهادياً داخل سيارة مفخخة» في 29 أغسطس الماضي، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز»، مساء الجمعة، تحقيقاً يتعارض مع رواية الجيش الأميركي حول الضربة. وأفادت الصحيفة بأن الضربة أدت إلى مقتل جهادي داخل سيارة مفخخة، بل أودت بحياة عامل في منظمة غير حكومية كان يحمل عبوات مياه. وبحسب الصحيفة الأميركية التي تستند إلى مقابلات وصور التقطتها كاميرات مراقبة، فإن تنقلات إزمراي أحمدي في اليوم الذي نُفّذت فيه الضربة، وهي تنقلات اعتبرها الجيش الأميركي مشبوهة، كانت تحركات يقوم بها خلال يوم عمل عادي. كما أشارت «نيويورك تايمز»، استناداً إلى لقطات كاميرات مراقبة، إلى أن صندوق السيارة كان من دون شك مليئاً بعبوات مياه عمل الرجل على نقلها إلى منزله. وشككت الصحيفة أيضاً، استناداً إلى مقابلات مع خبراء، في رواية الجيش الأميركي التي تفيد بأن الضربة الجوية قد تكون أدت أيضاً إلى تفجير متفجرات مخزنة في صندوق السيارة. وعندما سئل عما توصلت إليه «نيويورك تايمز»، قال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي إن التحقيق مستمر، مشدداً على أنه «لا يوجد جيش في العالم حريص (مثل الولايات المتحدة) على تجنب وقوع إصابات بين المدنيين». وأضاف في بيان مقتضب: «الضربة استندت إلى معلومات استخبارية جيدة، وما زلنا نعتقد أنها منعت تهديداً وشيكاً لمطار» كابول.

من تجمّع النساء المؤيدات لطالبان في جامعة كابول (أمير قريشي/فرانس برس)

(أسوشييتد برس، فرانس برس، رويترز)

شرق غرب

تونس: وقفة للمطالبة بالإفراج عن نائب

نفّذ عشرات التونسيين، أمس السبت، وقفة احتجاجية، للمطالبة بالإفراج عن النائب ياسين العياري، بعد 44 يوماً من إيداعه سجن المرناقية، غربي العاصمة، على أساس حكم قضائي عسكري. ونظمت الوقفة أمام المسرح البلدي في شارع الحبيب بورقيبة، وسط العاصمة، بحضور أفراد من عائلة العياري ومناصرين لقائمة «أمل وعمل» البرلمانية المستقلة، فيما ردد المحتجون هتافات «مدنية لا محاكمة عسكرية»، و«لا لتكميم الأفواه».

(الأناضول)

اليمن: دعوة لـ«الانتقالي» لإطلاق 4 طلاب

دعت منظمة «سام للحقوق والحريات» غير الحكومية، أمس السبت، المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن، إلى إطلاق سراح أربعة طلاب يمنيين تحتجزهم قواته في عدن، جنوبي البلاد. ودعت المنظمة، ومقرها جنيف، في بيان، «الانتقالي»، إلى الإفراج الفوري عن 4 طلاب تمّ احتجازهم أثناء مرورهم بمطار عدن في 4 سبتمبر/أيلول الحالي، مشددة على «ضرورة إطلاق سراح الطلاب دون اشتراطات، لما يشكله ذلك الأمر من مخالفة واضحة لحرية التنقل والسلامة الجسدية التي كفلها القانون الدولي».

(الأناضول)

واشنطن تنتقد دولا تقدم السلاح لمليشيات حفتر

اتهمت واشنطن، دولاً لم تسمها، بتزويد مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، شرقي ليبيا، بالأسلحة والعسكريين لتغذية الصراع وإطالة معاناة الشعب الليبي. وقال نائب المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، السفير جيفري ديلورينتيس (الصورة)، خلال جلسة لمجلس الأمن، إن «بعض الدول الأعضاء (في الأمم المتحدة) لا تزال تزود القوات المتحالفة مع حفتر بالأسلحة والأفراد المسلحين، في انتهاك لحظر الأسلحة المفروض على ليبيا»، معتبراً أن «هذه الأعمال تغذي الصراع وتهدد الاستقرار، وتطيل معاناة الشعب الليبي».

(الأناضول)

مناورات مشتركة لأذربيجان وتركيا وباكستان

أعلنت وزارة الدفاع الأذربيجانية، أمس السبت، أن أذربيجان وتركيا وباكستان ستجري تدريبات عسكرية مشتركة خلال الفترة من 12 (اليوم) إلى 20 سبتمبر/أيلول الحالي، في باكو، في أول تدريبات من نوعها بين الدول الثلاث. وأضافت الوزارة، في بيان، أن الهدف من تدريبات «الأخوة الثالثة 2021» تعزيز التعاون بين القوات الخاصة للدول الثلاث وتبادل المعرفة والخبرة.

(رويترز)

تظاهرات جديدة لانفصاليي كتالونيا

نظّم أنصار انفصال إقليم كتالونيا عن إسبانيا، تظاهرات في شوارع برشلونة، قبل استئناف المفاوضات بين الإقليم ومدريد الأسبوع المقبل. ورفع المتظاهرون شعار «دعونا نكافح من أجل الاستقلال»، بعدما تمت الدعوة إلى هذا الحدث بمناسبة اليوم الوطني لكتالونيا (ديادا).

(فرانس برس)

الغلاف

لن تكون مهمة الحكومة اللبنانية الجديدة، بقيادة نجيب ميقاتي، سهلة على الإطلاق، بل تنتظرها تحدّيات عدة تستوجب منها الإسراع في إجراء الإصلاحات قبل الانتخابات النيابية في مايو/أيار المقبل. ويدرك رئيسها نجيب ميقاتي، أن إهدار الوقت يعني انهياراً شاملاً

تحدّيات الحكومة اللبنانية

8 أشهر للإصلاحات الشاملة أو الانهيار القاتل

بيروت ـ **العربي الجديد**

بعد الإعلان عن تشكيلها، أول من أمس الجمعة، وفي انتظار جلسة نيل الثقة البرلمانية الأسبوع المقبل في وقت لم يحدّد رسمياً بعد، تدرك الحكومة اللبنانية الجديدة بقيادة نجيب ميقاتي حجم التحديات الماثلة أمامها، المتنوعة أمنياً واقتصادياً وسياسياً. وعلى الرغم من عمرها القصير نسبياً، إذ من المفترض أن تنتهي مهمتها بعد 8 أشهر في مايو/أيار المقبل، بعد إجراء الانتخابات النيابية المقررة في ذلك الشهر، إلا أن الحكومة مُطالبة، وتحت عنوان «تأمين الاستقرار النسبي»، بتطبيق سلسلة من الإجراءات، وهو ما وعد به ميقاتي في كلمة له بعد تشكيلها.

في الأوضاع الأمنية، يحفل شهر سبتمبر/ أيلول الحالي بسلسلة استجوابات واستدعاءات لقاضي التحقيق العدلي طارق بيطار في ملف انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس/آب الماضي 2020، الذي سقط ضحيته أكثر من 220 شخصاً وجُرح 6500 آخرون وشُرّد 300 ألف شخص، فضلاً عن وقوع خسائر مادية بمليارات الدولارات. وعلى الرغم من الضغوط التي يتعرّض لها بيطار، واتهامه بـ«تسييس الملف»، غير أنه يواصل عقد اللقاءات مع المتهمين والشهود. وتشمل لائحته أسماء أمنية وسياسية، من قادة عسكريين ووزراء سابقين ورئيس الحكومة السابق حسان دياب، الذين سيتوالى الحديث معهم في الأسبوعين الآخرين من الشهر الحالي. وفي ظلّ ترقّب الموقف الحكومي الجديد إزاء التحقيقات، أكد وزير العدل الجديد هنري خوري، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن «ملف التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت محكومٌ بالسرية التامة، ولا سلطة لي على القاضي، وسأقوم بدوري وفق الصلاحيات المنصوص عليها دستورياً». وفي نقطة تُشكّل حماية لعمل بيطار، قال خوري: «إن التعاطي مع ملف انفجار بيروت سيكون قضائياً وضمن القانون، ومن لديه مشكل مع القاضي بيطار أو ماخذ مثلاً على قراراته أو تصرفاته، فهناك هيئة التفتيش القضائي وإجراءات يمكنه سلوكها. كما حصل في دعوى الارتباب المشروع التي تقدّم بها الوزيران السابقان، النائبان الحاليان علي حسن خليل وغازي زعيتر، في وجه المحقق العدلي السابق القاضي فادي صوان». وفي السياق، كشفت مصادر لـ«العربي الجديد» أن أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت يستعدّون للقيام بتحركات، مطلع الأسبوع المقبل، بهدف تقديم الدعم اللازم للمحقق العدلي في وجه ما يتعرض له من حملات. وسبق للأهالي أن احتجوا مراراً وتعرّضوا لاعتداءات من حرس المجلس النيابي، التابع لرئيسه نبيه بري.

ميقاتي: من يريد التعطيل فليخرج من الحكومة

التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت الأهم قضائياً للحكومة

وإضافة إلى انفجار بيروت، فإن أمام الحكومة تحدياً أمنياً آخر، مرتبطاً بانفجار خزان وقود في بلدة التليل في عكار، شمالي لبنان، في 15 أغسطس الماضي، والذي أودى بحياة أكثر من 30 شخصاً. ويتعلق الأمر بالتحقيقات القضائية، مع اتهامات لنواب بالتغطية على محتكري ومهربي محروقات في المنطقة. وتحتاج الحكومة أيضاً إلى إيلاء الأولوية للأمن الاجتماعي، النابع من تفاقم البطالة وغلاء الأسعار واستمرار الخلافات اليومية في طوابير البنزين، فضلاً عن حل مشكلة العناصر التي تترك الأجهزة الأمنية، بسبب تردّي الوضع المعيشي. وفي خضمّ هذه الأولويات الأمنية الداخلية، يبقى ملف الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة أساسياً، في ظلّ تزايد التوترات بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي في العامين الماضيين. اقتصادياً، أدى شحّ المواد الأساسية في لبنان، من محروقات وأدوية وغذاء، إلى استيلاد سوق سوداء، مستندة بدورها إلى سعر صرف متحرك للدولار مقابل الليرة في السوق عينه تجاوز الـ23 ألف ليرة منذ أسابيع، مع العلم أن سعر الصرف الرسمي، الثابت منذ عام 1998، لا يزال 1507,5 ليرات مقابل الدولار. وتحتاج الحكومة إلى العودة إلى المحادثات مع صندوق النقد، بغية تطبيق الإصلاحات الضرورية في مختلف القطاعات، خصوصاً أن الأرقام تشي بواقع سلبي للغاية. فخلال عامين، سقط نحو 78 في المائة من اللبنانيين في براثن الفقر، وتخلف لبنان في بدايات الأزمة عن سداد الدين العام الضخم، بما في ذلك 31 مليار دولار من سندات اليوروبوند التي لا تزال مستحقة للدائنين. وانخفضت قيمة العملة أكثر من 90 في المائة مما أدى إلى تدمير القوة الشرائية في بلد يعتمد على الواردات. وأصيب النظام المصرفي بالشلل. ومع منع المودعين من سحب مدخراتهم بالعملات الأجنبية أو إجبارهم على سحب النقود بالعملة المحلية المنهارة، فإن هذا بعد حالياً بمثابة هبوط فعلي في قيمة الودائع بنسبة 80 في المائة. وذكر برنامج الغذاء العالمي أن أسعار المواد الغذائية قفزت 557 في المائة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2019، كما انكمش الاقتصاد بنسبة 30 في المائة منذ عام 2017. وأدى نقص الوقود إلى إصابة الحياة العادية بالشلل، مما أثر على الخدمات الأساسية، بما في ذلك المستشفيات والمخابز. ونفدت أيضاً الأدوية الحيوية. وغادر الكثير من اللبنانيين البلاد. سياسياً، أمام الحكومة استحقاق الانتخابات النيابية في مايو المقبل، وهو استحقاق ينتظره الكثير من المعارضين للرئيس ميشال عون وحزب الله والطبقة الحاكمة، باعتباره «محطة تغييرية» لقلب الأكثرية النيابية من جهة إلى أخرى. وأكثر من يدفع باتجاه التحضير للانتخابات، بل والدعوة إلى إجرائها في وقت مبكر، هما رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سامي الجميّل. ومع أن العديد من المراقبين أبدوا مخاوفهم من احتمال تأجيل الانتخابات، إلا أن ميقاتي وعون والأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، شدّدوا في مناسبات مختلفة، على إجراء الانتخابات في موعدها.

وأمام هذه التحديات وتمسّك ميقاتي بتكليفه وصولاً إلى تشكيله الحكومة، يبدو أن السلطات اللبنانية ستحاول القيام بإجراءات معينة، للحصول على مساعدات دولية. وفتح الترحيب الدولي، من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، خصوصاً فرنسا، الباب أمام إنقاذ الوضع اللبناني. وحيال هذه التطورات، يدرك ميقاتي ما هو المطلوب منه، وهو ما ظهر في كلمته يوم الجمعة، من قصر بعبدا الرئاسي، التي تطرّق فيها إلى الوضع الاقتصادي المتردّي، والتي تخللها لحظة انفعالية بكى فيها. وقال: «أؤكد لكم أننا نشكل فريق عمل يعمل يداً واحدة لمنع الإحباط واليأس، وسنعمل بأمل وعزم. هذا ما أعدكم به اليوم، ولن نوفر ثانية إلا وسنتصل بكل الهيئات الدولية كي نستطيع تأمين أبسط أمور الحياة التي صارت أساسية». وأضاف «لن أترك فرصة متاحة إلا وسأعمل بها على قرع أبواب العالم العربي». وحول إمكانية تعطيل العمل الحكومي مستقبلاً، شدّد ميقاتي على أنه «لا نريد لأحد أن يعطل، ومن يريد التعطيل فليخرج من الحكومة، ويتحمل مسؤولية عمله.

اليوم نتكلم عن ورشة عمل». وكشف عن خطة «ستنفذها الحكومة، وسيتم طرحها في أسرع وقت للقيام بإنقاذ البلد». وحول رفع الدعم الحكومي عن المواد الأساسية، قال: «في ما يتعلق برفع الدعم، فنحن اليوم وصلنا إلى النهاية، فمن أين سنأتي بالدولار لمواصلة الدعم؟ ليست لدينا رغبة في رفع الدعم، ولكن ليست هناك أموال للدعم. هذه ليست رغبتنا، ولكن لم تعد لدينا أي احتياطات أو أموال للمساعدة، وتالياً علينا جميعاً أن نتحمل». لكنه أكد أنه «نحن اليوم في طائرة تقوم بهبوط اضطراري سريع، وما نطلبه من الركاب، أي من اللبنانيين، هو شدّ الأحزمة لنتمكن من الإقلاع سريعاً». وحول التعاون مع النظام السوري، أعلن ميقاتي: «نحن نتعامل مع أي كان، باستثناء إسرائيل طبعاً». وتعهّد بتنظيم الانتخابات النيابية في موعدها، وكذلك الانتخابات البلدية والاختيارية في اليوم نفسه، أي 8 مايو المقبل.

يعاني اللبنانيون من شحّ المواد الأساسية (فضل عيناتي/Getty)

ترحيب أميركي

شكّل الموقف الأميركي قوة دافعة للحكومة الجديدة، مع دعوة المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس (الصورة)، مساء الجمعة، الى اتخاذ «إجراءات عاجلة» لإصلاح الاقتصاد المنهك. وقال «ترحب الولايات المتحدة بالإعلان عن موافقة قادة لبنان على تشكيل حكومة جديدة بقيادة رئيس الوزراء المكلف نجيب ميقاتي». وحضّ «على موافقة سريعة من البرلمان، حتى تتمكن الحكومة من العمل على إصلاحات ملموسة لمعالجة الوضع الاقتصادي المتدهور».

شرق غرب

مقتل جندي أوكراني في دونباس

أعلن الجيش الأوكراني، أمس السبت، مقتل جندي وإصابة 3 آخرين، بنيران انفصاليين موالين لروسيا، في منطقة دونباس شرقي البلاد. وأكد الجيش، في بيان، أنّ الانفصاليين خرقوا اتفاق وقف إطلاق النار مرتين خلال الساعات القليلة الماضية، موضحاً أن جندياً أوكرانياً قتل وأصيب 3 آخرون، نتيجة إطلاق الانفصاليين النار في منطقتي نوفوغناتوفكا وزولوتوي 4 في دونباس.

(الأناضول)

بلغاريا: انتخابات مبكرة في 14 نوفمبر

أعلن الرئيس البلغاري رومين راديف، أمس السبت، أن بلاده ستنظم انتخابات برلمانية مبكرة جديدة في 14 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، بالتزامن مع الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وقال راديف، خلال زيارة إلى مدينة بلفن، شمالي البلاد، إن «الانتخابات ستجرى في 14 نوفمبر»، مشيراً إلى أنه سيحل بمرسوم قريباً البرلمان الحالي ويؤسس إدارة موقتة لتنظيم الاقتراع.

(فرانس برس)

ترامب ينتقد إدارة بايدن

استغل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذكرى الـ20 لهجمات سبتمبر/ أيلول 2001، لانتقاد إدارة الرئيس جو بايدن، لـ«انعدام كفاءتها» على خلفية الانسحاب من أفغانستان. وقال ترامب في رسالة مصورة إن «هذا يوم حزين للغاية»، مضيفاً أنه «وقت حزين أيضاً للطريقة التي انتهت بها حربنا على من تسببوا بمثل هذا الأذى لبلدنا الأسبوع الماضي». وأضاف أن «زعيم بلادنا بدا كأنه أحمق، ولا يمكن السماح بحدوث ذلك»، عازياً ما حصل إلى «سوء التخطيط والضعف الهائل».

(فرانس برس)

الحدث

استراتيجية حقوق الإنسان المصرية: بروباغندا للنظام

لم يكن الإعلان عن استراتيجية حقوق الإنسان المصرية على قدر الطموحات والآمال، بعد ان عمل النظام المصري، خصوصاً الأجهزة الامنية، على إفراغها من محتواها

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أطلق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس السبت، الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، في مؤتمر حافل شهد حضور عدد من الوزراء والنواب والسفراء الأجانب والإعلاميين وممثلي منظمات المجتمع المدني. في المقابل، فإن السمة الأبرز كانت الغياب شبه التام للحديث عن سبل تدعيم حقوق الإنسان بمحاورها المعروفة والمقررة دولياً، وغياب أي إشارة إلى الأهداف الرئيسة التي بدأت من أجلها في الأساس جهود وضع هذه الاستراتيجية مثل فتح المجال العام، وتوسيع العمل السياسي والسماح بحرية تكوين الأحزاب الفعالة والنقابات المؤثرة والجمعيات المعارضة للسلطة، وإطلاق الحقوق والحريات السياسية والإعلامية والمدنية، ووقف الملاحقات الأمنية والاعتقالات والاستخدام المتعسف للسلطة ضد المعارضين.

قدّمت الدولة ممثلة في وزير الخارجية سامح شكري، والأمين العام للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان ومندوب مصر الدائم في جنيف السفير أحمد إيهاب جمال الدين، عرضاً لمبادئ وبنود الاستراتيجية، تضمّن خلطاً واضحاً بين حقوق الإنسان والواجبات المترتبة على تولي الدول أدوارها الأصيلة في رعاية مصالح شعوبها. وتم تخصيص قسم ضئيل من الاستراتيجية للحقوق السياسية والمدنية، بترداد بعض العبارات المطاطة الخالية من أي تعهدات واقعية لتحسين أوضاع حقوق الإنسان، وتخصيص الجزء الأكبر من المبادئ لما وصفته الاستراتيجية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، التي تتعلق في الأساس بطبيعة ممارسة السلطات لدورها تجاه شعبها، كالمرافق الصحية والتعليمية والقضاء والبنية التحتية والمشروعات الأساسية.

اتخذت السلطة إطلاق الاستراتيجية فرصة للترويج الدعائي للداخل والخارج لمشاريع السيسي المختلفة والبرامج التنموية والصحية التي أطلقت خلال الفترة الماضية. وأكدت اللجنة العليا أن الاستراتيجية ستكون «تتويجاً، واستكمالاً» لقرارات السيسي ومبادراته في جميع المجالات تقريباً، من دون أن تميز الاستراتيجية بين ما هو مطلوب وما قد تم بالفعل على أرض الواقع، مما حولها في معظم فصولها إلى تكرار لأحاديث ترددت سابقاً في كل مناسبة حضرها السيسي.

اتخذت السلطة إطلاق الاستراتيجية فرصة للترويج الدعائي

وبدلاً من الانطلاق من الدستور كمرجعية رئيسية لوضع الاستراتيجية والتركيز على الملفات التي تتطلب تدخلاً تشريعياً أو تنفيذياً عاجلاً لتحسين أوضاعها، رأت اللجنة في عرضها أن ما تقدّمه الاستراتيجية من مبادئ بشأن العمل والتضامن الاجتماعي، هو امتداد لمبادرة «تكافل وكرامة»، وهي مبادرة مختصة بصرف الرواتب لغير القادرين. كما أن المبادئ الخاصة بالصحة العامة امتداد للمبادرات الرئاسية مثل «100 مليون صحة» والكشف المبكر عن الأمراض السارية. وأيضاً إن المبادئ الخاصة بمستوى المعيشة والمرافق الجيدة وغيرها من الخدمات، امتداد لمبادرة «حياة كريمة» التي دشنها السيسي في احتفال كبير قبيل عيد الأضحى الماضي.

وغاب عن الاستراتيجية التي وُضعت بعد اجتماعات مطولة مع ممثلي منظمات حقوقية وأحزاب ووسائل إعلامية، إعلان خريطة طريق واضحة لإطلاق الحريات المدنية والسياسية وتحسين أوضاع المعتقلين أو العفو عنهم، وفض الارتباط بين القضاء والأمن ضد المعارضين من سياسيين وحقوقيين. واكتفت اللجنة بذكر عبارات عامة غير دالة على شيء، بل وتحدث بعض الحضور عن أهمية البدء على ما تحقق من انفتاح سياسي، في انفصال تام عن الواقع العملي في مصر، والأحداث المتتالية التي تكشف عدم نيّة السلطات فتح المجال العام، وآخرها إحالة رئيس حزب «مصر القوية» عبد المنعم أبو الفتوح إلى المحاكمة لأسباب سياسية بحتة والتنكيل به باستخدام ادعاءات بعيدة عن الواقع.

كما أهملت الاستراتيجية نهائياً ملف المعتقلين والمعارضين والممنوعين من السفر والتصرف في أموالهم وغيرها من صور معاقبة المعارضين، وكذلك ملف حرية التعبير والتظاهر والاعتصامات والنشر الصحافي والثقافي، ولم تقدم أي تعهدات بتحقيق انفتاح في هذين المجالين، الأمر الذي باتت معه الاستراتيجية فاقدة لقدرتها على التأثير المباشر في المجال العام.

وتكريساً لما كان السيسي يتحدث عنه مراراً من ضرورة تقديم «مقاربة شاملة ومترابطة لحقوق الإنسان لا تقتصر على الحقوق السياسية»، أعلت الاحتفالية من الاهتمام الحكومي بالقضاء على صور التمييز بين المسلمين والمسيحيين، والرجال والنساء، والتركيز على التوجهات الرئاسية التي عنيت بتوسيع مشاركة المرأة في الحكومة والبرلمان والقضاء، كما قدمت عدداً من المشاريع البعيدة عن المفهوم الحقوقي كجزء من الاستراتيجية، كرقمنة الخدمات الحكومية والقضاء وإنشاء العاصمة الإدارية الجديدة.

وركز السيسي في كلمته على تلك النقاط التي لا تعني إلا تقديم ترجمة مصرية بديلة لمصطلح «حقوق الإنسان» غير المستخدمة في جميع دول العالم، وهو ما وصفه بـ«فلسفة مصرية ذاتية»، مطالباً الغرب باحترام ذلك المنظور «الذي يتعامل مع الحقوق والواجبات وجميع الحريات برؤية مترابطة ومتكاملة». وبدلاً من منح تعهدات واضحة بشأن تداول السلطة وحرية الانتخابات التشريعية وإقامة الانتخابات المحلية وإطلاق تكوين الأحزاب، فإن السيسي ألقى بالعبء على ما وصفها بـ«الكيانات والجمعيات السياسية» لتوسيع المشاركة السياسية وتكوين كوادر، فيما يبدو وكأنه خطاب ضيق موجه فقط إلى الأحزاب الموالية للسلطة التابعة مباشرة للأمن الوطني والمخابرات العامة. وذلك في ظل استمرار اعتقال نخبة من قيادات العمل السياسي في مصر وعلى رأسهم المعتقلون في قضية «خلية الأمل» ورفض الإفراج عنهم لأكثر من سنتين، وتدويرهم في قضايا أخرى لضمان استمرار اعتقالهم بصورة مخالفة للدستور والقانون، إلى جانب التضييق المستمر على التيارات الناصري واليساري والليبرالي، فضلاً عن إغلاق الباب تماماً أمام عمل التيار الإسلامي في مصر منذ سبع سنوات.

ولم يفوّت السيسي الفرصة لتوجيه انتقادات متجددة لثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 واصفاً الوعي السياسي بأنه ليس أمراً إيجابياً بشكل دائم، لأن الوعي عندما يسبق الواقع لا تكون النتائج طيبة، على حد تعبيره، مشيراً إلى أن عام الثورة «شهد إعلان وفاة للدولة المصرية» لكنه في 2013 تدخل لمنع هذا الانهيار.

وتبدو سياسات الدولة المنفذة على أرض الواقع، أقرب إلى هذه الرؤية غير الحقوقية للوعي والممارسة السياسية، منها إلى الرؤية الحقوقية السليمة التي كان من المفترض أن تفضي إليها هذه الاستراتيجية. والأمر الذي يفسر هذا التغيير الذي حدث بعد الانتهاء من وضع الاستراتيجية بأكثر من ثلاثة أشهر، أن المخابرات العامة والأمن الوطني تدخلا بشكل كبير في وضع الصياغة النهائية لها.

أهملت الاستراتيجية ملف الاعتصامات في الساحات (محمد الشاهد/فرانس برس)

الحدث

يروج النظام السوري أخيراً، للسماح لسكّان مخيم اليرموك، جنوبي دمشق، من الفلسطينيين والسوريين، بالعودة إليه، وهي وعود أطلقها مراراً، لم تجد طريقها للتطبيق، فيما يبقى المخيم محروماً من إعادة تأهيل بنيته التحتية، وفي مرمى مخططات النظام

تعرض المخيم للقصف والحصار من قبل النظام (الأناضول)

عودة أهالي اليرموك

النظام السوري يجدد وعوداً بلا ضمانات

عشرة مخيمات

انتشر اللاجئون الفلسطينيون الى سورية في عام 1948، على اكثر من 10 مخيمات، هي في دمشق وريفها، وفي درعا، جنوبي سورية، بالاضافة الى مخيمات في حمص وحماة وسط البلاد. ويقطن اللاجئون الفلسطينيون ايضا، في مخيم في حلب، كبرى مدن الشمال السوري، وفي مخيم باللاذقية.

أمين العاصي

بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على استعادة قوات النظام السوري السيطرة على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، جنوبي العاصمة دمشق، من بد مجموعات محسوبة على تنظيم «داعش» كانت سيطرت على أكثر من حيّ من أحياء دمشق الجنوبية، بدأ النظام يروج أخيراً للسماح لسكّان المخيم بالعودة إليه من "دون قيد أو شرط»، في ظلّ تشكيك بهذا الإعلان الذي تكرّر أكثر من مرة خلال السنوات الماضية، من دون أن يجد طريقه إلى التطبيق. وما يزيد من الشك، أنه لم تتم حتى اليوم إعادة تأهيل البنى التحتية في المخيم، من مياه وكهرباء وطرق، وفي ظل استمرار الدمار الذي لحق بنحو نصف منازله. وأعلن المكتب الإعلامي باخذ بيانات الهويات الشخصية، وبعدها يمنح صاحب المنزل ورقة بمثابة موافقة، يتم من خلالها السماح بالدخول والخروج بشكل يومي للتنظيف».

لكن الناشط الإعلامي والحقوقي الفلسطيني من مخيم اليرموك، عمار القدسي، شكّك بقرار السماح لسكّان المخيم بالعودة إليه. وأوضح القدسي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «منذ عام 2018، ونحن نسمع بهذه الوعود، ولكنها لم تكن صحيحة، ما دمنا لم نشاهد الأهالي وقد عادوا إلى المخيم، فلا صحّة لهذا القرار». ولفت الناشط الفلسطيني إلى أن نسبة الدمار في المخيم «تصل إلى 80 في المائة ما بين دمار كامل أو جزئي في المنازل والشوارع»، مضيفاً أنه «لو كان للنظام نيّة بإعادة الناس إلى المخيم، لكان أزال الأنقاض من الشوارع بالدرجة الأولى، ووفّر خدمات من مستشفيات ومدارس، لذا أشكك بالقرار برمته».

ومتفقاً إلى حدّ بعيد مع القدسي، رأى الكاتب الفلسطيني نبيل السهلي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن قرار النظام بالسماح لسكّان مخيم اليرموك بالعودة «ليس حقيقياً»، مضيفاً: «لن تكون العودة شاملة، بل لها مقاييس أمنية محددة، ولأعداد قليلة فقط». وأضاف: «حتى اللحظة، لم تتم عملية إعادة تأهيل للبنى التحتية من مياه وكهرباء وطرق، ناهيك عن عملية التدمير المبرمجة التي طاولت أكثر من 50 في المائة من منازل ومحال المخيم». واعتبر السهلي أن التصريحات حول عودة أهل مخيم اليرموك «تؤكد أن المخطط التنظيمي الذي صدر العام الماضي للمخيم، هو قرار سياسي من أعلى الهرم، وليس مجرد مخطط من قبل محافظة دمشق». ووصف السهلي حال من بقي من الفلسطينيين في سورية بـ«البائس، حالهم حال السوريين على حدّ سواء»، مشيراً إلى أن «81 في المائة من فلسطينيي سورية باتوا تحت خط الفقر».

وكان مخيم اليرموك، والذي يُوصف بأنه «عاصمة الشتات الفلسطيني»، قد تحوّل إلى ميدان صراع كبير على مدى سنوات الثورة السورية، إذ انتقلت السيطرة عليه من طرف إلى آخر، حتى آلت إلى مجموعات مرتبطة بـ«داعش» في عام 2015، سيطرت على أغلب أحياء المخيم. واتخذ النظام وجود «داعش» ذريعة لحصار عشرات الآف المدنيين، على مدى سنوات، مع بقية الأحياء في جنوبي العاصمة دمشق. وفي مطلع 2018، بدأت قوات النظام ومليشيات تابعة لها، حملة واسعة النطاق لإستعادة المخيم من قبضة «داعش»، ما أدى إلى تدمير أغلب منازل مخيم اليرموك، عبر قصف مدفعي وصاروخي وجوي توقف في مايو/أيار 2018، حين أبرم النظام اتفاقاً (مع «داعش») لم يُعلن بشكل رسمي، نُقل بموجبه عناصر التنظيم من جنوبي دمشق إلى البادية السورية. ومنذ ذلك الحين، تعرض المخيم لحملات «تعفيش» واسعة النطاق من قبل قوات النظام ومجموعات تمتهن نهب البيوت، بتنسيق مع ضباط في هذه القوات التي لا تسمح عادة بعودة سكّان أي منطقة إليها إلا بعد انتهاء عملية التعفيش.

وتريّثت محافظة دمشق في تنفيذ مخطط تنظيمي أعدّته لمخيم اليرموك بسبب اعتراضات على هذا المخطط الذي قسّم مساحة المخيم، البالغة 220 هكتاراً، إلى ثلاث مناطق: الأولى (رقم 1) صنّفت على أنّها عالية الأضرار وتبلغ مساحتها 93 هكتاراً، والثانية (رقم 2) صنّفت متوسطة الأضرار ومساحتها 48 هكتاراً، أمّا الثالثة (رقم 3) خفيفة الأضرار ومساحتها 79 هكتاراً. وجُوبه المخطط بموجة رفض كبيرة من قبل الفلسطينيين في سورية، لأنه ينسف فرص عودة سكان المخيم إليه، ويفتح الباب أمام الاستيلاء على بيوتهم وأملاكهم فيه.

ووفق إحصائيات غير رسمية، كان يقطن في مخيم اليرموك في عام 2011 أكثر من 150 ألف شخص ما بين فلسطينيين وسوريين، نزح أو هاجر جلّهم على مدى سنوات الأزمة السورية. وفي هذا الصدد، بيّن القدسي أن عدد الفلسطينيين في سورية كان في 2011 نحو 600 ألف شخص، لافتاً إلى أن أكثر من 250 ألف منهم هاجر إلى دول الجوار أو إلى بلدان أوروبية على مدى سنوات الثورة. وأضاف أن غالبية سكان مخيم اليرموك غادروا سورية أو انتقلوا إلى مخيمات فلسطينية في الداخل السوري، مثل مخيم العائدين في حمص، أو الرمل في اللاذقية.

ووفق «مركز توثيق اللاجئين الفلسطينيين»، هناك حوالي 1500 عائلة فلسطينية في الشمال السوري، مُهجّرة من مخيم اليرموك في دمشق ومخيم درعا ومخيم حندرات في حلب وخان الشيح والغوطة الشرقية وغيرها. وتتجمع العائلات الفلسطينية المُهجّرة في إدلب والباب والمعرة وأعزاز وعفرين وأريحا وبنش وجسر الشغور. ووثّقت «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية»، مقتل 4048 فلسطينياً في سورية، واعتقال 1797، و333 مفقوداً، منذ بدء الثورة السورية حتى اليوم.

تصل نسبة الدمار في مخيم اليرموك إلى 80 في المائة

81 في المائة من فلسطينيي سورية باتوا تحت خط الفقر

إضاءة

مخاوف من توجهات سعيّد: الانتخابات المبكرة مطروحة

تكبر المخاوف من توجهات الرئيس التونسي قيس سعيّد، في ظل حديث عن نيّته تعديل النظام السياسي، وذلك مع استمرار تعليق عمل البرلمان

تونس ـ وليد التليلي

تتصاعد الضغوط على الرئيس التونسي قيس سعيّد مع مرور المزيد من الوقت على إجراءاته الاستثنائية التي أعلنها في 25 يوليو/تموز الماضي، وأعاد تمديدها، وعلّق بموجبها عمل البرلمان وحلّ الحكومة. وجاءت تصريحات مستشار الرئيس، وليد الحجام، لوكالة «رويترز»، الخميس، لتزيد المخاوف على مسار الوضع التونسي، إذ قال الحجام إن هناك ميلاً لتعديل النظام السياسي في تونس، ربما عبر استفتاء، وإنه يُفترض تعليق الدستور وإصدار نظام مؤقت للسلطات.

وإزاء ذلك الوضع، دعا الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، نور الدين الطبوبي، إلى إنهاء حالة الغموض في البلاد، والحسم في ما يتعلق بالوضع السياسي. وطالب الطبوبي، في كلمة له بمناسبة الاحتفال بيوم العلم في مدينة المنستير، أمس السبت، بضرورة توضيح الرؤية. وقال: «يمكن أن نذهب إلى انتخابات تشريعية مبكرة، وبعد ذلك نناقش النظام الانتخابي ونذهب للاستفتاء في صورة الاختلاف». وتوجه بالحديث إلى سعيّد، قائلاً: «نحن أيضا نلتقي معك في ضرورة الإصلاح والتغيير، ولكن كن واضحاً ومباشراً بخصوص البرلمان، وهناك نواب عبّروا عن استعدادهم للاستقالة من البرلمان لإعفائك من الإحراج». وكان نواب من الحزب الدستوري الحر الذي تترأسه عبير موسي قد أعربوا، الجمعة، عن استعداد كل الكتلة للاستقالة من البرلمان.

وتساءل الطبوبي: «هل سيعبّر مستشار الرئيس عن رأيه الشخصي بالحديث عن تغيير نظام الحكم؟ من المستحيل أن يكون الأمر كذلك، تلك التصريحات ليست للمستشار، لكن تونس دولة مؤسسات ولا تدار بهذا الشكل». وتابع أن «رفع الشعارات جيد، لكن الأهم هو إيجاد الآليات لتنفيذ الوعود، والتونسي يعيش وضعية اجتماعية صعبة ولم يعد بحاجة إلى أقوال، بل إلى أفعال»، مشدداً على «ضرورة القيام بالإصلاحات الضرورية لإنقاذ الاقتصاد». وبيّن الطبوبي أن «للاتحاد استحقاقاته الاقتصادية والاجتماعية، وأمامه مفاوضات اجتماعية في القطاعين العام والخاص، وهو في حاجة إلى حكومة في أقرب الآجال».

وكان الاتحاد قد كشف، الجمعة، عن مقترحه بخصوص خريطة طريق للمرحلة الاستثنائية، تتضمن تشكيل حكومة مصغرة ومنسجمة في أقرب الآجال، من كفاءات وطنية غير معنية بالانتخابات المقبلة، تكون لها مهمة واضحة مع وجوب منحها الثقة لمدة محدودة، وتحديد سقف زمني لإنهاء المرحلة الاستثنائية، والحسم النهائي في مصير مجلس النواب الذي تم تعليق نشاطه منذ 25 يوليو الماضي.

وفي السياق، أكد الأمين العام لحزب «التيار الديمقراطي»، غازي الشواشي، أنّ حزبه يدعم اقتراحات اتحاد الشغل التي أعلن عنها الجمعة، ونقلت وكالة «تونس أفريقيا» للأنباء عن الشواشي قوله: «نحن متفقون على ضرورة الإسراع في وضع خريطة طريق لإخراج البلاد من أزماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية، خصوصاً في علاقة بجائحة كورونا».

بالتوازي مع ذلك، أعربت حركة «النهضة» في بيان أمس عن رفضها «الدفع نحو خيارات تنتهك قواعد الدستور». وقالت إن بيانها جاء «تبعاً لما يجري تداوله من تصريحات شبه رسمية من أن هناك اتجاهاً لتعليق

رفضت «النهضة» الدفع نحو خيارات تنتهك قواعد الدستور

دعا الطبوبي إلى إنهاء حالة الغموض في البلاد (رابيب قانحي/الأناضول)

تقرير

أزمة عراقية جديدة

اتهامات للجنة كتابة الدستور بتلقي رشى

أثارت تصريحات وزير الداخلية العراقي الأسبق باقر الزبيدي، حول تلقي لجنة كتابة الدستور رشى من الأميركيين عام 2005، موجة استياء سياسي في العراق، ومطالبات بالتحقيق

بغداد ـ **زيد سالم**

فجّر وزير الداخلية العراقي الأسبق، باقر جبر الزبيدي، أزمة سياسية لاقت تفاعلاً سريعاً في الشارع العراقي والوسط السياسي، بعد إعلانه عن امتلاكه معلومات تؤكد تلقي جميع أعضاء لجنة كتابة الدستور العراقي رشى مالية بلغت 150 ألف دولار أميركي، من مسؤولين أميركيين، خلال فترة إعدادهم الدستور الذي أقر عام 2005، بعد نحو عام ونصف من الغزو الأميركي للبلاد. وشهدت بغداد وأربيل والنجف خلال اليومين الماضيين تصريحات ومواقف سياسية مختلفة، تضمنت دعوات إلى فتح تحقيق موسع بناءً على الإعلان، أو دعوة القضاء للتحقيق في الموضوع. والزبيدي إلى تقديم أدلته التي يملكها بشأن ذلك، بينما هدّد أعضاء مشاركون في كتابة الدستور برفع دعوى قضائية ضد وزير الداخلية الأسبق. وأقر الدستور العراقي عام 2005، بيد وفقرات لا تزال تثير الجدل حولها، بدءاً من ديباجة الدستور الأولى التي استبدلت عبارة أن العراق دولة عربية، المنصوص عليها منذ العهد الملكي مطلع القرن الماضي، إلى «العراق دولة متعددة القوميات والأديان والمذاهب». ورسّخ الدستور مفردة المكونات التي أسّست للمحاصصة الطائفية في العراق، والتي أنهكت البلاد لاحقاً، وانتهاء بقانون البرلمان والنظام الفيدرالي الذي أعطى الحقّ لأي محافظة، أو لمحافظات مجتمعة عدة، في اختيار الذهاب نحو إقليم مستقل إدارياً، على غرار إقليم كردستان العراق.

قائلوا إلى جانب إيران في الحرب العراقية - الإيرانية (1980-1988)، إن «أعضاء لجنة كتابة الدستور، جميعهم من السنّة والشيعة والأكراد، تمّ الضحك عليهم بأن يأخذوا مبلغاً 150 ألف دولار أميركي»، مبيناً في مقابلة متلفزة أن «اللجنة لم تكتب الدستور بالإكراه أو تحت التهديد، بل بعد استلام أموال». وأكدت مصادر قضائية في بغداد، لـ«العربي الجديد»، أن محكمة الرصافة في العاصمة العراقية، تلقّت يوم الخميس الماضي، عبر محامي عدد من أعضاء لجنة كتابة الدستور، دعوى ضد الزبيدي، لأفتة إلى أن الدعوى تشمل أيضاً التشكيك في الدستور واستقلاليته عبر الادعاء بأن من كتبه تلقى رشاوى.

وكتبت الدستور العراقي لجنة موسعة استمر عملها شهوراً عدة، ورشّحت أعضاءها، بدعم أميركي ومن بعثة الأمم المتحدة في العراق، أحزابٌ سياسية نافذة لم تكن بعيدة عن صورة المحاصصة الطائفية لجهة تكوين عدد الأعضاء، وظهر ذلك واضحاً أيضاً في بعض بنود الدستور المكتوبة. وضمّت اللجنة حينها 55 عضواً، من الأحزاب والقوى التي تألف منها مجلس الحكم الانتقالي الذي أسّسه الحاكم المدني الأميركي بول بريمر.

وتواصلت «العربي الجديد» مع مسؤول في مكتب باقر جبر الزبيدي، الذي أشار إلى أن «بعض أعضاء لجنة كتابة الدستور العراقي، طالبوا الزبيدي بالاعتذار عبر المحطة الفضائية ذاتها التي ظهر فيها وتحدث بخصوص الرشاوى، وهي قناة التغيير، لكن الزبيدي يرفض الاعتذار». وبيّن المصدر أن «مكتب الزبيدي يمتلك الأوراق والإثباتات التي تؤكد استلام هؤلاء الأعضاء لهذه المبالغ، وأنه يستعد لطرح ما يملكه عبر وسائل الإعلام العراقية».

ودعا السياسي الكردي محمود عثمان، مجلس القضاء الأعلى والادعاء العام العراقيين، إلى فتح تحقيق جنائي في حقّ الزبيدي. وقال عثمان في بيان: «كعضو في اللجنة المذكورة، أدعو مجلس القضاء الأعلى والادعاء العام، إلى فتح تحقيق جنائي في هذه الاتهامات الخطيرة، وذلك لكشف الحقائق للعراقيين، أو لقاضاة الزبيدي في حال عدم إثبات هذه الاتهامات». أما القيادي في الحزب الشيوعي العراقي، حميد مجيد موسى، فقال في بيان إن الزبيدي «ذكر كذباً وافتراءً بأن جميع أعضاء لجنة كتابة الدستور استلموا مكافأة قدرها 150 ألف دولار على دورهم في تمرير الدستور»، موضحاً أنه «لمّا كان هذا الادعاء مجرد افتراء وبعيداً تماماً عن الحقيقة والواقع، فقد عمدت مجموعة من أعضاء اللجنة، وأنا من ضمنهم كممثل لقائمة اتحاد الشعب في الجمعية الوطنية، إلى مطالبته بتكذيب الخبر، وبالاعتذار علناً، وعبر البرنامج التلفزيوني والقناة ذاتها، عن هذا الادعاء الباطل والظالم... وإلا فسترفع ضده دعوى قانونية أمام القضاء».

من جهته، شدّد وائل عبد اللطيف، وهو أحد أعضاء لجنة كتابة الدستور، على أن «اللجنة التي أشرفت وكتبت الدستور العراقي، ليست قليلة، بل مؤلفة من عشرات الأعضاء، وكان من بينهم ممثلان عن مرجعية النجف (السيد علي السيستاني)، وهما أحمد الصافي وعلي الصافي، كما أن الفترة التي كتب فيها الدستور سبقها خروج للأميركيين على مستوى التمثيل السياسي، ولم يكن هناك غير القوات الأميركية التي لم تتدخل بعملنا نهائياً». وأضاف عبد اللطيف في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «ما تحدث به باقر جبر الزبيدي، الذي تولى منصب وزير في أربع حكومات عراقية، كذب وافتراء، فهو لا يملك أي أدلة أو مصادر حقيقية حول ما تحدث به، وقد توجّه عدد من أعضاء اللجنة إلى القضاء ورفعنا شكوى في حقّ الزبيدي، ومنهم حميد مجيد موسى وعدنان الجنابي وفؤاد معصوم ومحمود عثمان، بعدما توقعنا أنه سيعتذر».

وتعليقاً على ذلك، رأى النائب المستقل في البرلمان العراقي، باسم خشان، أن «الدعايات والشائعات والمعلومات المغلوطة، هي سمة دائمة الحضور خلال مواسم الانتخابات، لذلك فمن الطبيعي أن تظهر مثل هذه التعليقات. وسواء كانت صحيحة أو مغلوطة، فإن ظهورها في هذه الفترة، يعني أن هناك تنافساً سياسياً ومحاولة من قبل جهات سياسية للظهور مجدداً على الساحة، بعدما أنتهت على مستوى التداول السياسي والشعبي والإعلامي، وهذه الأخبار هي مجرد قنابل إعلامية عادة ما يسعى السياسيون إلى إطلاق مثلها بين فترة وأخرى». وأوضح خشان، في اتصال مع «العربي الجديد»، أن «ما صرّح به الزبيدي عبر الإعلام بشأن رشاوى دفعت إلى أعضاء لجنة كتابة الدستور، هي لو كانت حصلت في أي دولة أخرى غير العراق، لكان القضاء قد استنفر في سبيل التوصل إلى نتائج، لكن في العراق، يمكن أن تنتهي هذه الحادثة بالتراضي، عبر لقاء يجمع جميع أطراف الأزمة في حفلة عشاء، ولا تذكر الحادثة في المستقبل نهائياً».

أكد الزبيدي تلقي أعضاء اللجنة رشى بمبلغ 150 ألف دولار

رفع عدد من أعضاء لجنة كتابة الدستور دعوى ضد الزبيدي

متابعة

غروسي في طهران عشية اجتماع في فيينا

يتوجه المدير العام للوكالة الذرية رافايل غروسي، إلى طهران، بعد أن وافقت إيران، مساء الجمعة، على زيارته، بعد حديث بين غروسي ومسؤول في الخارجية الإيرانية. ومن المقرر أن يلتقي المسؤول الأمني، رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، محمد إسلامي، الذي عيّنه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي حديثاً في هذا المنصب. وكان غروسي قد طلب زيارة إيران قبل فترة، لكن طهران تجاهلت الطلب ولم تردّ عليه. وكشفت مصادر لـ«العربي الجديد»، أن التجاهل الإيراني كان مقصوداً، وأن إيران «أبلغت الوكالة الدولية بشكل صريح أنه لن تجري أي مفاوضات معها حول استئناف عمليات التفتيش التي تعهدت بها في الاتفاق النووي حسب البروتوكول الإضافي، وأن ذلك مرتبط بمفاوضات فيينا وإحياء الاتفاق».

وتأتي زيارة غروسي لطهران على وقع توتر متصاعد بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقبل يوم من اجتماع مجلس محافظي الوكالة، غداً الإثنين، وسط تقارير غربية عن مساع أميركية وأوروبية لاستصدار قرار ضد إيران في هذا الاجتماع. وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد نددت، يوم الثلاثاء الماضي، بشدة، بما وصفته بعدم تعاون إيران على صعيد حسن تنفيذ مهمتها لمراقبة البرنامج النووي. وكتبت الوكالة في تقريرين جديدين لها، كُشف عنهما الثلاثاء: «منذ فبراير/شباط 2021، تعرضت أنشطة التحقق والمراقبة لعرقلة جدية، في ضوء قرار إيران وقف تنفيذ التزاماتها النووية الواردة في الاتفاق النووي. وأضافت أن إيران عزّزت مخزوناتها من اليورانيوم المخصب فوق النسبة المسموح بها في الاتفاق المبرم في فيينا. وأوضحت الوكالة في تقريريها للدول الأعضاء، أنه لم يتحقق تقدم في قضيتين رئيسيتين، هما تفسير آثار اليورانيوم التي عُثر عليها العام الماضي وقبله في العديد من المواقع القديمة وغير المعلنة، والوصول على وجه السرعة لبعض معدات المراقبة حتى تتمكن الوكالة من مواصلة تتبّع أجزاء برنامج إيران النووي.

وردّاً على التقريرين، قال المندوب الإيراني الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كاظم غريب آبادي، الثلاثاء، إنه لا يحق لأحد المطالبة بوقف النشاطات النووية لبلاده. وقال آبادي إن جميع نشاطات بلاده النووية، بما فيها إنتاج معدن اليورانيوم وتخصيبه على مختلف المستويات، «تتم في إطار الحقوق النووية لإيران». ويعقد غروسي مؤتمراً صحافياً لدى عودته إلى مطار فيينا في النمسا، مساء اليوم الأحد.

ومن المقرر عقد اجتماع لمجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، غداً الإثنين، على أن يلتقي المبعوث الأميركي لإيران، روبرت مالي، ببلوماسيين من فرنسا وألمانيا وبريطانيا قبله. وذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أن القوى الغربية والولايات المتحدة ستقرر إذا ما كانت ستوجه اللوم لإيران على خلفية تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأخير.

في المقابل، حذر الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، من أن أي قرار ضد بلاده أو الذهاب إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، قد يؤخر أو يمنع إيران من العودة إلى محادثات فيينا الرامية إلى إنقاذ الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

بدورها، تمارس إسرائيل ضغوطاً على الولايات المتحدة والدول الأوروبية في الملف الإيراني. وقال المعلق السياسي لموقع «والاه»، باراك رفيد، إن إسرائيل ترى في اجتماع الغد فرصة لتمرير قرار ضد إيران. وفي سلسلة تغريدات على حسابه على «تويتر»، لفت رفيد إلى أن البيان الذي أصدره رئيس الحكومة نفتالي بينت، مساء أول من أمس الجمعة، دعا إلى ردّ «دولي مناسب وسريع على أفعال إيران الخطيرة».

(العربي الجديد)

شرق غرب

مقتل جنديين تركيين بانفجار شمالي إدلب

قتل وأصيب جنود أتراك، أمس السبت، جرّاء انفجار عبوة ناسفة شمالي محافظة إدلب، شمال غربي سورية. وقال الناشط محمد المصطفى إنّ جنديين تركيين على الأقل قتلا، وأصيب 4 آخرون، جراء انفجار العبوة في رتل للقوات التركية أثناء مروره على طريق إدلب - باب الهوى. وتبنت العملية مجموعة تطلق على نفسها اسم «سرية أنصار أبي بكر الصديق»، فيما قصفت القوات التركية مناطق انتشار «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) في تل رفعت ومرعناز.

(العربي الجديد)

تظاهرات تطالب «قسد» بالإفراج عن المعتقلين

شهدت مناطق سيطرة قوات «قسد» في محافظة دير الزور، شرقي سورية، أمس السبت، تظاهرات مطالبة بالإفراج عن معتقلين. وشارك العشرات في تظاهرة في بلدة أبو حمام بمنطقة الشعيطات بريف دير الزور الشرقي، داعين أيضاً التحالف الدولي إلى إطلاق سراح ناشطين إعلاميين كانت اعتقلتهم «قسد» منذ أشهر. كما طالب المتظاهرون المليشيات الكردية بالكشف عن مصير المفقودين.

(العربي الجديد)

الكاظمي يتعهد بمنع تزوير الانتخابات

أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أمس السبت، أن حكومته اتخذت إجراءات مشدّدة لمنع حدوث تزوير في الانتخابات المقررة في 10 أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وقال الكاظمي، خلال جلسة مجلس الوزراء، إن العملية الانتخابية ستجري في موعدها، معتبراً أنها «الحل الوحيد لمشكلات العراق»، وأكد إنجاز حكومته لكل متطلبات الاستحقاق، «لاسيما تأمينه، والحفاظ على نزاهته بمراقبة أممية دولية».

(العربي الجديد)

توفر سهيل سات خدمات البث التلفزيوني و الاتصالات عبر الأقمار الصناعية للشركات والجهات الحكومية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال تغطية أقمارنا الواسعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على المدارين ٢٫٥ درجة شرقاً / ٢٦ درجة شرقاً، وعبر محطتنا الأرضية المتطورة و المربوطة بشبكة اتصال عالمية واسعة

إطاحة الرئيس في خضمّ تدريب أميركي

انقلاب غينيا: إحراج للبنتاغون

اطاحت قوات خاصة في الجيش الغيني بالرئيس الفا كوندي، الاحد الماضي، في خضم تدريب كانت تتلقاه من البنتاغون، ما يعزز الاتهامات لواشنطن بالتورط في الانقلاب

فيما يتزايد الضغط الدبلوماسي، خصوصاً الأفريقي، على العسكريين في غينيا، الذين نفّذوا، يوم الأحد الماضي، انقلاباً أطاح بالرئيس ألفا كوندي، وولايته الثالثة التي فاز بها في انتخابات مثيرة للجدل جرت في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تواجه واشنطن، التي دانت الانقلاب في تصريحاتها الرسمية، حرجاً في هذا الخصوص، بعد الكشف عن تدريب القوات الأميركية للقوات الخاصة التي نفّذت الانقلاب واحتجزت كوندي. وكان الإعلام الصيني قد اتهم، بشكل غير مباشر، الولايات المتحدة، بتسهيل انقلاب غينيا، ودعا إلى الحذر من التدخل الأميركي في هذا البلد، فيما خرجت تقارير دولية عدة تتحدث عن العلاقة الجيّدة التي تربط قائد الانقلاب، الكولونيل الشاب مامادي دومبويا، بواشنطن وفرنسا.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس السبت، أن فريقاً مؤلفاً من حوالي 12 عنصراً من قوات النخبة في الجيش الأميركي (المعروفين بـ«القبعات الخضراء»)، كان متواجداً في غينيا منذ منتصف شهر يوليو/تموز الماضي، لتدريب حوالي مائة جندي في وحدة القوات الخاصة التي يقودها دومبويا، الذي خدم لسنوات طويلة في الفيلق الأجنبي الفرنسي، وشارك في التدريب الأميركي، مذكرة بأنه كان حليفاً قوياً للرئيس الغيني الذي عاد وأطاح به حكمه. وأوضحت الصحيفة أنه «عندما علمت القوات الخاصة المتواجدة في غينيا الأحد الماضي بحصول الانقلاب، سارعت للتوجه إلى سفارة بلادها في كوناكري، وجرى تعليق التدريب»، بحسب ما أكدت المتحدثة باسم قيادة «أفريكوم» الأميركية، كيلي كاهالان، مشددة على أن الانقلاب يتعارض مع التدريب الأميركي. وكانت الولايات المتحدة قد دانت الانقلاب في غينيا، تماماً كما فعلت فرنسا، والاتحاد الأفريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، واكدت واشنطن أن لا علم مسبقاً لها به. على الرغم من ذلك، فإن وجود قوات خاصة لها في غينيا، ودرّبت مجموعة الانقلاب حتى لحظة وقوعه، يشكل إحراجاً قوياً لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون). وقالت «نيويورك تايمز»، إنه «على الرغم من أن ضباطاً تدربوا على يد الولايات المتحدة، قد نفذوا انقلابات في بلادهم، في أوقات سابقة، إلا أنها المرة الأولى التي يحصل فيها انقلاب في خضمّ تدريب عسكري أميركي».

وفي محاولة للتقليل من ارتباط أو علاقة الانقلاب بالتدريب، أكد مسؤولون أميركيون، بحسب الصحيفة، أن القاعدة مركز التدريب، هي في منطقة فوريكاريا، على بعد أربع ساعات بالسيارة من القصر الرئاسي في كوناكري. لكن مسؤولين آخرين أشاروا، أول من أمس الجمعة، إلى أنهم يجرون تحقيقات بالتقارير التي تحدثت عن انطلاق دومبويا ورفاقه في الانقلاب، من هذه القاعدة، إلى القصر الرئاسي لتنفيذ انقلابهم في وقت مبكر من صباح يوم الأحد الماضي، لافتين إلى فرضية أن يكون الانقلابيون قد تسلّلوا من القاعدة حين كان مدربوهم الأميركيون نائمين. وقالت باردا آزاري، وهي متحدثة أميركية أخرى باسم «أفريكوم»: «نحن لا نملك معلومات حول كيفية حصول الانقلاب، ولم نحصل على إشارات مسبقة تشي بوقوعه». وما زاد الإحراج للبنتاغون، هو تداول مقاطع فيديو خلال الأيام الماضية، أظهرت عسكريين أميركيين يبتسمون وهم وسط مواطنين غينيين يحتفلون في كوناكري بسقوط حكم ألفا كوندي. وأظهرت التسجيلات مرور آلية لجنود غينيين، ومعهم عسكريون أميركيون، وسط الحشود، فيما يحاول جندي أميركي مصافحة غينيين مبتهجين. وتعليقاً على ذلك، رأى دياڤورو بالدي، وهو مواطن غيني مقيم في كوناكرو، في تعليق للصحيفة، أنه «إذا كان الأميركيون متورطين في الانقلاب، فذلك بسبب مصلحتهم في التنقيب عن المعادن»، في إشارة إلى ثروة غينيا الهائلة من الذهب والحديد، وكذلك البوكسيت، الذي يستخدم في صناعة الألمنيوم. وأكد المسؤولون الأميركيون، أن الفيديو أظهر

شاركت مجموعة الانقلاب في تدريب أميركي منذ منتصف يوليو (Getty)

> نفت واشنطن علمها المسبق بالانقلاب، ودانته رسمياً

توجه الجنود الأميركيين إلى سفارة بلادهم في كوناكري، لكنهم نفوا أن يكون إشارة إلى تورط واشنطن في الانقلاب.

وكان الكولونيل دومبويا قد أثار انتباهاً شعبياً في بلاده، للمرة الأولى، في أكتوبر 2018، خلال الاحتفال بالعيد الستين لاستقلال غينيا عن الاستعمار الفرنسي، قاد الاستعراض العسكري للقوات الخاصة، المشكلة حديثاً حينها، وسط كوناكري. وانتشرت صور الاستعراض في ذلك الوقت عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأشاد بها الرئيس كوندي في مقابلة صحافية لاحقة، كما أشاد بالضابط الشاب (يبلغ من العمر الآن 41 عاماً)، المتحدر من قبيلة مالنكي. وبحسب ما تمّ تداوله أخيراً عن دومبويا، فإنه خدم في الفيلق الأجنبي الفرنسي، وفي أفغانستان وساحل العاج، وأنهى حديثاً تدريباً في إسرائيل، بحسب سيرته الذاتية الرسمية، وهو متزوج من فرنسية، أي أنه مواطن فرنسي، وقد أكمل دراسات في باريس بالعلوم الدفاعية. وقال مسؤول غربي ومحلل تحدثا لـ«نيويورك تايمز»، شرط عدم الكشف عن اسميهما: «صحيح أن السخط الشعبي من حكم كوندي قد مهّد للانقلاب، إلا أن خلافات وتنافساً داخل منظومة الدفاع في غينيا كانت أيضاً من أسباب وقوعه». وأضاف المصدران أن «التوترات ارتفعت بين دومبويا ووزير الدفاع محمد ديابي، الذي خشي من وقوع انقلاب في العاصمة، فقام بنقل القوات الخاصة إلى منطقة فوريكاريا». لكن دومبويا صرّح بأن قواته كانت تفتقد إلى الموارد، فيما أكد المسؤولون الأميركيون للصحيفة أنهم متفاجئون من قيامه بالانقلاب، في الوقت الذي كان يعمل فيه عن قرب مع الأميركيين.

(العربي الجديد)

اقتصاد

الأردن: ضرائب متزايدة رغم الجائحة

عمان ـ **زيد الدبيسية**

كشف مدير عام دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية حسام أبو علي أن الإيرادات الضريبية المتحققة خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي زادت بنسبة 14%، مقارنة مع ذات الفترة من العام الماضي، وبنسبة 26% للفترة المقابلة من عام 2019.

وقال أبو علي إن إجمالي عوائد الضرائب بلغ حوالي 3,57 مليارات دينار (5,03 مليارات دولار)، مشيراً إلى أن الارتفاع في العوائد يرجع إلى عودة القطاعات للعمل بعد إغلاقها عدة أشهر بسبب جائحة كورونا، وكفاءة إجراءات التحصيل الضريبي، فضلاً عن التعديلات التي تمت على قانون الضرائب. وأوضح أنه تم توسيع القاعدة الضريبية ودخول المكلفين الجدد ممن بلغوا حد التسجيل في الضريبة، وتعزيز الالتزام الطوعي للمكلفين وتسهيل إجراءات تسديد الأرصدة المترتبة على المكلفين، وكذلك إصلاح التشوهات الضريبية ومكافحة التهرب الضريبي.

وبحسب بيانات دائرة ضريبة الدخل والمبيعات، فقد بلغت إيرادات ضريبة الدخل حوالي 994 مليون دينار، بزيادة 8% على أساس سنوي وبنسبة 16% مقارنة بالأشهر الثمانية الأولى من عام 2019.

وبلغت حصيلة ضريبة المبيعات 2,58 مليار دينار، مقابل نحو 2,2 مليار دينار في الفترة المناظرة من العام الماضي بزيادة 17%، وحوالي 1,97 مليار دينار في نفس الفترة من 2019 بزيادة 31%..

وقال أبو علي لـ«العربي الجديد» إن من المتوقع أن تواصل الإيرادات الضريبية ارتفاعها خلال الفترة المقبلة، نتيجة لعودة كامل القطاعات الاقتصادية والمنشآت للعمل وإلغاء الحظر بكافة أشكاله اعتباراً من بداية الأرصدة المترتبة على المكلفين، وكذلك سبتمبر/ أيلول الجاري، فضلاً عن استمرار إجراءات معالجة التهرب الضريبي.

ويقدر الفاقد الضريبي نتيجة تهرب بعض الأفراد والشركات من تسديد التزاماتهم المالية لدائرة الضريبة، سواء ضريبة الدخل أو المبيعات، بحوالي مليار دولار سنوياً.

وتفرض الحكومة ضريبة على دخل الأفراد في حال تجاوز مبلغ 30 ألف دولار سنوياً، وعلى الشركات بنسبة مختلفة حسب كل قطاع، فيما تفرض ضريبة خاصة على بعض السلع، مثل السيارات والمحروقات، تصل لبعضها إلى أكثر من 70%، إضافة الى الضرائب الجمركية على مختلف السلع.

وقال الخبير الاقتصادي حسام عايش لـ«العربي الجديد» إن «الضرائب تعد أهم مورد مالي لخزينة الدولة، نتيجة لعدم وجود موارد طبيعية كالنفط والمعادن باستثناء الفوسفات والبوتاس ونحوهما، ما يجعل الاعتماد الحكومي على الضرائب أمر أساسيا في البناء الاقتصادي للدولة ككل، لكنّ لارتفاع نسب الضرائب أثراً واضحاً على مستويات معيشة الأفراد، حيث تشكل زيادة ضريبتي الدخل والجمارك مثلاً عائقاً أمام استقطاب الاستثمارات وتحفيز المشاريع الاستثمارية القائمة للتوسع».

وأضاف عايش أن «المواطن هو من يدفع في نهاية المطاف إجمالي الضرائب، كضريبة المبيعات والرسوم الجمركية وغيرها، حيث يتم تحميل هذه الأعباء على المنتج المحلي المباع للمستهلك، ما يضيف أعباء مالية كبيرة على المواطنين»، مشيراً إلى ارتفاع نسبة الفقر وتراجع مستويات المعيشة خلال السنوات القليلة الماضية، لا سيما مع تداعيات جائحة كورونا.

(بارك جي هوان/ فرانس برس)

انتعاش شركات البناء الكورية

أظهرت بيانات، أنّ طلبات البناء التي حصلت عليها الشركات الكورية الجنوبية، نمت بأسرع وتيرة لها في خمس سنوات في عام 2020، على خلفية الزيادة في المشاريع الخارجية المخطط لها كإجراءات تحفيز اقتصادي وحصلت شركات البناء الكورية على طلبات بقيمة 287 تريليون وون (246,7 مليار دولار) العام الماضي، بزيادة 12,2% عن 2019، وفقاً للبيانات التي جمعتها هيئة الإحصاء الكورية. ويعد هذا الارتفاع الأسرع من نوعه منذ عام 2015. وتعود الزيادة إلى جهود الدول لتعزيز الاقتصادات المتراجعة من خلال مشاريع البناء الضخمة وسط جائحة كورونا، وفقاً لما نقلته وكالة «يونهاب» الكورية، أمس السبت عن هيئة الإحصاء. واستحوذ الطلب على البناء من اسيا والشرق الأوسط واميركا على 87,4% من إجمالي الطلبات الخارجية.

أخبار

استئناف الرحلات الباكستانية إلى كابول

أعلن ناطق باسم الخطوط الجوية الدولية الباكستانية، أنّ الشركة ستستأنف تسيير رحلاتها من إسلام أباد إلى كابول، اعتباراً من غد الاثنين، لتكون أول رحلة جوية تجارية أجنبية منذ سيطرة حركة طالبان على السلطة في

أفغانستان الشهر الماضي.

وقال الناطق باسم الشركة عبد الله حفيظ خان: «حصلنا على كافة التراخيص التقنية لتشغيل الرحلات، ومن المقرر أن تتوجه أولى طائراتنا التجارية وهي من طراز إيرباص ايه 320 من إسلام أباد إلى كابول في 13 سبتمبر/ أيلول». وأضاف: «في هذه المرحلة تلقينا 73 طلباً» من أشخاص يرغبون بالسفر «وهو أمر مشجع للغاية»، موضحاً أنّ كثيراً من الطلبات أتت من منظمات إغاثة وصحافيين يرغبون في السفر إلى كابول.

وأقلعت أول رحلة ركاب دولية، لكن ليست تجارية، من كابول، الخميس الماضي، تلتها رحلة أخرى عبر الخطوط الجوية القطرية، الجمعة تقل 158 راكباً، من بينهم أميركيون وألمان وكنديون وفرنسيون وهولنديون وبلجيكيون وموريتانيون.

ارتفاع الأصول الأجنبية في عُمان

أظهرت بيانات صادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عُمان (حكومي)، ارتفاع إجمالي الأصول الأجنبية في البنك المركزي بنسبة 1,6% بنهاية يونيو/حزيران الماضي، مسجلاً نحو 6,73 مليارات ريال (17,51 مليار دولار)، مقارنة بحوالي 6,63 مليارات ريال في نفس الفترة من العام الماضي. وأشارت البيانات التي أوردتها وكالة الأنباء العمانية، أمس السبت، إلى ارتفاع إجمالي السيولة المالية المحلية إلى نحو 20,1 مليار ريال (52,3 مليار دولار) بنهاية يونيو/حزيران الماضي، مقابل حوالي 18,8 مليار ريال في نفس الفترة من العام الماضي، بزيادة بلغت نسبتها 6,8%.

تأشيرات لسائقي الشاحنات الأردنية

أبلغت غرفة صناعة الأردن، الشركات العاملة في القطاع الصناعي، بأنه سيتم البدء قريباً بمنح التأشيرات لسائقي الشاحنات الأردنية لنقل البضائع المحلية إلى السوق العراقية.

كما أعلنت في تعميم وزعته على الشركات، وفق وكالة الأنباء الأردنية «بترا» أمس، أنه سيتم السماح للشاحنات العراقية بالدخول الى الأراضي الأردنية.

وكان وزير النقل الأردني وجيه عزايزة، قد أعلن، الخميس الماضي، عن بدء دخول الشاحنات الأردنية إلى العراق، مبيناً أنّ منح التأشيرات لسائقيها سيبدأ مطلع الأسبوع.

مجموعة سنغافورية تبيع حصة في شركة صينية بدولار

بكين ـ **العربي الجديد**

دفعت الخسائر الفادحة مجموعة عقارية سنغافورية كبرى، إلى بيع حصتها في شركة صينية، مقابل دولار واحد، بينما كانت قد دفعت نحو 1,4 مليار دولار قبل أشهر قليلة للحصول على هذه الحصة. وتعتزم شركة «سيتي ديفلبمنتس ليمتد» السنغافورية بيع حصتها في شركة التطوير الصينية «تشونغ تشينغ سينسري» المتعثرة مقابل دولار واحد، لصالح شركة غير ذي صلة بالقطاع، تحمل اسم «شور سبريد ليمتد» وتم تأسيسها في سيشل. وقالت الشركة السنغافورية في بيان، وفق وكالة بلومبيرغ الأميركية، أمس السبت، إن الصفقة تأخذ في الاعتبار «قضايا السيولة الحالية وإعادة هيكلة شركة سينسري بسبب الإفلاس المحتمل». وكانت «سيتي ديفلبمنتس»، قد استحوذت على حصة أغلبية في «سينسري» في إبريل/ نيسان الماضي، لكن تداعيات جائحة فيروس كورونا وسياسة «الخطوط الحمراء» الصينية التي تفرض قيوداً على حركة الأموال الأجنبية، زادت قيود السيولة في الشركة الصينية، مما أدى إلى خسائر واسعة للمساهم السنغافوري. وبسبب تعثر الشركة الصينية، قامت «سيتي ديفلبمنتس» السنغافورية، بقيادة الرئيس التنفيذي، شيرمان كويك، بشطب ما يقرب من 1,9 مليار دولار سنغافوري (1,4 مليار دولار) تمثل قيمة استثماراتها في «سينسري». وقالت الشركة السنغافورية إن هذا «الخروج يسمح لها بتجنب الانخراط في عملية إعادة تنظيم إفلاس طويلة الأمد للشركة الصينية المتعثرة». ومن المقرر أن يستقيل جميع المديرين والمسؤولين المعينين بشركة «سيتي ديفلبمنتس»، من شركة « سينسري» والشركات المرتبطة بها بعد التخارج أو سحب الاستثمار. وتمتلك الشركة السنغافورية حصة قدرها 63,75% في شركة «إتش سي بي تشونغ تشينغ بروبيرتي» التي تمتلك بدورها 80,01% من «سينسري» المتعثرة. وتفرض الصين قيودا على تدفق الأموال الخارجية إلى شركات صينية يجري تأسيس وحدات لها في الخارج، خاصة في القطاعات الحيوية مثل التكنولوجيا. وقبل أسبوع نقلت وكالة «بلومبيرغ» عن مصادر وصفتها بالمطلعة قولها إنّ اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في شنغهاي رفضت الطلبات التي تقدمت بها الشركات الناشئة مؤخراً، بهدف الحصول على إذن بضخ أموال أجنبية في الكيانات التابعة التي تأسست في أماكن، مثل جزر كايمان.

مال وسياسة

تهدئة الانهيار

حكومة لبنان الجديدة: عقبات إصلاحية ودعم خارجي «بعيد»

تنتظر الحكومة اللبنانية الجديدة، مهمات صعبة، إذ لن تكون قادرة على تأمين حلول «سحرية» تضع حداً لمعاناة اللبنانيين اليومية جراء تداعيات انهيار اقتصادي صنفه البنك الدولي من بين الاسوأ في العالم منذ عام 1850

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

تتجه أنظار اللبنانيين والأوساط الدولية إلى الحكومة الجديدة برئاسة نجيب ميقاتي، التي ولدت بعد مخاض عسير شهدت خلاله البلاد انهياراً اقتصاديا ومعيشياً غير مسبوق، على وقع صراعات سياسية طغت فيها مصالح الأحزاب التقليدية على هموم الناس ومعاناتهم اليومية وسط حصار الأزمات.

وجاءت الحكومة الجديدة بعد 13 شهراً من استقالة حكومة حسان دياب، إثر انفجار مرفأ بيروت المروّع في 4 أغسطس/ آب 2020 الذي أدى الى مقتل أكثر من مئتي شخص وإصابة أكثر من 6500 بجروح، ودمّر أحياء من العاصمة، مفاقماً معاناة اللبنانيين الذين بات أكثر من نصف سكانه يعيشون تحت خط الفقر.

ترفع الحكومة الجديدة شعار الإصلاح، وتعد بالعمل على استقطاب المساعدات الخارجية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، إلا أن الأمر لا يبدو يسيراً وفق مراقبين ومحللين، إذ أن هناك الكثير من الصعوبات التي قد تجعل من قدرة هذه الحكومة تتوقف عند حد «وقف الانهيار».

هناك من يرى أن ميقاتي «ليس وافداً حديثاً على الرئاسة وأقتن اسمه بالكثير من ملفات الفساد وهناك استياء شعبي من عودته إلى الحكم بدل محاسبته وأنه من اختيار الطبقة السياسية الواجب مساءلتها أيضاً ما يجعل من عملية الإنقاذ مستحيلة وهنا تأتي المخاوف من استمرار نهب المال العام وصرف ودائع اللبنانيين على تمويل صفقات ستغرق لبنان في العجز والانهيار».

ويؤكد مصدر دبلوماسي فرنسي لـ«العربي الجديد» أن «أنظار العالم تتجه لأداء الحكومة الجديدة ومسار عملها بعد نيلها الثقة في البرلمان... سنقيم طريقة تعاطي الوزراء مع الملفات، ولن يكون هناك أي مساعدة مجانية أو ما يعرف بشيك على بياض».

يقول المصدر إنّ «الدعم سيستمر من الناحية غير المباشرة أي انسانياً واجتماعياً ولن يمرّ عبر الدولة أو نقدياً، إلا بعد مباشرة العملية الإصلاحية الجدية أما العقوبات فستبقى دائماً موجودة وتطاول كل معرقل للحلول ولعملية الإصلاح والإنقاذ».

وأدلى ميقاتي (65 عاماً)، رجل الأعمال الثري المتحدر من مدينة طرابلس (شمال) الذي كُلّف تشكيل الحكومة في 26 يوليو/ تموز الماضي، بكلمة من القصر الجمهوري، يوم الجمعة، تحدّث فيها عن أزمات الأدوية والكهرباء وغياب أفق المستقبل، داعياً الجميع الى التعاون. وقال: «سأتصل بالهيئات الدولية لدؤمن أبسط أمور الحياة» للمواطنين، مضيفاً: «لن نفوّت فرصة من دون أن ندقّ أبواب العالم العربي»، في إشارة ضمنية الى دول الخليج خصوصاً السعودية التي تعد الداعم الأبرز للبنان قبل أن يتراجع دعمها تدريجياً امتعاضاً من دور حزب الله المدعوم من إيران، خصمها الإقليمي الأبرز. ويؤكد عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي عدنان رمال لـ«العربي الجديد» أنّ «وجود حكومة يبقى أفضل من عدمها خصوصاً أن حكومة حسان دياب المستقيلة كانت اعتكفت عن ممارسة تصريف الأعمال بالحد الأدنى».

> أكثر من نصف اللبنانيين اضحوا تحت خط الفقر

في المقابل، يرى رمال أن «الحكومة الجديدة لن تكون قادرة على إنجاز الكثير خصوصاً في ظلّ ضيق عمرها الذي لن يتجاوز الأربعة أشهر من العمل قبل الدخول إلى مرحلة التحضير للانتخابات النيابية المقرر عقدها في 8 مايو/ أيار 2022، كما أنها حكومة أسقطت من فوق، وبالتحاصص بين القوى السياسية ولم تولد من رحم وجع الناس وهمومهم المعيشية».

وفقاً لذلك، يلفت رمال، وهو عضو في جمعية تجار بيروت، إلى أنّ «هذه الحكومة قد تنعم لفترة قصيرة من تهدئة الانهيار وايقافه في مكان معيّن ولكن من المستبعد أن تخرج البلاد من المكان الذي تقف فيه وبالتالي لن نكون أمام إعادة نهوض بل فقط التوقف عن النزول أكثر في الهوّة، عدا عن أن الوزراء بأكثريتهم لا يتمتعون بتجارب اقتصادية يعوّل عليها وتقوم بما نسميها معمودية النار».

من ناحية ثانية، يرى رمال أن «هناك ضرورة للنظر بكيفية تعاطي الوزارات الأساسية المعنية بالملف الاقتصادي خصوصاً المال والاقتصاد والطاقة والعمل والصناعة مع بعضها البعض حيث أن التجانس مطلوب وأن يكونوا فريق عمل واحد وكذلك إنشاء خلية أزمة اقتصادية وهذا ما كان غائباً تماماً في حكومة حسان دياب حيث أن كل وزارة كانت تتصرف وكأنها جمهورية مستقلة وهذا كان من أبرز أسباب الفشل».

ولا يستبعد رمال أن يتكرر «سيناريو العجز» على مستوى هذه الوزارات إذا بقيت على ذهنية العمل نفسها المشار اليها ولا سيما أن كل وزير يأتي من انتماء سياسي حزبي مختلف ووصل أصلاً في ظلّ صراع على الحقائب الوزارية وتجاذبات سياسية استمرت حتى اللحظة الأخيرة وكل فريق يريد أن يسجل نقاط على الآخر وبهذا الأسلوب لن تستقيم الأمور ولن نكون أمام أي حلول جذرية أو تغييرية، من هنا أرى أن الحلول إذا كان هناك أفق لها لن تكون إلا مع الحكومة التي ستشكل بعد الانتخابات النيابية». على صعيد متصل، ينصح رمال المواطنين بادخار دولاراتهم للحفاظ على قدرتهم الشرائية، إذ إنّ ودائع اللبنانيين أصبحت بحوالي 80% مدولرة، والاستيراد والاستهلاك من الخارج يقارب الـ85% في حين أن الصناعة المحلية تقتصر على 15% علماً أن المواد الأولية ربطاً بها هي أيضاً مستوردة وبالدولار، وكذلك المحروقات وغيرها من السلع والخدمات التي تعتمد على الدولار كعملة مرجعية للشراء.

وتأتي هذه النصيحة من «بوابة اقتراب رفع الدعم عن المحروقات وسلع حياتية أساسية، والشح في الدولار ولجوء القطاعات إلى السوق السوداء لشراء الدولار وتحويل الأموال للبضائع المستوردة، وانتهاء موسم الصيف في ظل عدم ضخّ أموال من الخارج ولا استثمارات أجنبية في حين أن المؤسسات الدولية لن تعطي لبنان القروض سريعاً أو أي مساعدات قبل الاتفاق مع صندوق النقد الدولي». وفي هذا المجال، يعتبر رمال أن «المسار سيكون طويلاً حيث أن صندوق النقد الدولي سيكون هو المتحكم وفارض الشروط وعليناً هنا أن ننتظر ردود الفعل السياسية فهناك ما يعرف بالسيادة الاقتصادية التي ممكن أن نفقدها مع صندوق النقد الدولي... صندوق النقد ليس جمعية خيرية بل لديه برنامج تقشفي يفرضه عادة على الدول في حين أن لبنان سيدخل مرحلة شعبوية أي الانتخابات وهناك ديون عليه في المقابل بمليارات الدولارات».

أزمة وقود خانقة تسببت في إغلاق محطات البنزين في بيروت نهاية أغسطس (Getty)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

سورية

التسرّب النفطي يضرب أسواق الأسماك

عبد الرحمن خضر

شهدت أسعار الأسماك والمأكولات البحرية في المناطق الساحلية السورية انخفاضاً حاداً، وذلك بسبب تراجع الطلب عليها ووقوع حالات تسمم، بعد التسرّب النفطي الذي شهدته سواحل منطقة بانياس الواقعة على البحر المتوسط، وامتدّت آثاره إلى المياه القبرصية والتركية. وقال مصدر تجاري لـ«العربي الجديد» إن أسعار معظم المأكولات البحرية انخفضت إلى النصف، ولم يعد هناك إقبال على شرائها، بينما كانت تشكل وجبة رئيسية لمعظم المواطنين في المناطق الساحلية، خصوصاً مع ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء. وأوضح المصدر أن تكدّس البضاعة بات واضحاً لدى التجار، وهذا ما لم نعهده من قبل، مشيراً إلى أن الكثير من المواطنين يتخوفون من حدوث حالات تسمّم بسبب التسرّب النفطي الأخير، حتى أنّ الكثيرين عزفوا عن السباحة في المياه الملوّثة. والأسبوع الماضي، نُقل 21 شخصاً إلى مستشفيات مدينة اللاذقية (غربي سورية) بسبب حالات تسمم ناتجة عن تناول مأكولات بحرية، وقال مسؤول التسممات في مديرية صحة اللاذقية، التابعة للنظام، لؤي سعيد، حينها، إنّ الحالات عانت من أعراض تحسس وتقيؤ وإسهال، ومن خلال المعاينة تبين أن سبب الأعراض هو تناول أسماك «البلميدا» و«العصفري».

> التسرب النفطي امتد إلى المياه القبرصية

وقال محمد إسماعيل، الناشط في مجال البيئة لـ«العربي الجديد» إن التسرّب النفطي قد يؤدي إلى هجرة الأسماك من المنطقة، معتبراً أن تأثيره على لحومها محدود.

هناك إقبال على شرائها، بينما كانت تشكل وجبة رئيسية لمعظم المواطنين في المناطق الساحلية، خصوصاً مع ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء. وأوضح المصدر أن تكدّس البضاعة بات واضحاً لدى التجار، وهذا ما لم نعهده من قبل، مشيراً إلى أن الكثير من المواطنين يتخوفون من حدوث حالات تسمّم بسبب التسرّب النفطي الأخير، حتى أنّ الكثيرين عزفوا عن السباحة في المياه الملوّثة. والأسبوع الماضي، نُقل 21 شخصاً إلى مستشفيات مدينة اللاذقية (غربي سورية)

وقال رئيس جمعية الصيادين في اللاذقية، نبيل فحام، في تصريحات صحافية، إنّ انخفاض أسعار الأسماك يعود إلى كثرة العرض وقلة الطلب، حيث يعتبر شهر سبتمبر/ أيلول موسم الصيد بالنسبة لهذين النوعين. واعتبر فحام، أن كل ما يشاع أن انخفاض سعر الأسماك مرده التلوث غير صحيح ولا يمت للواقع بأي صلة، مبيناً أن بقع التلوث النفطي تبقى على سطح المياه ولا تنزل إلى أعماق المياه حيث تعيش الأسماك، لافتاً إلى أن أحد أسباب انخفاض الأسعار هو ارتفاع درجات الحرارة، الأمر الذي يدفع باعة السمك إلى تخفيض السعر خوفاً من أن يبقى في متاجرهم في ظل الانقطاعات الطويلة للكهرباء وعدم وجود كميات من الثلج كافية لتبريده مما يتسبب بتلفه وفساده.

بدوره، قال الباحث الاقتصادي، يوسف السليم، لـ«العربي الجديد» إن انخفاض الأسعار قد يكون غير مرتبط بالتلوّث، لكنه مرتبط بتأثر نفسيات المواطنين الذين عزفوا عن شراء الأسماك وحتى الاقتراب من البحر. وأشار إلى أن أسعار كل البضائع والمواد التموينية في سورية تتجه نحو الارتفاع، فيما تراجع سعر مادة يعود إلى مؤثرات قوية.

المغرب

ارتفاع حاد لأسعار السلع خلال الانتخابات

الرباط ـ **مصطفى قماس**

تشهد الأسواق المغربية زيادات حادة في أسعار العديد من السلع الأساسية، الأمر الذي دفع الجامعة الوطنية لجمعيات حماية المستهلك إلى مطالبة الحكومة بالتدخل، لضبط الأسعار وحماية شرائح واسعة من المجتمع تعاني من ظروف معيشية صعبة في ظل استمرار تداعيات جائحة كورونا.

وقفزت أسعار العديد من السلع بنسبة تتراوح بين 33% و50% خلال الأيام الأخيرة، بالتزامن مع إجراء الانتخابات البرلمانية والجهوية (المحلية) نهاية الأسبوع الماضي، فيما عبرت الجامعة الوطنية لجمعيات حماية المستهلك عن استنكارها صمت الحكومة عن تلك «الزيادات الكبيرة والمجحفة» في حق المواطنين. وقال رئيس الجامعة مديح وديع، لـ«العربي الجديد»، إن الزيادات شملت، بشكل خاص، الدقيق والعدس والفول والزيوت، مشدداً على ضرورة تكثيف المراقبة من أجل بحث ما إذا كانت هناك ممارسات تخرق قانون حرية الأسعار والمنافسة وقانون حماية المستهلك.

وقفزت أسعار زيت المائدة من 12 درهما للتر إلى 16 درهماً، فيما تشهد بالأساس زيادات متتالية منذ عدة أشهر. بينما يبرر المصنعون تلك الزيادات بارتفاع أسعار المواد الأولية. ويعد المغرب مستورداً خالصاً للحبوب الزيتية، رغم تحفيز الدولة المزارعين لزراعتها من أجل الاستجابة للاحتياجات المحلية. وطاولت الزيادة أيضاً أسعار الدقيق المستخرج من القمح الصلب، ليصل إلى حوالي 8 دراهم للكيلوغرام مقابل 6 دراهم. وقال التاجر محمد بلحاج من الرباط، لـ«العربي الجديد»، إن ارتفاع الأسعار امتد إلى «السميدة» التي تستخدم في توفير الكسكس المنتج من الدقيق الصلب، حيث قفزت من 8 دراهم إلى 12 درهماً للكيلوغرام.

أسعار الزيوت تسجل زيادات كبيرة (فرانس برس)

كما يربط مراقبون ارتفاع أسعار المنتجات بارتفاع أسعار النقل على الصعيد الدولي، فضلاً عن كلفة النقل المحلي بسبب زيادة سعر السولار إلى نحو 9,3 دراهم لليتر مقابل 8 دراهم في الفترة نفسها من العام الماضي، حيث انعكس ذلك على كلفة نقل السلع محلياً، وبالتالي على ثمن السلع الغذائية. وكانت 70,6% من الأسر المغربية قد أعربت، في دراسة للمندوبية السامية للتخطيط (حكومية) نشرت في يوليو/ تموز الماضي، عن توقعها مواصلة أسعار السلع الغذائية الارتفاع، فيما لم تتجاوز نسبة الأسر التي تتوقع انخفاضها 2,9%.

مؤكداً أن العدس والفول لم يسلما أيضاً من الزيادات في الفترة الأخيرة.

وأفضى تحديد سعر الخبز المصنع من دقيق القمح اللين في حدود 1,2 درهم للرغيف، عبر الدعم الذي يوفره صندوق المقاصة الحكومي، إلى عدم زيادة ثمنه، بينما زاد ثمن الخبز الذي يعد في المخابز من القمح الصلب في الفترة الأخيرة بحوالي نصف درهم للرغيف، كما زادت أسعار الحلويات، الأمر الذي أرجعه أصحاب مخابز إلى ارتفاع أسعار القمح الصلب في السوق الدولية من 335 دولاراً للطن إلى 430 دولاراً.

تحقيق

قاع جديد للريال اليمني

انهيار متسارع يُنذر بكارثة... مجاعة وشيكة

اعتقد اليمنيون أن التدهور الاقتصادي قد بلغ نقطة النهاية عندما لامس الدولار حاجز 1000 ريال أواخر يوليو/ تموز الماضي، لكن التهاوي الذي قوبل بردة فعل خجولة من السلطات الحكومية، لم يكن سوى مقدمة لانهيار دراماتيكي بدأ يتسارع في الأيام الأخيرة

زكريا الكمالي

خلال 10 أيام فقط، هوى الريال اليمني إلى قاع جديد في مناطق نفوذ الحكومة المعترف بها دولياً، حيث تسارع الانهيار من 1007 ريال أمام الدولار في الأول من سبتمبر/ أيلول الجاري، وصولاً إلى 1095، أمس السبت، في مستوى هو الأدنى منذ اندلاع الحرب قبل 7 سنوات.

وأرخ الهبوط الحاد للعملة، البنك المركزي التابع للحكومة المعترف بها دولياً، التي تتخذ من عدن، جنوبي البلاد، عاصمةً مؤقتة، على إصدار قرار بوقف عمليات وشراء العمليات الأجنبية في كافة المدن الخاضعة لنفوذ الحكومة، لكن مصادر مصرفية في مدينتي عدن وتعز (جنوب صنعاء) أكدت لـ«العربي الجديد»، أن تلك التوجيهات لم تُنفذ.

وخلافاً للإخفاق الحكومي في كبح الانهيار الحاصل للريال بعد إغلاق العشرات من شركات الصرافة غير المرخصة، لم ينعكس الإعلان عن حصول اليمن على 665 مليون دولار من حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي، أواخر أغسطس/ آب الماضي، بشكل إيجابي على العملة اليمنية التي واصلت الهبوط إلى مستويات قياسية. بينما اعتقد اليمنيون أن التدهور الاقتصادي قد بلغ نقطة النهاية عندما لامس الدولار حاجز 1000 ريال أواخر يوليو/ تموز الماضي.

ويبدو أن الانحدار السريع للعملة المحلية لم يكن سوى مقدمة لانهيار دراماتيكي بدأ يتسارع في الأيام الأخيرة، ما ينذر بكارثة معيشية ومجاعة وشيكة. وتوقع خبراء اقتصاد وعاملون في سوق الصرف، أن تشهد الأشهر المتبقية من العام الجاري، مزيداً من الانهيار، وخصوصاً في حال استخدام نفس الأدوات والأساليب الحكومية التي وصفوها بـ«العقيمة» لمعالجة الكارثة الحاصلة.

وقال أحمد العريقي وهو صراف في مدينة تعز: «الأمر بات خارج السيطرة مع ظهور شبكة مضاربين ضخمة تعمل على سحب العملة الأجنبية من المدن الخاضعة للحكومة الشرعية نحو مناطق الحوثيين بشكل يومي، ومع زيادة الطلب، من الطبيعي أن يحصل انهيار مثل هذا».

وتشكو الحكومة اليمنية، من «انهيار غير منطقي» للعملة تقف خلفه شبكات سماسرة تتبع أطرافاً مختلفة، فضلاً عن الإصرار الحوثي على توجيه ضربات متتالية لبنك عدن من أجل إظهار فشله، مقارنة بالاستقرار الحاصل في مناطق نفوذ الجماعة بالعاصمة صنعاء والتي لا يزال الصرف فيها ثابتاً عند 600 ريال أمام الدولار.

وجراء نقل مقر البنك المركزي من صنعاء إلى عدن منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2016، تعمل السلطات الحوثية جاهدة على إفشال عمل بنك عدن، وخلافاً لسحب العملات الأجنبية من خلال شبكة مضاربة غامضة، تشن جماعة الحوثيين حرباً شديدة على الفئات النقدية المطبوعة حديثاً من العملة المحلية، بما فيها نسخة الألف الريال الجديدة المشابهة للنسخة المتداولة في مناطق نفوذ حكومة صنعاء، كما يتم منع القادمين من مناطق الحكومة الشرعية من نقل أكثر من مبلغ 100 ألف ريال يمني للمسافر الواحد (أقل من 100 دولار).

> الريال خسر نحو 400% من قيمته في سبع سنوات

> كلفة الحد الادنى لسلة الغذاء قفزت 33,4% في مناطق الحكومة

عجز حكومي

في ظل استنفاد كافة الوسائل المتاحة لكبح الانهيار الحاصل للعملة الوطنية، تبدو الحكومة اليمنية عاجزة بالفعل عن إنقاذ الموقف، ووفقاً لمصدر في البنك المركزي في تعز لـ«العربي الجديد»، فإنه ما من وسيلة متاحة سوى تدخل دولي عاجل لتحييد الاقتصاد من الصراع وتوحيد العملة في عموم مدن اليمن.

وأكد المبعوث الأممي إلى اليمن، هانز غروندبرغ، في أول إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي، أول من أمس الجمعة، هذه النظرية، عندما أشار إلى أن كافة تفاصيل الحياة اليومية في اليمن، من العنف إلى نقص الوقود والكهرباء وارتفاع أسعار الغذاء وانهيار العملة «ترتبط على نحو ما بمسائل سياسية معقدة تتطلب حلاً شاملاً». يدرك غروندبرغ، أن الحرب الاقتصادية الحاصلة من جانب كافة أطراف الصراع، بذرت عواقب مدمرة طويلة المدى، لكن حظوظه في تحقيق اختراق بالملف الاقتصادي تبدو شبه مستحيلة، على المدى القريب، في ظل التعنت الحاصل من جماعة الحوثيين في تجزئة الملفات ورفضهم لحل يشمل الأزمة اليمنية بكافة تفاصيلها الإنسانية والاقتصادية والعسكرية.

ومع استحالة حدوث اختراق بالملف الاقتصادي بين الحكومة اليمنية والحوثيين، يؤكد خبراء أن تخفيف التوتر السياسي والعسكري بين شركاء حكومة المحاصصة، وعودة حكومة معين عبد الملك لممارسة مهامها من عدن، سينعكس بشكل سريع على تعافي العملة، كما حصل عند العودة الأولى مطلع العام الجاري، عندما شهد الريال تعافيا ملحوظا بتسجيله 700 ريال أمام الدولار الواحد بعدما كان قد تجاوز حدود الـ 900 ريال للدولار.

وقال محمد قحطان، وهو أستاذ الاقتصاد في جامعة تعز لـ«العربي الجديد»: «عودة الحكومة ستحسن الوضع الاقتصادي من خلال ضبط الأوعية الإيرادية وتفعيل قطاع التصدير للنفط والغاز. هذه الأمور توحي بأنّ المستقبل واعد لتدفق النقد الأجنبي لخزينة الدولة، وسيتراكم رصيد نقدي للبنك يمكنه من السيطرة على السوق النقدية».

هزات عنيفة

جراء الهزات العنيفة التي تعرض لها خلال الحرب، فقد الاقتصاد اليمني أكثر من 50% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما فقد الريال نحو 400% من قيمته التي كان عليها في 2014، عندما كانت أسعار الصرف توازي 214 ريالاً للدولار الواحد.

وتقول الحكومة اليمنية، إن اقتصادها، استنفد مدخراته المحدودة لتغطية السلع الأساسية، وسط هروب ملحوظ لرؤوس الأموال إلى الخارج بحثاً عن ملاذات آمنة، في محاولة لتجنب المزيد من التآكل في قيمتها بسبب انخفاض العملة المحلية.

ومع انسداد آفاق الحل داخلياً وغياب أي توجه دولي لإنقاذ الاقتصاد اليمني، سيكون على المواطن دفع ثمن الانهيار المريع للريال، إذ تفقد آلاف الأسر اليمنية قدرتها الشرائية مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى معدلات قياسية، عما كانت عليه مطلع العام الجاري.

وفقاً لتقرير أممي حديث، ارتفع متوسط كلفة الحد الأدنى لسلة الغذاء (القدرة الشرائية للفرد الواحد) في مناطق نفوذ الحكومة، نحو 33,4%، وذلك من 7 آلاف و497 ريالاً يمنياً أواخر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، إلى أكثر من 10 آلاف ريال أواخر أغسطس/ آب 2021 (ما يوازي 9 دولارات).

وعلى الرغم من استقرار سعر الصرف في المناطق الخاضعة لنفوذ الحوثيين، عند 600 ريال أمام الدولار الواحد، إلا أنها شهدت هي الأخرى، أكبر زيادة في أسعار الغذاء خلال ثلاثة أعوام، إذ وصلت سلة الغذاء إلى أكثر من 7 آلاف ريال في يوليو/ تموز، مقابل 5 آلاف و445 ريالاً لسلة الغذاء في مارس/ آذار الماضي، بزيادة بلغت نسبتها 28,5%.

الغذاء ليس في المتناول

انعكس الانهيار الكبير للعملة اليمنية أمام الدولار بشكل رئيسي على أسعار كافة السلع الغذائية المستوردة وغير المستوردة، وجعلها بعيدة عن متناول المواطن. وفقا لتقرير حديث صادر عن برنامج الأغذية العالمي، فقد زادت أسعار الدقيق والزيت النباتي والفاصوليا الحمراء، في المناطق الخاضعة للحكومة بنسبة 63 و81 و61 في المائة على التوالي، منذ منتصف العام الجاري 2021.

وتوقع التقرير، أن تواجه الأسر الأكثر تضررا مخاطر المرحلة الرابعة من سوء التغذية، لافتا إلى أن المرحلة الخامسة، وهي المجاعة، ليست السيناريو الأكثر احتمالا في الوقت الراهن، لكنها ستكون ممكنة إذا كانت هناك صدمة كبيرة لمستويات الواردات الغذائية التجارية أو إذا تم قطع الإمدادات عن مناطق معينة لفترة طويلة. وللحيلولة دون وقوع الكارثة، لجأ برنامج الأغذية إلى تقديم تحويلات نقدية للمتضررين من الحرب وذلك بقيمة 10 ملايين دولار، فضلا عن قسائم غذائية بقيمة 19,9 مليون دولار. وتعاني أكثر من نصف المحافظات اليمنية من عدم كفاية الغذاء، إذ تأتي محافظة لحج (جنوب غرب اليمن) في الصدارة تليها عمران (شمال صنعاء) وشبوة (شرق العاصمة).

تاجر فواكه في أحد أسواق تعز جنوب صنعاء (فرانس برس)

> %82,5
> تسع هوة سعر صرف الدولار بين مناطق النفوذ في اليمن، إذ يصل في عدن إلى 1095 ريالاً للدولار الواحد، بزيادة تصل نسبتها إلى 82,5% عن مناطق سيطرة الحوثيين التي يبلغ فيها 600 ريال.

سيارات

عائلة «إف» من «فورد» مهيمنة للعام السادس والأربعين على التوالي

تقدّم «رام بيك اب» Ram Pick-up درجة ليحتل المركز الثاني (Getty)

«فورد» تقود مبيعات السيارات الأميركية للعام الـ46

نيويورك ـ **العربي الجديد**

بقيت «عائلة فورد-إف» F-Series، بلا منازع، هي المسيطرة في صدارة تصنيف السيارات الأكثر مبيعا داخل أسواق الولايات المتحدة حتى شهر يوليو/ تموز 2021، وهي لا تزال بذلك تقود مبيعات السوق الأميركية للعام السادس والأربعين على التوالي.

في المقابل، ومنذ بداية العام الجاري حتى نهاية الشهر السابع، برز تقدم لافت لسيارة العلاقة باباينة الأصل «تويوتا كامري» Toyota Camry، حيث قفزت من المركز العاشر إلى المركز السادس، ودخلت «تويوتا هايلاندر» Toyota Highlander نادي قائمة المتصدّرين العشر ببلوغها المركز العاشر على هذا الصعيد، وكل ذلك بحسب الموقع المتخصص بعالم السيارات «فوكاس تو موف» Focus2move، الذي أكد سيطرة سلسلة «إف» من شركة «فورد» على السوق ومع وجود فارق شاسع بينها وبين جميع منافسيها في أسواق الولايات المتحدة.

في تفاصيل التصنيف الجديد الصادر هذا الأسبوع، تُفيد البيانات بأنه حتى يوليو/ تموز 2021، بيعت من منتجات العملاقة الأميركية العريقة «فورد» 414345 مركبة، وإن بانخفاض بلغت نسبته -6,7%، لكن بحصة سوقية بلغت 4,3%.

وفي المركز الثاني، بعد «فورد»، تقدم «رام بيك آب» Ram Pick-up درجة واحدة عن الترتيب السابق، مسجلا مبيع 356602 مركبتين، بحصة سوقية بلغت 3,7%، وبزيادة نسبتها 25,9%، لتحل «شيفروليه سيلفرادو» Chevrolet Silverado في المركز الثالث، متراجعة درجة واحدة في التصنيف، وحققت إجمالي مبيعات 334986 مركبة، بحصة سوقية بلغت 3,5% وزيادة سجلت نسبتها 10,4%.

وحظيت بالمرتبة الرابعة أفضل سيارة دفع رباعي SUV، وهي «تويوتا راف فور» RAV4، بمبيعات بلغ مجموعها في مختلف أرجاء الولايات المتحدة 262340 مركبة، أي بزيادة +18,3%، تليها خامسة أيضا السيارة اليابانية الرائجة «هوندا سي آر-في» Honda CR-V، ببيع 244729 مركبة، وبزيادة نسبتها +58,3%، ثم أتت سادسة باباينة الأصل «تويوتا كامري» التي تقدمت 4 درجات في التصنيف، حيث باعت 210630 مركبة، بزيادة نسبتها +60,5%، ثم سابعة باباينة الأصل أيضا «نيسان روغ» Nissan التي تقدمت درجة واحدة ببيعها 207620 مركبة، بزيادة +23%، بلغت نسبتها +57%. وفي المركز الثامن، حلّت سيارة «هوندا سيفيك» Honda Civic باباينة الأصل والتي تراجعت درجة واحدة في التصنيف، وتمكنت من بيع ما مجموعه 181274 مركبة، بزيادة +23%، متقدمة على «تويوتا كورولا» Toyota Corolla التي تقدّمت درجتين وحلت تاسعة بتحقيقها رقم مبيعات بلغ مجموعه الكلي 172296 مركبة، بزيادة محققة بلغت نسبتها +34,3%.

بينما أتت «تويوتا هايلاندر» في المركز العاشر والأخير في هذا التصنيف بإجمالي مبيعات بلغ 169053 مركبة، وبزيادة بلغت نسبتها +70,1%، علما أن هذه السيارة الأخيرة قد دخلت إلى دائرة تصنيف «العشر الأوائل» بعدما كانت خارجه في السابق.

جديد السيارات

«بورشه» كهربائية مخصصة للسباقات

شهد «معرض ميونخ للسيارات» إطلاق شركة «بورشه» Porsche نموذجاً اختبارياً من سيارة رالي كهربائية، هي «ميشين آر» Mission R التي لن تقلّ سرعتها عن مثيلاتها المزودة بمحرك الاحتراق الداخلي، ولا يستغرق شحن بطاريتها وقتاً طويلاً، نظراً لكونها رباعية الدفع وتولد قوة 1088 حصاناً

وتتسارع من 0 إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 2,5 ثانية فقط، علماً أن سرعتها القصوى قد تتجاوز 300 كيلومتر في الساعة. ويفضل المحركات الكهربائية الجديدة والبطارية المزودة بأجهزة التبريد المباشر، تضمن السيارة في السباق القدرة الدائمة بمعدل 680 حصاناً، ويجري تدوير المحور الأمامي بواسطة محرك كهربائي بعزم 435 حصاناً، في حين أن المحور الخلفي يدوّره المحرك الذي يولد قوة 653 حصاناً.

«مرسيدس» بميزة قراءة أفكار السائق

أن تكون السيارة ذكية، ربما صار الابتكار عادياً، لكن أن تقرأ أفكار السائق وتنفذها مباشرة، فهذا هو الابتكار الجديد لشركة «مرسيدس-بنز» الألمانية التي تتميز سياراتها المنطلقة من مفهوم القيادة الذاتية المسماة «فيجن إيه في تي. أر» Vision AVTR، بـ«واجهة دماغ الحاسوب» التي تسمح للركاب بالتحكم

بميزاتها المختلفة، لكن من طريق أفكارهم. ولتشغيل الميزة، يركز المستخدمون على الأضواء الموجودة على لوحة القيادة الرقمية، ويتعرف الذكاء الاصطناعي إلى اختيارهم، ثم يبدأ وظيفة محددة مسبقاً، بما قد يشمل تغيير محطة الراديو أو فتح النافذة أو الرد على مكالمة هاتفية، أو حتى إرسال السيارة على طريق محدد مسبقاً.

استدعاء «كيا ستينغر» لعيوب صناعية

استدعت وزارة التجارة السعودية عدداً من سيارات «كيا ستينغر» kia Stinger موديل 2019، بسبب اكتشاف عيب صناعي فيها يتيح احتمال حدوث التماس

كهربائي حول وحدة التحكم الإلكترونية الهيدروليكية HECU، ما قد يزيد من خطر تعرّض المحرك للاحتراق.

سيارة «تويوتا كامري» قفزت من المركز العاشر إلى السادس

منذ عام 2018 فقدت سوق السيارات الصينية زخما دام سنوات (الأناضول)

العملاقة الألمانية «فولكسفاغن» الأسوأ أداءً بين الشركات في أسواق الصين

بكين ـ **العربي الجديد**

تصدرت الألمانية «فولكسفاغن» VW لائحة أسوأ شركات السيارات أداءً في يوليو/ تموز الماضي، داخل السوق الصينية التي لا تزال تتراجع بأرقام تفوق 10%، حيث بيعت 1,88 مليون مركبة في الشهر المذكور، بانخفاض نسبته -11,9%، مع أن المبيعات عموماً بلغت منذ بداية العام الحالي 14 مليون وحدة، بزيادة +16,9%. وفيما سجلت «وولينغ» Wuling أفضل أداء، بنمو مبيعاتها 55,1% منذ بداية العام، خسرت «فولكسفاغن» -6,9%. في حيثيات شهر يوليو/ تموز 2021، استمرت السوق الصينية في التراجع بأرقام مزدوجة بعد أن خسرت 12,4% في الشهر السابق، حيث انخفضت المبيعات، كما أشرنا، بنسبة -11,9%، ما أدى إلى مبيعات العام حتى تاريخه عند 14 مليون وحدة، بزيادة 16,9% مقارنة بعام 2020. وقياساً بمستويات ما قبل كورونا، تُعد السوق مستقرة الآن عملياً، وبالقياس مع أداء يوليو/ تموز 2019، زادت المبيعات 0,2% فقط.

بالنسبة إلى العلامات التجارية، انحصرت مبيعات «فولكسفاغن» المتصدرة عن أسوأ أداء، بانخفاض نسبته 6,9% في قائمة الشركات منذ بداية العام وحتى تاريخه، حيث تراجعت حصتها السوقية الصينية إلى 8,3%، وتلتها «تويوتا» Toyota في مرتبة الحصص وزادت مبيعاتها 16,5%، فيما سجلت «وولينغ» أفضل أداء وكسبت 55,1% منذ بداية العام، وفقاً لموقع «فوكاس تو موف» ومنذ عام 2016، تباطأت السوق الصينية بعدما حققت حصة 30% من المبيعات العالمية، فيما من الواضح أن التطور المستقبلي مدفوع أكثر بالحلول الحقيقية، ويرتبط بمسألتين رئيسيتين برزتا بقوة عند ازدهار السوق في العقد الماضي، وهما التلوث والازدحام المروري. ليُشار إلى أن السلطات الصينية حولت اهتمامها من الحجم الإجمالي إلى مزيج المحركات، وهي تعمل تدريجياً على إرساء حوافز للسيارات الصغيرة والمنخفضة الانبعاثات، مع دعم الاستثمار في المركبات التي تعمل أساساً بالكهرباء. وعلى هذا الأساس، في يناير/ كانون الثاني 2017، زيدت رسوم المركبات التي يزيد محركها على 1,6 لتر من 5% إلى 7,5%، وفي العام نفسه شملت المبيعات 28,2 مليون بزيادة 0,9%.

لكن مع ذلك، في عام 2018، فقدت مبيعات المركبات الخفيفة الجديدة الزخم تدريجياً، بعد تباطؤ الطلب المحلي، لتوقف السوق المحلية مساراً إيجابياً دام سنوات، حيث خسرت للمرة الأولى منذ التسعينيات وانهت عام 2018 ببيع 27,5 مليون وحدة، بانخفاض نسبته -3,7%، وشملت المبيعات في عام 2019 باكمله 25,7 مليون وحدة، بتراجع نسبته 6,5 % عن العام السابق. وبسبب انتشار كورونا، انخفضت مبيعات عام 2020، حيث بيعت 24730045 وحدة، مسجلة انخفاضاً بنسبة 4,1% مقارنة بعام 2019، قبل أن يبدأ عام 2021 إيجابياً للغاية في الصين بسبب مستويات المبيعات المنخفضة للغاية في الربع الأول من عام 2020، وبيعت 6,03 ملايين وحدة في الربع الأول، بزيادة 61,7%، وظلت مبيعات الربع الثاني ثابتة تقريباً، مسجلة انخفاضاً بنسبة 1,3% إلى 6,12 ملايين وحدة.

«وولينغ» الأفضل بنمو 55,1%، فيما خسرت «فولكسفاغن» 6,9%

تحقيقات

مصطلح جامعة محمي قانونيا في الدنمارك والسويد (Getty)

يكشف تحقيق «العربي الجديد» الاستقصائي عن نشاط 9 كيانات تدعي بانها اكاديميات وجامعات اوروبية، تمنح شهادات بكالوريوس وماجستير ودكتوراه غير معترف بها، للباحثين عن استكمال تعليمهم أو درجات علمية ولو كانت عبر المال

الأكاديميات الوهمية

خداع الباحثين عن درجات علمية أوروبية

استكهولم ـ **عبداللطيف حاج محمد**

يصف البروفيسور ليون برخو، أستاذ دراسات الإعلام والاتصال في جامعة يونشوبينغ «Jönköping» السويدية، أنشطة الكيانات التي تدعي بانها جامعات وتمنح شهادات غير معتمدة في السويد والدنمارك والترويج بـ«الإرهاب الأكاديمي». مرجعا نجاحها في خداع المنتسبين إلى الجهل بالقوانين الأوروبية في دول مثل الشرق الأوسط، بان أي مؤسسة يمكنها أن تمارس نشاطا تعليميا طالما تعتبر كيانا قانونيا مرخصا من مكتب تسجيل الشركات، وهو أمر يحتاج فقط إلى استيفاء متطلبات صلحة الضرائب، وبالتالي تدعي بانها معتمدة كجامعة يحق لها منح الشهادات. ويمكن لأي مقيم بشكل قانوني في السويد مثلا، والحديث للبروفيسور برخو، تاسيس عمل تجاري أو جمعية، والحصول على رقم ضريبي، واختيار اي اسم ما لم يكن يملك حقوق حماية وفق قانون تاسيس الشركات رقم 551 لعام 2005 وهو ما يستغله هؤلاء ويوثقه تحقيق «العربي الجديد» والذي يتتبع نشاط تسع كيانات تنشط في الدول الإسكندنافية وهولندا، وتستغل قانون تاسيس الشركات من أجل إنشاء «أكاديميات وهمية» تدّعي أن لها صلاحية منح الشهادات الجامعية وبرامج للماجستير والدكتوراه.

كيف يقع التحايل على الباحثين عن شهادة؟

على الصفحة الأولى للموقع الإلكتروني لأكاديمية البورك للعلوم Aalborg Academy of Science تظهر عبارة تعريفية تفيد بانها «مؤسسة أكاديمية مستقلة أوروبية الموقع الجغرافي والثقافة والمنهج العلمي، تاسست عام 2005 استنادا إلى وثيقة التسجيل الصادرة من الهيئة العليا للضرائب وهيئة إدارة الأعمال الدنماركية تحت رقم 29094748 كمؤسسة أكاديمية تعمل بمستوى دراسات عليا». ووفقا لموقع الأكاديمية، فإنها تضم 116 أستاذا معتمدا، بقدمون 74 برنامجا دراسيا مختلفا في 13 كلية، وتخرج من الأكاديمية 2150 طالبا منذ تاسيسها. وعقب تتبع معد التحقيق لأرشيف مصلحة الضرائب، ظهر بان أول نشاط مُسجل للأكاديمية كان في الأول من أكتوبر/تشرين الأول عام 2005 تحت اسم مطعم الباشا للبيتزا، وظل هكذا حتى 31 ديسمبر/كانون الأول عام 2006، لاحقا تحول نشاطها التجاري إلى مكتب لخدمات الترجمة والتحرير حتى تاريخ 13 إبريل/ نيسان 2015، قبل أن تصبح أكاديمية البورك العلمية والذي بدات بمنح الشهادات الجامعية للطلبة التي يجتازون برنامجها الدراسي منذ عام 2015. وتعرف الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، عبر موقعها الإلكتروني، بانها جهة علمية تختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالي وتخريج الكفاءات العلمية المتخصصة. وعلى الرغم من أنها تغيب عن القائمة المنشورة على موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الدنماركية، كما أنها هي ونظيراتها غير معتمدة كجامعات، لكنها تمارس التحايل باستخدام لفظ «أكاديمية» بحسب إفادة خاصة لـ«العربي الجديد» من إميلي كيلر رئيسة قسم مركز الشؤون القانونية والكادر المؤسسي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الدنمارك، وهو ما ينسحب على ستّ كيانات أخرى برصدها التحقيق.

مخالفة قانون الجامعات

يجرّم قانون الجامعات الدنماركي استخدام لفظ جامعة من قبل المؤسسات غير المُرخصة والمعتمدة من قبل الوزارة، كما توضح كيلر، استنادا إلى القسم 33 أ من القانون والذي يؤكد أن مصطلح جامعة محمي ولا يجوز استخدامه إلا من قبل الجامعات والمؤسسات التعليمية المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الدنمارك، وتضيف أن الجامعات مؤسسات تمولها الحكومة، ولا بد أن يتم اعتمادها من وزارة التعليم العالي لضمان معيار الجودة وفق المعايير والمبادئ التوجيهية الأوروبية. مؤكدة أن هذا الإجراء لا يشمل المؤسسات التعليمية الخاصة لأنها مسجلة باعتبارها شركات خاصة تقدم خدمات التعليم وبالتالي تخضع لقانون الشركات وليس لقانون الجامعات. مشيرة إلى وجود ثماني جامعات حكومية معتمدة فقط اسماؤها منشورة على موقع الوزارة. ولا يمتلك مزودو التعليم العالي من القطاع الخاص صلاحيات منح الشهادات كذلك في السويد، وفقا لمدونة القواعد السويدية رقم 792 لعام 1993 المتعلقة بسلطة منح المؤهلات، والتي تنص في القسم الثاني على أنه «يجب أن يفي برنامج الدراسة أيضا بالمتطلبات المحددة التي تنطبق على المؤهل وفقا للأحكام القانونية المتعلقة بمؤسسات التعليم العالي الخاضعة لقانون التعليم العالي رقم 765 الصادر عام 2009». وفق توضيح إيريك جوهانسون، مقيم اعتماد أول في قسم الاعتراف بالمؤهلات لدى مجلس الجامعات والكليات السويدية (سلطة حكومية ذات مهام واسعة النطاق في قطاع التعليم)، والذي يكشف في رده أن الأكاديمية العربية المفتوحة كانت تمتلك فرعا في السويد وأغلقته السلطات السويدية استنادا لقانون التعليم العالي.

شهادات غير معترف بها

تؤكد الأكاديمية العربية المفتوحة في ردها على استفسارات معد التحقيق أن «الشهادات الصادرة من الأكاديمية يتم تصديقها من الخارجية الدنماركية ومن سفارة بلد الطالب، وقد تم قبول العديد من طلابها في جامعات عربية وأوروبية ليكملوا دراستهم». لكن هذا الادعاء غير صحيح وفق توثيق معاناة ثلاثة أشخاص حصلوا على شهادات الماجستير من الأكاديمية ولم يتمكنوا من استكمال دراستهم لنيل الدكتوراه، بسبب عدم اعتراف الجامعات بشهادات الأكاديمية، ومنهم سلام الرسماوي الذي حصل على شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال عام 2018، وعندما أراد استكمال الدكتوراه في السودان رفضت وزارة التعليم العالي الاعتراف بشهادته، قائلا «العربي الجديد» إنه لم يكن يعلم أنها ليست جامعة معتمدة، وشهادته لم تعُد معترف بها. وعبر تتبع قاعدة بيانات الشركات في الدنمارك «opencorporates» وجدت «العربي الجديد» أن الأكاديمية مسجلة لدى هيئة تسجيل الشركات على أنها شركة محدودة المسؤولية، والغرض منها هو تدريس التعليم العالي على المستوى الجامعي، وفق الترخيص الذي يحمل الرقم 36943955، وبلغ عدد الحاصلين على شهادات بكالوريوس من الأكاديمية 119 شخصا، بينما حصل سبعة على شهادات الدبلوم العام، و40 شخصا حصلوا على شهادات الدكتوراه، و117 شخصا حصلوا على شهادات الماجستير، منذ تاسيسها وحتى اليوم، وهو ما تؤكد كيلر مخالفته قانون الجامعات الدنماركي. وتمارس جامعة الحياة الجديدة المفتوحة في السويد النشاط ذاته، وتحمل رقم ترخيص 969779-3389، وتقدم نفسها على أنها جهاز مما يسمى «البرلمان الدولي لعلماء التنمية البشرية» وهي منظمة غير ربحية تعنى بالتنمية البشرية في السويد، ومنحت الجامعة شهادات دكتوراه مصدقة من السفارة السورية وكاتب العدل أولوف ويجيل في بلدية أوبسالا لمجموعة كبيرة من المسؤولين في الشرق الأوسط، ومن بينهم نقيب القنانين السوريين زهير رمضان.

أما أكاديمية البورك فقد بدأت بمنح الشهادات منذ عام 2015، ومن بين الحاصلين على شهادة منها وزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي، الذي حصل منها على شهادة ماجستير بدرجة امتياز في 20 فبراير/شباط 2019، وتحديدا من فرع الأكاديمية في بغداد، عن رسالته (الوسائل البديلة لفض منازعات عقود الدولة). وكانت الأكاديمية قد افتتحت فرعا لها في بغداد تسهيلاً على المنتسبين، نظرا لصعوبة الحصول على تأشيرات سفر من العراق إلى الدنمارك، إذ بلغ إجمالي عدد الخريجين من العراق في درجة البكالوريوس 84 شخصا، و63 تخرجوا من الدراسات العليا، منذ تأسيسها وحتى العام الجاري، وفقا لما جاء على موقعها الإلكتروني.

المال مقابل الشهادة

تبلغ تكلفة الحصول على شهادة بكالوريوس في الإعلام في الأكاديمية العربية المفتوحة 7400 دولار، تشمل رسوم التسجيل بقيمة 250 دولارا أميركيا تدفع مرة واحدة عند الالتحاق بالأكاديمية، أما رسوم الفصل الدراسي الواحد 850 دولارا، وعدد الفصول الدراسية ثمانية فصول، بالإضافة إلى 350 دولارا رسوم تصديق الشهادات وتدفع عند التخرج، وهناك إمكانية لاختصار مدة الدراسة إلى سنتين، بشرط دفع رسوم الفصول المدمجة بشكل مسبق أي 1700 دولار وفق رد الأكاديمية على معد التحقيق. ويوضح برخو أن تكلفة الحصول على شهادة دكتوراه في السويد مثلاً، يصل إلى مليون كرون، أي ما يعادل مئة ألف يورو تدفعها الحكومة للجامعة في حال كان الطالب يحمل إقامة سويدية، بينما الطالب الأجنبي يتحمل التكاليف كاملة. وهذا يؤكد أن هذه الأكاديميات لا تقدم تعليما حقيقيا، بل تسعى إلى الحصول على الأموال فقط على حد قوله. ويؤكد جوهانسون بمعرفة المجلس بنشاط الأكاديميات تلك، موضحا أنهم اكتشفوا، 34 شهادة مزورة في عام 2020، معظمها صادر عن جهات غير رسمية مثل الجامعة الحرة وجامعة لاهاي في هولندا، والأكاديمية العربية في الدنمارك. ويكشف أن 62% من الشهادات التعليمية المزورة التي اكتشفها محققو مجلس التعليم والجامعات (UHR) في السويد منذ عام 2015 وحتى عام 2020 هي شهادات سورية، ويعزو ذلك إلى أن النسبة الكبرى من اللاجئين الذين دخلوا السويد هم سوريون.

وزُيفت 199 شهادة من أصل 295 على أنها صادرة عن جامعات سورية، ويتم ذلك بواسطة مزيفي وثائق يتمتعون بحضور كبير على وسائل التواصل الاجتماعي منهم من يمارس نشاطه في تركيا وأوكرانيا ودول أخرى من بينها روسيا التي رصد المجلس أكثر من 100 موقع بيع مستندات تعليمية مزورة تعمل داخلها كما يقول.

تستغل الأكاديميات الوهمية عملها في أوروبا لخداع الباحثين عن شهادة

34 شهادة مزيفة اكتشفت عام 2020 في السويد

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

مناصب وأرانب

ياسل طلوزي

أيّ جديد يطالعنا به صندوق العجائب الأردني، عندما يُخرج لنا الحاوي من كمّه الأيسر ثلاثة «أرانب» جديدة، ممثلة بأنظمة أغرب ما فيها اشتراط الحصول على ترخيص قبيل نشر أي فيديو مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي، عدا ما تتضمّنه تلك الأنظمة من قيود إضافية على حرية النشر والتعبير؟

لا جديد في الواقع غير ما ألفناه بين الحين والحين من «الحاوي» إياه، الذي يسحب باليد اليسرى ما يقدّمه باليمنى، ثم ليكتشف المواطن الغلبان أنه لا يمضغ، في نهاية المطاف، غير الهباء.

وما ألفناه أشبه بنكتةٍ سمجةٍ لا يملّ الحاوي من ترديدها، وهو ما أفقد المواطن ثقته بسائر المبادرات الرسمية التي لا تصدر إلا بهدف التغطية على مازق يتورّط فيه النظام الرسمي، ثم سرعان ما تتبخّر «البادرة» أو يتمّ تمييعها لتفقد محتواها وجوهرها، وتصبح محض نفاياتٍ قابلةٍ للحرق أو الدفن في أقرب مكبّ.

للتوضيح، أحالت هيئة الإعلام المرئي والمسموع الأردنية التي «يتزعمها» معارض سابق اشتهر بـ«شراسته»، وبصورةٍ قديمةٍ له «قبل المنصب» وهو «يعتصم» احتجاجًا، وخلفه يافطة ضخمة موجّهة إلى الحكومة طبعاً وممدّون عليها «لن ندفع فواتير عهركم» أحالت ثلاثة أنظمة إلى ديوان التشريع والرأي، أهمها نظام رخص البث الإذاعي والتلفزيوني، وإجازة الصنّفات المرئية والمسموعة، وأثارت هذه الأنظمة ردود فعل غاضبة في الوسط الإعلامي والصحافي الأردني، وقوبلت بعواصف إلكترونية، ووقفات احتجاجية غاضبة من المعارضة التي رأت، في بعض بنودها، سابقة لم تقدم عليها، حتى أشد الدول قمعًا للحريات، سيما البند عن اشتراط الحصول على إذن رسمي قبيل بثّ أي فيديو حيّ، وهو منعٌ طاهره «التنظيم» وباطنه «التكميم». والمقصود به قطع الطريق على محاكاة فئة المعارضة التي اعتادت بثّ فيديوهات مناوئة للحكومات، وكاشفة أسرارا لا تجرؤ وسائل الإعلام المحلية على مقاربتها، فضلًا عن منع تداول فيديوهات التظاهرات والاحتجاجات وغيرها، ما يعني رفع منسوب الكبت وقمع الحريات. وتكمن مفارقة «الحاوي»، هذه المرّة، في أن صدور تلك الأنظمة القامعة جاء، بعيد تشكيل اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، والتي غايتها إجراء «تعديلات جذرية على قانوني الانتخاب والأحزاب، بما يفسح الطريق إلى تشكيل حكوماتٍ حزبية، ومنح الحرية للناخب أن يختار نوابه على مستوى الوطن، لا على مستوى دائرته الجغرافية الضيقة فقط. وعلى الرغم من تشكيك المواطن الأردني بجدوى هذه اللجنة، قياسًا على ما اختبره من لجانٍ سابقة، غير أنه حاول أن يقنع نفسه (ولو بالقوة) أنّ هذه اللجنة ستكون مغايرةً، اعتمادًا على «الضمانة الملكية» التي تعهد بها الملك نفسه بإحالة مخرجات اللجنة، مهما كانت، إلى مجلس النواب لاعتمادها، علمًا أن تشكيل اللجنة جاء عقب قضية «الفتنة» التي هزّت المجتمع الأردني، خصوصًا وأن أحد أركانها أميرٌ من الأسرة الحاكمة.

هذا ما قدّمه الحاوي للأردنيين قبل نحو شهرين بيده اليمنى، لكن الحاوي نفسه سرعان ما أقدم على سحب كل تلك الآمال التي عقدها المواطنون على اللجنة، عندما باغتهم بهذه الأنظمة «القمعية» الجديدة، ليتركهم يطحنون «الهباء»، ويلعنون اليوم الذي صدّقوا فيه جهة رسمية. وفي صندوق العجائب نفسه، يستذكر الأردنيون أساليب المكر الرسمية التي تلجأ إلى استمالة بعض المعارضين بالمناصب الحسّاسة ذات المساس المباشر بالحريات، على غرار وزارة الداخلية التي تولى حقيبتها عدد ممن كانوا يحسبون على أحزابٍ كانت ممنوعة وملاحقة أمنيًا، وصولًا إلى هيئة الإعلام المرئي والمسموع، حيث يتسلّم مناصبها تحت وطأة الإحساس بـ«النقص»، والتشكيك بالولاء، فيسعون إلى ملء فراغ النقص، وتعويض الولاء، بقمع مضاعفٍ لم يقدم عليه من سبقوهم ليثبتوا للنظام أنهم قد «يُخصَوا» ملفاتهم الأمنية بالكامل، وأصبحوا في مقدمة المدافعين عن الحكومة وسياساتها، ثم تتمّ إضافتهم إلى جوقة الحواة الرسميين، ليشاركوا بإخراج «الأرانب» من الصندوق. من دون أن يدركوا أنهم إنما يخرجون أنفسهم، لأنهم كانوا محض «أفواه» قبل المناصب، ثم أصبحوا «أرانب» بعد المناصب.

التجربة المغربية: الدرس الخاصّ

محمد أبو رمان

أغلب المقالات والتحليلات المتعلقة بقراءة الهزيمة الانتخابية - السياسية المدوية لحزب العدالة والتنمية المغربي وتفسيرها شملت مقاربتها أغلب الأسباب والعوامل: التنازل عن الهوية الإسلامية مقابل هويةٍ غير واضحة، التطبيع مع إسرائيل، التعايش مع الاستبداد أو السلطوية، عدم تقديم حلول حقيقية للأزمة الاقتصادية... إلخ.

ذلك كلّه صحيح، ولا خلاف عليه اليوم بين أغلب المحللين، لكنّها حكمةٌ بأثر رجعي، فبالعودة إلى الوراء، قليلاً، فقط قبل أشهر، كانت الغالبية العظمى من المراقبين والدارسين ترى في النموذج المغاربي (المغرب، تونس...) حالة متقدّمة على الإسلام السياسي في المشرق العربي، وتتميز هذه التجربة (المغاربية) بالبراغماتية، فماذا حدث حتى تهاوى هذا النموذج سريعاً وبصورة خاطفة في تونس ثم في المغرب؟

بالضرورة، الأسباب ليست مشتركة أو متشابهة بالتأكيد. إذا كان هنالك ما يجمع التجربتين، في ظني، فهو أنّ تجارب الإسلام السياسي عموماً أثبتت أنّها في مرحلة المعارضة والقوة والخطاب الاحتجاجي أقوى، وهي أكثر قدرة على التكيف مع الضغوط المرتبطة بالاعتقال والنفي والشعور بالظلامية بينما تعجز في السلطة عن التعامل مع استحقاقات الدولة والحكم، داخلياً وخارجياً، فضلاً أنّها تتكشف سريعاً أمام الجماهير عندما تفشل في تحقيق، ولو جزءا بسيطا من وعودها، بخاصة أنّها كانت تستخدم لغةً شعاراتيةً مطلقةً، بينما الوضع في الحكم مختلفٌ تماماً، كما هو معروف.

أمّا في الحالة المغربية، فهناك درسٌ مهمٌّ أثبتته التجربة، وهو الفرق البائن والشاسع بين الواقعية (البراغماتية) من جهة والذرائعية أو الانبطاحية من جهةٍ أخرى، وإذا كانت الأولى مطلوبة، ليس فقط على صعيد الإسلاميين، بل عموم الأحزاب السياسية الأيديولوجية، فإنّ الثانية تؤدّي إلى نتائج عكسية، وهي تعني الانتهازية أو التسويغ، والقبول بالأمر الواقع كما هو، من دون القدرة على تغييره أو إصلاحه، ولو حتى بصورة متدرّجة، وهذا ما حدث غالباً مع تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكومة.

الواقعية المطلوبة هي الواقعية النضالية التي تؤدّي إلى إحداث أثر وتغيير، ولا تكتفي بالقبول بالواقع بل إدراكه ومعرفة موازين القوى والتعامل مع متغيراته، وصولاً إلى الانتقال نحو الأفضل، وبإسقاط ما حدث مع تجربة «العدالة والتنمية» في المغرب، فإنّهم حلّوا في السلطة من دون تحقيق ذلك والوصول إليه، بل أصبحوا جزءاً من ماكينة الأمر الواقع وديناميكياته، ومن تسويغه والقبول به، فلم يتحسّن مسار الحريات العامة وحقوق الإنسان، ولا تطوّرت الحالة الديمقراطية بصورة ملموسة، ولم يقدّموا برامج اقتصادية تؤدّي إلى تحسّن أوضاع المواطنين، بل دخلوا في لعبة التطبيع مع إسرائيل، وقبلوا الخسارة الشعبية الفادحة فيها، حتى بلا مقابل سياسي أو استراتيجي، وربما بلا مبرّر. بعد ذلك؟ من الضروري مراجعة ماذا كسب الحزب وماذا خسر. قد تكون هنالك محاولات إصلاح جزئية، هنا وهناك، وتحسينات في مجالات متعدّدة، لكن ضمن الصورة الكلية كان ضئيلاً ومحدوداً، فكان بحسبة الربح والخسائر للحزب فجوة كبيرة جداً.

بالضرورة قد يكون، وذلك على الأغلب، لدى حكومة «العدالة والتنمية» وقيادته قراءتهم الخاصة لما قاموا به من إنجازات أو تحدّيات واجهوها، وكيف تعاملوا معها، لكن ما يهم المواطن البسيط هو قضايا محدودة وعناوين واضحة، أنّنا اخترناكم نتيجة خبرتنا معكم في المعارضة، وكان خطابكم ناقداً ورافضاً سياساتٍ عديدة، واليوم أخذتم فرصة كبيرة (بالنسبة لـ«العدالة والتنمية» في المغرب عقد، وهي فترة كبيرة مقارنة بأحزاب إسلامية أخرى)، والنتيجة لم تتغير لا سياسياً ولا اقتصادياً، ولا حتى على صعيد الشعارات الدينية والهوية التي كنتم قد استثمرتم فيها خلال العقود السابقة، فلماذا ننتخبكم اليوم؟!

الانتخابات لم تنقذ العراق

سيّار الجميل

يقترب موعد الانتخابات العراقية كثيرا، إذ ينتهي دور الحكومة وولاية البرلمان الحالي، وستتبدل الوجوه حتما والأقنعة معا. وعليه، العراقيون منشغلون فكريا، ومضطربون نفسيا، ومنقسمون كالعادة بين مؤيد للانتخابات ومعارض لها، وهم يعيشون حالة تهافت وفوضى منذ 2003، وتكثر التصريحات، وتزداد المناكفات، وترفع الشعارات الكاذبة في خداع الناس والعالم، كونها انتخابات حرة ونزيهة، ولكن ما سيجري هو العكس، كالعادة المألوفة من هذا النظام الكسيح، خصوصا إن ثمّة أجندة خارجية ستفرض إرادتها على «الانتخابات» نفسها!

وكان رئيس الوزراء الحالي، مصطفى الكاظمي، الذي تولّى منصبه في مايو/ أيار 2020، قد وعد بإجراء انتخابات مبكرة لاسترضاء المحتجّين الذين يطالبون بإصلاح البلاد. ولكن تمّ تصفية قوّتهم على عهده، وسقط مئات القتلى والآف الجرحى، من دون النيل من جذوة الوطنيين والأحرار. وكانت الانتخابات المبكّرة مطلبًا رئيسيًا للمتظاهرين المناهضين للحكومة، والذين نظّموا مظاهرات حاشدة منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2019، وقد احتجّوا على نقص الفرص الاقتصادية والفساد المستشري، واتّهموا الطبقة السياسية الحاكمة بالفساد وتبديد المشرّعين ثروة العراق النفطية، وملء جيوبهم وتبذير الأموال العامة وسرقتها مع انعدام الخدمات، واعترضوا على هيمنة إيران على العراق، بواسطة مليشياتها العميلة.

يدرك أغلب العراقيين أنّ كلّ الانتخابات يشوبها العنف والتزوير الفاضح، وبقدر ما تزداد شكواهم لمن ادخلهم النفق المظلم بإيجاد طبقة سياسية فاسدة جدًا، فإنّ صانعها يبقى صامتاً، وهو يدرك خطورة ما يدور، وتعلم أميركا كيف انهار العراق، وانقسم كل العراقيين خلال عهود خمسة من رؤسائها. ولكنها كانت ولم تزل تبارك سياساتهم البليدة لخدمة من رؤساء الحكومات العراق. ولم يعد العراقيون يثقون بالنظام الانتخابي، كما أنّ خمسة من رؤساء الحكومات، إبراهيم الجعفري وتوري المالكي وحيدر العبادي وعادل عبد المهدي وانتهاء بمصطفى الكاظمي .. وصلوا إلى السلطة من خلال التزوير وضمن أجندة أجنبية، وكانت سياساتهم فاشلة ومتوحشة ومحاصصية ومنزوعة الوطنية لمصلحة ولاءاتهم الطائفية، وهم على رأس طبقةٍ تستخدم الانتخابات فأر تحالفه الانتخابي، دولة القانون، بـ 92 مقعدًا من 328 مقعدًا في انتخابات 2014، وتالياً أجبرته المرجعية الشيعية العليا في النجف على التنحي. وفي عهده الطويل، غاصت البلاد في الفساد والمشكلات، فقد ورقة التوت السياسية مع صعود منافسه الشيعي، مقتدى الصدر، حيث استبدل رجل الدين المؤثر أكثر من 75 دولة ومنظمة دولية لمراقبة الانتخابات المقرّر إجراؤها في 10 الشهر المقبل (أكتوبر/ تشرين الأول). وكان من المؤمل أن ينفّذ الكاظمي ما وعد به في يونيو/ حزيران 2019 ردًا على المظاهرات الحاشدة المناهضة للحكومة، ولكن لم يصدر أيّة إجراءات تقضي بالقضاء على الفساد، وإرجاع الحقوق إلى أهلها.

بعد سبع سنوات من تركة رئاسة الوزراء، يعتقد نوري المالكي أن الظروف مواتية لعودته، وتلك لعمري كارثة حقيقية. وليس مستبعدا أن يرجع هذا الرجل كرّة أخرى إلى الحكم تحت حراب الميليشيات والعصابات، فهو يتمتّع بنفوذٍ كبير، ولم يزل قوّة رئيسية، على الرغم من الكوارث إبّان حكمه العراق ثماني سنوات، وقد سمح عام 2014 لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الاستيلاء على ثلث الأراضي العراقية، ناهيكم عن إذكاء الحرب الأهلية. وقد وصفه منتقدوه بأنه «طائفي وسارق متعجرف»، وسمّاه مؤيدوه وحلفاؤه «مختار العصر». وكان على يقين من فوزه بولاية ثالثة رئيسا للوزراء عندما فاز تحالفه الانتخابي، دولة القانون، بـ 92 مقعدًا من 328 مقعدًا في انتخابات 2014، وتالياً أجبرته المرجعية الشيعية العليا في النجف على التنحي. وفي عهده الطويل، غاصت البلاد في الفساد والمشكلات، فقد ورقة التوت السياسية مع صعود منافسه الشيعي، مقتدى الصدر، حيث استبدل رجل الدين المؤثر عبء أزمات لا تنتهي، ويحتضر ويصرخ من الألم والياس، ومن تحكّم المحتكرين بكل شيء، ويبقى ساكتاً من دون أن يحرّك ساكناً للمساهمة في وقف المأساة التي يعيشها البنانيون، والتي تتفاقم يوماً بعد يوم؟

لم يعد خافياً على أحد أن رئيس الجمهورية وفريقه يخوضان معركتين ضاريتين: القضاء على اتفاق الطائف، تحت شعار استعادة حقوق المسيحيين وصلاحيات رئيس الجمهورية الماروني التي قلصها الاتفاق. وإيصال جبران باسيل، صهر الرئيس ورئيس التيار الوطني الحر الذي يمثّل أكبر كتلة برلمانية إلى سدّة رئاسة الجمهورية.

ليس واضحاً تماماً موقف حزب الله من هذين الأمرين، ففي مواقفه العلنية لا يعارض الحزب اتفاق الطائف، لكنّه في الوقت عينه لا يبدو حريصاً على التمسّك باتفاق جرى التوصل إليه في ظل ظروف سياسية معينة لوضع حد للحرب الأهلية في لبنان وحلّ الميليشيات المسلحة، سيما في ظل تغير الواقع الجيوسياسي الحالي مع سيطرة حزب الله ومحور إيران على لبنان. أما موقف حزب الله من المعركة التي يخوضها جبران باسيل للوصول إلى رئاسة الجمهورية فهو أيضاً يلفّه الغموض، على الرغم من محاولات باسيل إرضاء الحزب، ورهانه الكبير على تأييد المحور الذي تتزعمه إيران.

ولكن إذا كان ثمّة قاسم مشترك يجمع بين حزب الله والتيار الوطني الحر فهو الاتفاق الضمني على إضعاف النفوذ السياسي للزعامات السنية اللبنانية، لأسباب مختلفة لدى الطرفين. بالنسبة إلى التيار الوطني الحر الذي يمثل المسيحيين يمكن أن يدخل ذلك ضمن إطار تحالف الأقليات الذي من خلاله يدّعي أنه «درع» لبنان في وجه العدوّ الصهيوني أن يرى شعبه ينوء تحت

> كلّ الوعود المعسولة بتشكيل حكومة وبرلمان جديدين قادرين على إصلاح أوضاع البلاد مجرّد أضغاث أحلام

رجال رئيس الوزراء السابق برجاله في معظم مؤسّسات الدولة الرئيسية.

لو انسحب الصدر صدقاً من الانتخابات المقبلة، سيكون نوري المالكي المستفيد الأكبر من انسحابه وتياره. ولّما كان الصدر سريع التقلبات، فستبقى القوى السياسية الشيعية اليوم منقسمة. ومذ سمع المالكي ادّعاء الصدر عادت آماله بالتسلط ثانية، وبدأ يخطّط للفوز بولايةٍ جديدة، علما أنّ له تأثيره على «البيت الشيعي»، من خلال نفوذ دولته العميقة في العراق، والتي تضم «عشرات المليشيات الموالية لإيران»، وهو مقتنع بأن لديه حاليًا فرصة أكبر بنيل رئاسة الوزراء. وسيكون المستفيد الأكبر من الانتخابات، بعون إيران له وتلميع صورته، وإعادة تسويقه أفضل مرشح للزعامة، وقدرته على تهدئة التوترات بين الفصائل، ولكن على حساب إبقاء الفساد وسحق المجتمع وتفجير الطائفية ثانية وإجراء التطهير السكاني، ومباركة نشوب حرب أهلية، ذلك أن المطالبة بانفصال أجزاء من العراق عن المركز في بغداد باتت مطروحة في الموصل والبصرة.

وللأسف، تعتبر كثرة من العراقيين الشيعة المالكي الخيار الأفضل لهم، على الرغم من طرده من السلطة طرداً، بسبب مسؤوليته عن انهيار أمن العراق أمام «داعش» ومجازر «سبايكر» وأنه خرّب البلاد. وقد كلفته خسارة رئاسة الوزراء الأصوات والنفوذ، وحصل على 26 مقعدًا فقط في انتخابات 2018، أي أقل بمقعدين من الصدر. وله خصمان شيعيان أخران من الوزن الثقيل، عمار الحكيم وحيدر العبادي. ومع ذلك، لا يثق مؤيدو الصدر والمتشدّدون الشيعة بهما. وعليه، من المرجّح أن الأصوات العائمة ستنتقل إلى المالكي.

وكان إياد علاوي قد أعلن انسحابه من الانتخابات، لمعرفته بالأوضاع السياسية أكثر من غيره، والنتائج الكارثية التي ستلحق بالبلاد، خصوصا أن الكاظمي أكد، في لقائه الوفود الإعلامية العربية والأجنبية في 26 أغسطس/ آب، أن «الانتخابات التشريعية المقبلة ستكون مصيرية وحاسمة». ولا يعرف كاتب هذه السطور ما الذي يقصده الكاظمي في قوله هذا.

سيحضر مائة مراقب من الأمم المتحدة و130 من الاتحاد الأوروبي، لكن حضورهما لا يمنع العراقيين من التزوير والضحك على ذقونهم بوسائل مشيطنة، من أجل إبقاء وجوه النظام وتماسيحه ووحوشه. وفي هذا السياق، قالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد: «نكرّر مناشداتنا للحكومة العراقية لاتخاذ جميع الإجراءات لحماية فريق مراقبة الانتخابات التابع لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ومراقبي الاتحاد الأوروبي والمحليين. المراقبين وجميع الأفراد الآخرين المنتشرين في جميع أنحاء البلاد لردع تزوير الانتخابات والمساهمة في نزاهة وشفافية العملية الانتخابية». وقد تأسست بعثة «يونامي» في عام 2003 كي تقدم المساعدة في العملية الانتخابية كجزء من دورها في البلاد. لكنها كما يبدو لم تؤدّ الأمانة، بدليل فجائع موروست في الانتخابات السابقة. كلّ الوعود المعسولة بتشكيل حكومة وبرلمان جديدين قادرين على إصلاح أوضاع البلاد مجرّد أضغاث أحلام، أو أحلام عصافير.

(مؤرّخ عراقي)

عن الأحزاب والتدابير الاستثنائية في تونس

سالم لبيض

يبدو أن هروب نبيل القروي، رئيس حزب قلب تونس، الفائز بالمرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019، إلى الجزائر في نهاية أغسطس/ آب الماضي، واعتقال السلطات الجزائرية له، وتقديمه للمحاكمة بتهمة اجتياز الحدود خارج إطار الصيغ القانونية، قد نبّه الرأي العام في تونس وخارجها إلى هشاشة المنظومة الحزبية لما بعد 14 جانفي (يناير/ كانون الثاني) 2011.

فالمعروف لدى المختصين في دراسة الأحزاب التونسية أن «قلب تونس» تأسس قبل انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول التشريعية والرئاسية بستة أشهر، وفاز بكتلة نيابية من 38 نائباً من بين 217، ولم يعقد مؤتمراً تأسيسياً، وليس في رصيده نضالات تاريخية من أجل الحرية والديمقراطية والتعدّدية الحزبية والحق في المشاركة والتداول السلمي على السلطة، ولم يصدر لوائح أو مراجع فكرية وسياسية تحدّد هويته واتجاهاته وبرامجه، مع استثناء إيفاله في البراغماتية ولعبة المصالح ورهاناتها وتوظيف الإعلام واستخدام العمل الخيري والأهلي لغايات حزبية. هو حزبٌ أنشئ على عجل، للوصول إلى السلطة بعد تحالفه مع حركة النهضة الإسلامية، على الرغم من وعوده الانتخابية التي كانت تنقيض ذلك التوجه، بالطريقة نفسها التي ظهرت بها أحزاب أخرى لممارسة الحكم من قبيل «نداء تونس» و«تحيا تونس» و«مشروع تونس» و«آفاق تونس» و«الوطني الحرّ»، ولن تخسر التجربة التاريخية الحزبية التونسية التي انطلقت مع تأسيس الزعيم الإصلاحي، عبد العزيز الثعالبي، الحزب الحرّ الدستوري التونسي قبل ما يزيد على قرن، شيئاً من رصيدها بانهيار أحد أحزاب مقاولات الحكم، بعد هروب رئيسه، وتتالي الاستقالات في صفوف قياداته ونوابه أياماً معدودات، بعد إعلان الرئيس التونسي، قيس سعيّد، التدابير الاستثنائية في تونس طبقاً للفصل الـ 80 من الدستور التونسي على خلفية إمكانية استهداف تلك الإجراءات الأحزاب السياسية والعمل الحزبي بالمنع، وهو ما لم يحدث. المنظومة الحزبية التونسية التي أصطدمت بنظامي الحبيب بورقيبة الذي أسس نظام الحزب الواحد الحاكم، وحظر نشاط الأحزاب المعارضة سنة 1963، قبل السماح لبعض التكوينات الحزبية بعودة شكلية مشروطة سنة 1981، وبحكم زين العابدين بن علي الذي بعث نظام حزب الأغلبية الحاكم الذي سمح بنشاط بعض الأحزاب المعارضة ديكوراً ديمقراطياً، كانت هذه المنظومة، في مجملها، مستندة إلى تماسك إيديولوجي متين، وإلى استعداد لدفع الضريبة التي هي من مقتضيات النضال من أجل حقّ المشاركة السياسية، وتولي الحكم جزئياً أو كلياً من طريق انتخابات حرّة. وبعيداً عن المناكفات السياسية الآنية، اقتصرت تجربة الأحزاب والتنظيمات السياسية، قبل الثورة التونسية سنة 2011، على مجموع العائلات الفكرية والسياسية التقليدية، فكانت البداية مع الدستوريين والشيوعيين الذين انطلق نشاطهم في تونس سنة 1920، ثم ظهر القوميون العرب، بفروعهم البعثية والناصرية، والماركسيون العرب، بعد الحرب العالمية الثانية والإسلاميون الذين لم يظهروا في تونس إلا بعد حرب الأيام الستة سنة 1967، على الرغم من ولادتهم المبكرة في مصر التي تعود إلى نشأة الإخوان المسلمين سنة 1928، ولم تكن الأحزاب والتنظيمات السياسية التي ظهرت لاحقاً سوى تفريعات لهذه التيارات الكبرى.

القائمة الطويلة التي تحتفظ بها إدارة الأحزاب برئاسة الحكومة التونسية منذ سنة 2011، وتضم ما يناهز 230 عنواناً حزبياً، مضللة، لا تعكس حقيقة الحياة الحزبية التونسية، فجل تلك المسميات لم يتجاوز فعلها السياسي الحبر الذي خُطّ به اسم الحزب والعنوان المودع في قصر القصبة. أما الوجود الحزبي الحقيقي، فلا يتجاوز 15 حزباً ممن لها تمثيل برلماني، وآخر في المجالس البلدية، وثالث مدني تكشفه، من حين إلى آخر، بعض التظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها العاصمة وبعض المدن، استناداً إلى قاعدة سياسية قديمة متجدّدة، «ضدّ السلطة» مهما كان لون تلك السلطة وتوجهها واختيارها.

أحدثت التدابير الاستثنائية التي أعلنها الرئيس قيس سعيّد يوم 25 يوليو/ تموز الماضي ردود فعل متفاوتة لدى الأحزاب، واضطرابات في المواقف، خصوصاً أن أهم بنود تلك الإجراءات تجميد البرلمان سنوات قليلة سينتهي دورها». وفي هذه الحالة، فإن موقف سعيّد الشاب كان أكثر نضجاً من رؤيته وهو يعدّ نفسه لخوض معركة الانتخابات الرئاسية التي سيفوز بها لاحقاً، بعد دخوله العقد السابع من عمره. كتب قيس سعيّد، بالاشتراك مع عبد الفتاح عمر، في مقدمة كتاب «نصوص ووثائق سياسية تونسية» الصادر عن مركز الدراسات والبحوث والنشر بكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس سنة 1987: «وقد ارجنا بهذه المجموعة إلى جانب الوثائق والنصوص المتعلقة بالمؤسسات الدولتية نصوصاً ووثائق تتصل بالتنظيمات الحزبية، وذلك نظراً لما للأحزاب السياسية من أهمية في حياة الأنظمة السياسية، حتى إن هذه الأنظمة أصبحت اليوم تعرّف بالمعطيات الحزبية التي تستند إليها أكثر من تعريفها بمعطيات أخرى». وقد يكون هذا التغيّر في تفكيره السياسي ناتجاً من تأثره بالجيوتوبيا المجالسية القديمة التي بشّرت بها بعض التيارات الماركسية العتيقة، كما شرحها هيثم المدوري في مقاله في موقع «حقائق أونلاين» في 2021/8/21 بعنوان «التأسيس الجديد مشروع بنوي بعثه قيس سعيّد وهذه أطره الفكرية»، ودحضها عالم الاجتماع الألماني، ماكس فيبر، في كتابه «السياسة في الحرب العالمية الثانية كتابات وخطب 1914-1918» (ترجمة ميشيل كيلو، منشورات المنظمة العربية للترجمة، 2015)، حين «دعا إلى إصلاح النظام السياسي في ألمانيا من خلال اعتماد النظام الديمقراطي الذي يقوم على اكتشاف الزعماء وانتخابهم في منافسة حرّة.

(نائب ووزير تونسي سابق)

> لا توجد ديمقراطية على وجه الأرض من دون أحزاب سياسية، ومن دون برلمان يمثل السلطة التشريعية

الرئيس الباجي قائد السبسي والحكومة التونسية انذاك بتصدٍّ عسكري وأمني وشعبي متميز، من دون اللجوء إلى تفعيل الفصل الـ 80 من الدستور، على الرغم من أن ما جرى كان خطراً داهماً. وقد يُفهم موقف قيس سعيّد من الأحزاب والعمل النيابي عموماً من خلال حديثه إلى صحيفة «الشارع المغاربي» يوم 12 يونيو/ حزيران 2019، أنّ «الديمقراطية النيابية في الدول الغربية نفسها أفلست وانتهى عهدها»، وأن «الأحزاب جاءت في وقت معيّن من تاريخ البشرية، بلغت أوجها في القرن الـ 19 ثم في القرن الـ 20 ثم صارت بعد الثورة التي وصلت إلى مستوى وسائل التواصل والتكنولوجيات الحديثة أحزاباً على هامش الدنيا في حالة احتضار، قد يطول الاحتضار، لكن بالتأكيد بعد سنوات قليلة سينتهي دورها». وفي هذه الحالة، فإن موقف سعيّد الشاب كان أكثر نضجاً من رؤيته وهو يعدّ نفسه لخوض معركة الانتخابات الرئاسية التي سيفوز بها لاحقاً، بعد دخوله العقد السابع من عمره. كتب قيس سعيّد، بالاشتراك مع عبد الفتاح عمر، في مقدمة كتاب «نصوص ووثائق سياسية تونسية» الصادر عن مركز الدراسات والبحوث والنشر بكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس سنة 1987: «وقد ارجنا بهذه المجموعة إلى جانب الوثائق والنصوص المتعلقة بالمؤسسات الدولتية نصوصاً ووثائق تتصل بالتنظيمات الحزبية، وذلك نظراً لما للأحزاب السياسية من أهمية في حياة الأنظمة السياسية، حتى إن هذه الأنظمة أصبحت اليوم تعرّف بالمعطيات الحزبية التي تستند إليها أكثر من تعريفها بمعطيات أخرى». وقد يكون هذا التغيّر في تفكيره السياسي ناتجاً من تأثره بالجيوتوبيا المجالسية القديمة التي بشّرت بها بعض التيارات الماركسية العتيقة، كما شرحها هيثم المدوري في مقاله في موقع «حقائق أونلاين» في 2021/8/21 بعنوان «التأسيس الجديد مشروع بنوي بعثه قيس سعيّد وهذه أطره الفكرية»، ودحضها عالم الاجتماع الألماني، ماكس فيبر، في كتابه «السياسة في الحرب العالمية الثانية كتابات وخطب 1914-1918» (ترجمة ميشيل كيلو، منشورات المنظمة العربية للترجمة، 2015)، حين «دعا إلى إصلاح النظام السياسي في ألمانيا من خلال اعتماد النظام الديمقراطي الذي يقوم على اكتشاف الزعماء وانتخابهم في منافسة حرّة.

(نائب ووزير تونسي سابق)

كاريكاتير فهد

لن يغفر اللبنانيون للمتواطئين

رندة حيدر

على الرغم من الإعلان عن تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، لا شيء سيحمل اللبنانيين على الصفح عن الذين تواطأوا على تدمير حياتهم ومستقبلهم، بسبب حسابات شخصية ضيقة وأنانيات وصراعاتٍ لا تنتهي.

من ينظر اليوم إلى المشهد اللبناني العام يهُلّه حجم الخراب الذي حلّ بحياة المواطنين اللبنانيين الذين يستيقظون ويناموا على وقع الاقتراب الوشيك من الانهيار الكامل والسقوط في العتمة والفوضى والإفلاس. الشعب اللبناني اليوم هو ضحية منظومة سياسية كاملة، عملت سنوات على نهبه وإفقاره وسلبه فرص الحياة الكريمة. لكنه قبل أي شيء آخر هو ضحية التحالف بين حزب الله والتيار الوطني الحر بزعامة جبران باسيل صهر رئيس الجمهورية ميشال عون وأبرز المرشّحين المحتملين لهذا المنصب، والذي يدفع اللبنانيون اليوم ثمنه غالياً من حياتهم.

والسؤال المؤلم: كيف تحوّل تفاهم مار مخايل الموقع في فبراير/ شباط 2006 بين ميشال عون الذي كان يومها زعيماً للتيار الوطني الحر والأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، إلى أداةٍ في يد معسكر رئيس الجمهورية وحزبه، لفرض إرادتهما وأجندتهما السياسية على البلد، والتحكّم بتشكيل الحكومات، أو بالأحرى بتعطيل تشكيلها؟ ولماذا قبل حزب الله باستخدام التفاهم معه غطاءً سياسيا لمآرب شخصية وعناوين ضيقة لزعيم التيار الوطني، وماذا يكسب الحزب من عملية التعطيل الحكومية المستمرة منذ أكثر من عام، في ظل أسوأ انهيار مالي واقتصادي يعيشه اللبنانيون؟ وكيف يمكن لحزب يدّعي أنه «درع» لبنان في وجه العدوّ الصهيوني أن يرى شعبه ينوء تحت عبء أزمات لا تنتهي، ويحتضر ويصرخ من الألم والياس، ومن تحكّم المحتكرين بكل شيء، ويبقى ساكتاً من دون أن يحرّك ساكناً للمساهمة في وقف المأساة التي يعيشها اللبنانيون، والتي تتفاقم يوماً بعد يوم؟

لم يعد خافياً على أحد أن رئيس الجمهورية وفريقه يخوضان معركتين ضاريتين: القضاء على اتفاق الطائف، تحت شعار استعادة حقوق المسيحيين وصلاحيات رئيس الجمهورية الماروني التي قلصها الاتفاق. وإيصال جبران باسيل، صهر الرئيس ورئيس التيار الوطني الحر الذي يمثّل أكبر كتلة برلمانية إلى سدّة رئاسة الجمهورية.

ليس واضحاً تماماً موقف حزب الله من هذين الأمرين، ففي مواقفه العلنية لا يعارض الحزب اتفاق الطائف، لكنّه في الوقت عينه لا يبدو حريصاً على التمسّك باتفاق جرى التوصل إليه في ظل ظروف سياسية معينة لوضع حد للحرب الأهلية في لبنان وحلّ الميليشيات المسلحة، سيما في ظل تغير الواقع الجيوسياسي الحالي مع سيطرة حزب الله ومحور إيران على لبنان. أما موقف حزب الله من المعركة التي يخوضها جبران باسيل للوصول إلى رئاسة الجمهورية فهو أيضاً يلفّه الغموض، على الرغم من محاولات باسيل إرضاء الحزب، ورهانه الكبير على تأييد المحور الذي تتزعمه إيران.

ولكن إذا كان ثمّة قاسم مشترك يجمع بين حزب الله والتيار الوطني الحر فهو الاتفاق الضمني على إضعاف النفوذ السياسي للزعامات السنية اللبنانية، لأسباب مختلفة لدى الطرفين. بالنسبة إلى التيار الوطني الحر الذي يمثل المسيحيين يمكن أن يدخل ذلك ضمن إطار تحالف الأقليات الذي من خلاله يدّعي أنه «درع» لبنان في وجه العدوّ الصهيوني أن يرى شعبه ينوء تحت

> كيف لحزب يدّعي أنّه «درع» لبنان أن يرى شعبه ينوء تحت عبء أزمات لا تنتهي

لبنان والمشرق هو التنظيمات الجهادية المتشدّدة مثل القاعدة وداعش، ودول سنية متشدّدة ذات تفكير سلفي، مثل السعودية، وأن حماية الوجود المسيحي هو بالتحالف مع المحور الشيعي في المنطقة الذي تقوده إيران، القوة الإقليمية الأكثر تأثيراً ونفوذاً في المنطقة، لا سيما إذا تمكّنت من الاتفاق مجدّداً مع الولايات المتحدة، وجرت العودة إلى الاتفاق النووي الموقع عام 2015.

من جهة أخرى، حزب الله بحاجة ماسة إلى حليف مسيحي لبناني قوي يقف إلى جانبه، لا سيما بعد اتهام أحد عناصره باغتيال رئيس الحكومة السابق، رفيق الحريري، عام 2005، وسيطرته على شوارع بيروت بقوة السلاح في مايو/ أيار 2008، ودفاعه عن نظام بشّار الأسد ضدّ المتمرّدين السنة، ودوره في الحرب التي يخوضها الحوثيون في اليمن ضد السعودية. لكن التحالف بين حزب الله ومعسكر رئيس الجمهورية تحوّل، أخيراً، في ظل الأوضاع الكارثية في لبنان إلى أداة تدمير وخراب وتعطيل، لكل محاولة للخروج من النفق المظلم الذي دخل فيه لبنان، إذا لم تتلاءم هذه المحاولة مع رغبات جبران باسيل وتطلعاته

زكريا الزبيدي... فهد أسود أطلق أجنحة الحرية

لميس أندوني

بعد مطاردة استمرت ستة أيام، قبض الجيش الصهيوني على الفهد الأسود، زكريا الزبيدي، أحد الأسرى الأبطال الستة الذين حفروا من تحت المعتقل الأمني نفقا للحرية. قد لا يكون زكريا الزبيدي أكثر شجاعة أو ذكاء من رفاقه الخمسة، وقد لا يكون قائد العملية، لكن قصة الزبيدي بتفاصيلها وتعقيداتها، تجعله أسطورة ليس لبطولته، بل لمراحل حياته التي تختزل بكثافة وتنوع تجربته الفلسطينية/ الإسرائيلية، وتعبّر عن جوهر وواقع وخيارات الفلسطيني تحت الاحتلال.

بدأ حياته طفلا مقاوما واعتقل في الخامسة عشرة من عمره، كان طفلا متمردا وبقي متمردا لا يستكين، لم يستطع الخضوع لأي سلطة لفترة طويلة، لم يصمد في الأمن الوقائي، بعد أن شاهد عن كثب غياب العدالة في التعيينات والترفيعات، لكنه اتجه فترة إلى سرقة السيارات أيضا وبيعها في الأراضي المحتلة، عمل مقاولا لفترة قصيرة رفضا للفقر وسيطرة أي ظرف مفروض عليه، اختار الدراسة في بيرزيت في لحظة انزان تفكير وأمل، وانخرط في كتائب الأقصى، القوات العسكرية لحركة فتح، التي دافعت بشراسة عن جنين في أوج الانتفاضة في عام 2002.

خلال ذلك كله انضم منذ طفولته إلى مسرح الحرية الذي أسسته الناشطة اليهودية، أرنا مير خميس، أواخر الثمانينيات، والتي نذرت ما تبقى من حياتها وهي مصابة بالسرطان للنضال ضد الصهيونية من خلال تعليم الفن والتمثيل لأطفال مخيم جنين. انجذب زكريا وأطفال مثله، بدعم من والدته سميرة، إلى عالم المسرح وما يوفره من متعة وخيال وعلم، إلى أن اقتحم الجيش الصهيوني المخيم وهدم مسرح الحرية، مسرح الأطفال ومتعتهم، فهمّ «أولاد أرنا»، كما أطلق على مجموعة الأطفال الذين التزموا بالمسرح، للدفاع عن المخيم في ملحمة بطولية استثنائية.

شكلت تجربة أولاد أرنا، مثالا فريدا، فعلى الرغم من بعض الاتهامات للمسرح بزرع فكر التطبيع، كانت أرنا تركز على ضرورة تعبير الأطفال عن غضبهم ورفضهم الاحتلال، فالسيدة أرنا لم تكن تعلمهم، بل تؤكد أحقية غضبهم. وحين بدأت الانتفاضة الأولى صرّحت أرنا بأن «الانتفاضة هي علم وحرية»، وهي اليهودية والمتزوجة من المناضل الفلسطيني خميس صليبي. فقصة أرنا وأولادها ضرورية لفهم تجربة زكريا المعقدة، لأن تعامله، مع جندي مدجج بالسلاح ومعرفته أرنا اليهودية، تشكل نقيضا ما، فقبل أرنا تصدى بالسلاح هو وأولاد أرنا للجيش الإسرائيلي وسقط خمسة من رفاقه بمن فيهم القائد الأبرز في كتائب الأقصى، علاء الصباغ، واستشهد أخيه طه وقتل قناص أمه سميرة، وهي على شرفة بيتها.

أمضى زكريا أغلب سنواته مطاردا، رفضت إسرائيل العفو عنه مثلما فعلت مع مطاردين آخرين، وأمضى فترة موقوفا في مكتب الأمن الوقائي الفلسطيني، بدعوى الحفاظ على حياته من الجيش الإسرائيلي وسط ادعاءات بأن احتجازه كان عقابا له على تمرده الدائم. وإن كنت أسرد جزءا من سيرة زكريا لكن ليس ذلك الهدف، فمواقفه المتناقضة برأيي تجسّد المشاعر التي يمر بها الكثير من الفلسطينيين تحت الاحتلال، أحيانا كان يصرّح زكريا برفضه عملية السلام ويدعو إلى التمسك باستمرار الانتفاضة والمقاومة، ويتحدى الاحتلال، بل يستمتع بفشل الجيش في القبض عليه، إذ نراه في فيديوهات مسربة يتجوّل ضاحكا ومسلحا في الشوارع إلى قصة السيدة الإسرائيلية التي أرادت التعرف عليه وسمح لها بالوصول إليه وهو مطارد، وانتهت بسجنها فترة لأنها لم تدل الجيش على مكانه، وسط إشاعات عن قصة حب لم تؤكد، إلى إطلاقه تصريحات أن الفن هو وسيلة المقاومة التي يؤمن بها.

لكن زكريا، مهما كان رأي الكثيرين بتناقضاته لم يخضع، فبعد أن «عفا الجيش الإسرائيلي عنه» بدأ بإعداد رسالة الماجستير في جامعة بيرزيت ثم أسر ثانية بتهم لم تثبت عليه من تخطيط عمليات واحتجز من دون تقديمه إلى محاكمة، فما هو سر زكريا الزبيدي؟ هل هناك سر لهذه الشخصية المغامرة التي تسحر من الاحتلال ولا تتردد بإطلاق تصريحات جريئة، تجعله عرضة للمطاردة تارة والاتهام بالتطبيع تارة أخرى. لا أعرف إذا كان هناك سر، لكنه لغز لمن لم يعش تجربته؛ زكريا لا يختلف عن أي فلسطيني تحت الاحتلال، تنتابه حالات حزن تقترب من الإحباط ثم يعود متمردا ثائرا فدائيا يضع قلبه على كفه ويمشي، ثم يحدوه الأمل بتحقيق طموح شخصي مرتبط بنضاله من أجل الحرية، ومن خلال إصراره على كتابة بحث رسالة ماجستير يؤرخ ويحلل عمليات المطارة وقصص المطاردين.

> يقول ويفعل ما يشعر به، أحيانا، من دون تفكير وتريث، بل صدورا عن غضب أو حزن أو فرح

قال لي صديق عرف زكريا الزبيدي، أنه إنسان بسيط وهذه أهم سماته، أي يقول ويفعل ما يشعر به أحيانا من دون تفكير وتردّ، لكن اختياره رسالة الماجستير التي بدأها قبل أسره وعنوانها «الصياد والتنين» يعكس فهماً مميزاً لأهمية توثيق تجارب المطاردين والفارين من السجون الإسرائيلية، وهو توثيق للتحدي الدائم لسطوة الجيش الصهيوني، ولحدود ترسانتها المسلحة بكسر تطويع إرادة وروح الفلسطيني. إن تاريخ زكريا إلى هذه اللحظة يؤشر على اعتزازه بلعبة المطاردة، لأنها أقرب شيء إلى كسر السجان، ليس في السجن الإسمنتي فحسب، بل في السجن الكبير أيضا، فقد تستطيع إسرائيل بجبروتها التحكم بالأرض والسماء وحركة الفلسطينيين من قادتهم إلى أصغرهم، ولكن ما يقوله زكريا للسلطة والاحتلال أن لا أحد يستطيع التحكم بروحه، فالمطاردة تجعله حراً، بل وندّا الجيش ودولة، وهو بذلك يعبر عن شعور المطاردين حاضرا وماضيا ومستقبلا.

قد يكون بعض القراء فوجئ مما ورد عن سرقته السيارات الإسرائيلية لفترة، أرجوكم دعكم من الأحكام المتعالية، فأنا لا أؤيد الفعل، لكن أي شخص احتك بشباب الانتفاضتين الأولى والثانية يعرف أنها كانت ظاهرة موجودة، وأرفض أن تؤثر علي تقييم زكريا، نحن في صومعتنا نكتب وننتظر ونزاود، لكن ما يحدث من اختلاجات لدى من نشيد بهم أبطالاً وننعاهم شهداءً، هو جزء من غرابة وقسوة المشهد، مشهد احتلال، مشهد سلطة بلا سلطة، مشهد أحلام ضائعة، اذكر أنني صدمت حين شهدت ذلك بنفسي في أوائل التسعينيات، لكن ما لبثت أن استنتجت أن أغلب من يؤيدون الثورات وحركات التحرر لا يعرفون شيئا عنها، إذ نحن لا ننقذ هؤلاء الشباب من غياب الأمل ببناء مستقبل لهم وكأن لا حلم أو طموحاً شخصياً لهم، نعتبرهم أبطالا ننعاهم شهداءً ونتركهم وحدهم، فيما ننغمس بنجاحات ونحقق أحلامهم.

زكريا الزبيدي، قد لا يكون بمثل ثقافة باسل الأعرج وغيره، لكنه مثل رفاقه الخمسة بطل حقيقي، فهو حررنا وأعطانا أجنحة، ولا يغيّر ذلك نجاح الجيش الإسرائيلي في أسرهم ثانية، فهم انتصروا، بل أعطونا أجنحة قوية ومسؤوليتنا هي تعلم الطيران بها، والتحرّر من سجن إحباطنا وخنوعنا.

(كاتبة أردنية)

صورة مع عمّان

سامر خير احمد

حظيت صورة جويّة لمدينة عمّان، عاصمة الأردن، بتداول واسع إخبارياً بين نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي الأردنيين، ولاقت عند أغلب المعلقين انتقادات لما قالوا إنه «سوء تخطيط» تعانيه المدينة، وغياب للمساحات الخضراء فيها. بينما قال معلقون آخرون إن الصورة التي التقطت من طائرة تحلّق على مسافة عالية في الجو إنما تظلم جمال المدينة على أرض الواقع، ولا تظهر أحياءها ومرافقها، بل إنها تقلب اللون الأخضر فيها إلى أسود، نظراً إلى عدم إتقان تصويرها، لجهة درجة الإضاءة وجودة الألوان.

المصور الفوتوغرافي الأردني المشهور، طارق هـادي، قـال عبر حسابه على «فيسبوك» إن أي صورة تُلتقط من ارتفاع يبلغ نحو خمسة آلاف قدم، ستظهر أي مدينة كما لو أنها مجرّد صفوف من العمران، كما هو حال الصورة التي انتشرت لمدينة عمّان، ما يعني أنه لا يمكن الحكم على تخطيط أو عمران أي مدينة من مثل هذا الارتفاع. وقال هادي، في مقابلة عبر إحدى المحطات الإذاعية المحلية، إن عمّان لا تعاني نقصاً في الأشجار، بل الصحيح أن كثرةَ الأشجار على أرصفتها تعيق حركة المشاة الراجلين. من الجيد هنا مراجعة كتاب صدر حديثاً (مارس/ آذار 2021) عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لمؤلفه الباحث الفلسطيني ضرغام شتيه «الفضاءات العامة في مدينة عمّان بين التنوع الحضري والتباين الاجتماعي»، من أجل تكوين حكم موضوعي عن واقع المدينة وأحوالها، خصوصاً من جهة التنظيم والعمران وتوفير مساحات مريحة لسكانها وزوارها.

الكتاب الذي يقع في 320 صفحة، ويمثل رسالة الباحث في الدكتوراه في الدراسات الحضرية والاقتصادية والاجتماعية من الجامعة الأردنية، يلقي الضوء على نمو المدينة منذ منتصف القرن العشرين، وهي المرحلة التي شهدت إعلان المملكة الأردنية الهاشمية، والأحداث السياسية والاقتصادية المفصلية التي عرفتها عمّان، تحت وطأة حروب المنطقة وأزماتها، والهجرات التي قدمت إلى عمّان نتيجتها.

يعتبر الباحث أن في عمّان خمسة أنواع من الفضاءات العامة: الفضاءات الشعبية القديمة، وأبرزها فضاءات وسط المدينة، مثل ساحة الملك فيصل وشارع طلال وساحة المسجد الحسيني، كذلك أدراج وسط البلد التي تربط بين أحياء عمّان القديمة، وجبل اللويبدة وجبل عمّان. النوع الثاني هو الفضاءات التي ظهرت مع توسّع عمّان مكانياً، مثل الأسواق والحدائق والساحات في أحياء الشميساني وتلاع العلي والصويفية وعبدون. النوع الثالث مشروعات إعادة التحسين والتجديد، مثل شارع الرينبو وشارع الوكالات وشارع الثقافة. النوع الرابع يسميه الكتاب «الفضاءات النيوليبرالية المعولمة»، مثل مشروع بوليفارد العبدلي والمولات الحديثة والأبراج. النوع الخامس والأخير هو الفضاءات المغلقة التي تمثلها النوادي والروابط ومجالس العشائر والمساجد والكنائس.

> عمّان اجتهدت كثيراً وانجزت كثيراً، على الرغم من الظروف الصعبة التي عبرتها

توسّعت المساحة المبنية في مدينة عمّان بشكل مطرد، من نحو 2 كم مربع في عام 1947، إلى نحو 71 كم مربع في مطلع الثمانينيات، ثم إلى نحو 226 كم مربع مع مطلع الألفية الثالثة، وصولاً إلى نحو 423 كم مربع في السنوات الأخيرة. بالتزامن مع ذلك، ارتفع عدد سكان المدينة من نحو 60 ألف نسمة في عام 1948، إلى نحو مليون نسمة في أواخر الثمانينيات، ثم إلى نحو مليوني نسمة في مطلع الألفية الجديدة، ليبلغ نحو أربعة ملايين نسمة في السنوات الأخيرة، وهو ما يشكّل أكثر من 40% من إجمالي سكان الأردن. ما يعني أن الهجرات التي شهدتها المدينة نتيجة الحروب، ابتداءً من هجرة الفلسطينيين نتيجة حروب 1948 و1967، ثم عودة نحو مليون من العاملين الأردنيين في الكويت والخليج مع حرب عام 1991، ثم حرب احتلال العراق عام 2003، هي السبب الرئيسي في توسّع المدينة وزيادة عدد سكانها، ما سبّب تحولات حضرية في أنماط السلوك والاستهلاك وطبيعة السكن، وأنتج من ثم فضاءات متعددة ومتناقضة. ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك كله إلى إرباك خطط التنظيم والتخطيط العمراني لمدينة عمّان وفضاءاتها، أخذاً بالاعتبار أن الاقتصاد الأردني صغير يقوم على الخدمات، وبعد القطاع الصناعي فيه صغيراً ومتعثراً، إلى جانب قطاع زراعي محدود وقطاع سياحي متنام، علماً أن البلد الذي يعمل على استغلال بعض الموارد الطبيعية، كالفوسفات والبوتاس، غير منتج للبترول.

تنقسم عمّان اجتماعياً إلى شطرين: غربي غني وشرقي فقير. يتباينان في عدة معايير، كدرجة الثراء ونوعية الخدمات المتوافرة والبنية التحتية والكثافة السكانية والدخل والإنفاق وأنماط السلوك في الحياة اليومية. ويتركز أكثر من 60% من سكان المدينة في أحيائها الشرقية التي تتميز بالاكتظاظ السكاني، بينما تتميز الأحياء الغربية بتباعد مبانيها ووجود فراغات حضرية أكثر. وإذا كان ثمّة تنوع واسع للفضاءات العامة في عمّان، على ما يرى الكتاب، بين فضاءات مفتوحة وأخرى مغلقة، وفضاءات حديثة وأخرى قديمة، كذلك فضاءات منفتحة متحرّرة وأخرى دينية محافظة، فإن تلك الفضاءات تشهد تفاوتاً واضحاً بين الحديثة منها التي تشجّع على الاستهلاك، والقديمة التي تشجّع مرتاديها على التفاعل. لكن هذا التفاوت، ووجود فضاءات خاصة للأثرياء، وتراجع نسبة الاندماج الاجتماعي بين سكان شرق المدينة وغربها.

(كاتب من الأردن)

الحوكمة الغائبة والمغيبة من مخيال الأطر الكردية في سورية

شفان إبراهيم

أثيرت كثيراً قضية تطبيق الحوكمة في مناطق الإدارة الذاتية، الكردية في شمال سورية، والاستفادة من المخزون البشري التكنوقراطي وتوفير الشفافية المطلوبة، بما يتناسب ويتسجم مع التغيرات السياسية والعسكرية المتلاحقة في المنطقة. وقد تصدرت قضية الحوكمة نقاشات الرئيس الفرنسي، ماكرون، خلال اجتماعه مع وفد الإدارة الذاتية لشمال شرق سورية في 20 يوليو/ تموز في باريس. وفي وصف الطرح وشرحه، الحوكمة هي نظام للرقابة والمتابعة والتوجيه المؤسسي، ويعتبر الناظم للمسؤوليات والحقوق والواجبات، خصوصا أن العناصر الأساسية الثابتة للحوكمة الرشيدة هي النظام الموثق، الخطط الاستراتيجية الذاتية، وهي العمود الفقري لأي مشروع أو خطة عمل، ثم الوصول إلى ثقافة العمل المؤسساتي. وتاليا، فإن هذه العناصر الثلاثة تنشئ ثقة متبادلة بين السلطة والشعب، وتضمن الحصول على نظام موثق وأرشفة سليمة للعمليات الإدارية والسياسية والموارد المالية وقواعد للعمل الإداري لا يمكن التلاعب بها. كما أن تطبيق مبادئ الحوكمة الستة كفيلة بتوفير الحكم الرشيد وضبط العمل والتشبيك بين المؤسسات والهيئات الموجودة، وهي: المشاركة، سيادة القانون، الشفافية، التجاوب، التوافق، العدل والشمولية.

وفي شرح مبادئ الحوكمة، فإنّ المشاركة تعني التنسيق والتعاون بين الأطراف الفاعلة وذات المصلحة، بهدف تحقيق الاستراتيجية لهيكل الحكم المحلي. وهو ما يتطلب وجود هيكل قانوني عبر الانتخابات، وإلغاء تعيين المناصب السيادية الرئيسية، واحترام كامل حقوق الإنسان. وحينها يكون المبدأ الثالث المتعلق بالشفافية التي تؤمن سلاسة وصول المعلومات وتوفرها أمام من يحقّ له الحصول عليها، خصوصا تفاصيل الميزانية والقرارات المتعلقة بالصرفيات والقضاء وملف الحريات، وشراكة قرار السلم والحرب، وهذا ما يعني توفر العنصر الرابع، التجاوب، وتوفير المعلومات المطلوبة خلال فترة محددة، لكن هذه العناصر الأربعة تبقى ضعيفة وغير فاعلة، لو لم يتحقق عنصرا التوافق بين الأفراد والمكونات والأطر السياسية ضمن الجسم الواحد ومع الآخرين، خصوصا الأطراف المعارضة، وتحقيق العدل والشمول، بما يضمن وجود نظام حكم قضائي عادل غير مسيس، وغير حزبي، وعدم تهميش الفقراء وأصحاب قضايا الرأي والشأن العام، وشمول القانون على الجميع.

ويدفع هذا الحال إلى إسقاط هذه المبادئ وصلب قضية الحوكمة بعلاقتها بالإدارة الذاتية، فإن ما تحتاج إليه الإدارة الذاتية لتجاوز العقبة والخطوة الأولى في سبيل نيل الاعتراف السياسي هو توفر العناصر الثلاثة والمبادئ الستة، والتي بدورها تدعم نظام العدالة والمساءلة القانونية والدستورية وتعزيز الشفافية، وهو ما يؤمن بسلاسة أرضية الثقة بين المجتمع المحلي والإدارة الذاتية. وبشكل أدق، عدم اقتناع القواعد الاجتماعية وفقاً لما يتم رصده على وسائل التواصل الاجتماعي، أو عبر ما يتم تداوله من أحاديث رسمية أو شعبية، يعود إلى فشل قيادة وتيسير أمر الهيئات الإدارية والسياسية التي أسستها الإدارة الذاتية، وعدم تسيير أمور الأهالي المجبرين على التعامل معها، وهو ما يشيع حالة النفور تلك. يضاف إليها ملف حقوق الإنسان، ومنع التشاركية الحقيقية، وغياب الشفافية، وعدم نيل أي اعتراف سياسي.. إلخ. وعلى الرغم من أحاديث «الإدارة الذاتية» عن الحوكمة وتطبيقها وترويجها، إلا أنها حتى راهن الحال لن تتمكن من تفعيل الحوكمة لسببين مركزيين. أول السببين أن المطلوب هو تشارك النخب والكتل السياسية والثقافية والفكرية في جميع مفاصل الحكم المحلي، وتبادل المعلومات مع الجهات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني والباحثين في الشأن السياسي والاجتماعي؛ لضمان مشاركة تلك القطاعات في العمل السياسي والإداري المشترك، والتصوّر الجماعي للاستجابة المطلوبة لعمل الإدارات المحلية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين الخدمات ومضاعفة جودتها. والسبب الثاني عدم قدرة الإدارة الذاتية على تفعيل الحوكمة، لأنها تعني وتطلب وتشترط وتؤكد على الشراكة السياسية والإدارية في القرارات والموارد المحلية والمالية والمناصب السيادية، ومناصرة المظلومين والدفاع عن قضايا حقوق الإنسان، وهو ما لا يزال غائبا في الخطط المعلنة منهم.

> لم ينجح المجلس الكردي في إيجاد مؤسسة واحدة رديفة له أو منظمة مدنية تعمل في الشأن العام

من جانب آخر، وعلى الصعيد المدني، في حالة تطبيق الحوكمة في مؤسسات «الإدارة الذاتية» بالشكل السليم، فإنها كفيلة بالجمع بين الجهات الفاعلة في العمل الحكومي المشترك بين السلطة والمعارضة، والعمل الإنساني بهدف حوكمة العمل المدني ومؤسساته لتحقيق العدالة الاجتماعية والاستدامة الاقتصادية والتنموية وغيرها. بمعنى أن الحوكمة ستكون على علاقة مباشرة بصون حقوق منظمات المجتمع المدني، ومنحها أسّ عملها السليم في مراقبة عمل الحكومة وتقييم عملها، إضافة إلى أنها (الحوكمة) ستكون السيف المسلط على رقاب المنظمات المشبوهة، الشكلية، الاسمية، غير الفاعلة، والتي تذهب مواردها المالية من المنظمات المانحة، في غالب الأحيان، للمصاريف الإدارية والمواصلات، وبغير وجه حق...

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المحرر الضيف **أميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الملّيلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحمامة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع بلستر ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+

مجتمع

الصحة العالمية: قلق من ظهور وباء جديد

حذّرت منظمة الصحة العالمية من مخاطر ظهور وباء جديد في العالم، مشيرة إلى ضرورة الاستفادة من الدروس المستقاة من أزمة كورونا وعدم تكرار الأخطاء نفسها. جاء ذلك في تقرير جديد يسلّط الضوء على الثغرات في أنظمة الإنذار والبنى التحتية الصحية وطريقة إدارة الأزمة الصحية. وأشار التقرير إلى نقص حاد في التخطيط وفشل في عمل أنظمة الإنذار الصحية والتعامل مع المؤشرات الأولية، مؤكداً أنّ الدول الأوروبية لم تلتقط الإشارات ولم تتعامل بجدية مع التحذيرات التي أطلقتها المنظمة في خلال وبعد أوبئة سابقة. (أ ف ب)

الجزائر: حملة التحصين الوطنية حتى نهاية 2021

أعلنت وزارة الصحة الجزائرية تمديد الحملة الوطنية الكبرى للتحصين ضدّ كوفيد-19، التي انطلقت الأسبوع الماضي تحت عنوان «بالتلقيح تستمر الحياة» حتى نهاية العام الجاري، بهدف تحصين 70 في المائة من مجموع السكان وتحقيق مناعة مجتمعية في وجه فيروس كورونا الجديد والعودة إلى الحياة الطبيعية». وأشارت إلى أنّ أكثر من مليون شخص تلقّوا لقاحات ما بين الرابع والتاسع من سبتمبر/ أيلول الجاري. ودعت إلى التزام الحملة وإرشادات السلطات الصحية والاستمرار في التقيّد بالإجراءات الوقائية. (وكالة الأنباء الجزائرية)

حيّ تحت الصخور في المكسيك

استأنف منقذون في المكسيك، أمس السبت، عمليات البحث عن ضحايا انهيار أرضي أدّى إلى سقوط أطنان من الصخور الضخمة على حيّ سكني يقع في مدينة تلالنيبانتلا شديدة الانحدار في خارج العاصمة مكسيكو سيتي، في حين أكدت السلطات مقتل شخص واحد على الأقل وفقدان 10 آخرين. وتعقّدت عملية البحث والإنقاذ بسبب الحجم الهائل للصخور التي تشقّقت من القمة المعروفة باسم تشيكويهويت بعد ظهر أوّل من أمس الجمعة، والطرق الضيّقة للحيّ الذي يتعذّر مرور آليات ثقيلة داخله، وكذلك بسبب القلق من عدم استقرار حال سطح الجبل. يُذكر أنّ أكثر من 80 منزلاً في المحيط أُخليت تحسباً لانهيار مزيد من الصخور.

وحصل الانهيار الأرضي في تلالنيبانتلا بعد أيام من هطول أمطار غزيرة وسط المكسيك، علماً أنّ زلزالاً بقوة سبع درجات على مقياس ريختر ضرب الثلاثاء الماضي مدينة أكابولكو التي تبعد 200 ميل من مكسيكو سيتي، ما ألحق أضراراً بمبانٍ.

وباشر سكان الحيّ الحفر فوراً بحثاً عن جيرانهم، وشكّلوا صفوفاً عبر كومة حطام شاهقة، ونقلوا كميات من الصخور باستخدام أوعية بدائية.

وقالت فرانشيسكا تريجو (57 عاماً) حين جلست لتستريح بالقرب من كومة الحطام مرتدية زوج قفازات ملطّخ بأوساخ: «بدا الأمر كما لو أنّ شاحنة أفرغت صخوراً، لكن لفترة طويلة جداً». من جهته، انتظر مارسيلو سانشيز (39 عاماً) داخل منزله حتى يخبره رجل الإنقاذ بما يجب أن تفعله زوجته وأطفاله الثلاثة. وهو لم يرغب في مغادرة المنزل في انتظار أن تصبح المنطقة آمنة، لكنّه خشي أيضاً من احتمال حدوث انهيارات أخرى.

(أسوشييتد برس)

(جيرارادو فيبرا/ Getty)

أرامل ليبيا بين جهود أهلية وغياب حكومي

طرابلس ـ **العربي الجديد**

عشرة أعوام من الفوضى التي عاشتها ليبيا، من بينها ستة أعوام من الحرب المتواصلة، كانت كفيلة بتحويل ليبيات كثيرات إلى أرامل يواجهن مستقبلاً غامضاً وسط عجز حكومي مستمر عن توفير الأمن وضبط إيقاع الحياة في البلاد الذاهب في كلّ اتجاهات التعقيد والفوضى.

وتحاول الجمعيات والمؤسسات الأهلية، التي تشكّل رافداً مهماً يحاول سدّ الغياب الحكومي، ملاحقة الأزمات التي تواجه الأرامل في البلاد، لكنّ مراقبين يرون أنّ جهود القطاع الأهلي سوف تبقى مقتصرة على الدعم في مقابل الحلول الجذرية التي يتوجّب على المؤسسات الرسمية العمل عليها. وكما هي الحال في ما يتعلق بغياب السلطات عن التوثيق الرسمي لإحصاء المتعلّقين بالشرائح المتضررة من الحرب، كذلك الأمر بالنسبة إلى الأرامل.

ويشير الناشط المدني الليبي حسن بركان، وهو عضو في جمعية التيسير الأهلية الخيرية، إلى أنّ عدد الأرامل كبير، موضحاً لـ«العربي الجديد» أنّه «في مايو/ أيار الماضي، وزّعت منظمة قارة عافية للتنمية الإنسانية مساعدات بمناسبة عيد الأضحى على 200 أسرة محتاجة في مناطق هون وودان وسوكنة وزلة والفقهاء، علماً أنّ ثلث تلك الأسر تعولها أرامل بمفردهن»، متسائلاً عن أعدادهنّ في باقي المدن والمناطق الليبية.

من جهته، يبرّر عادل القاضي، وهو مسؤول في الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي الحكومي، عدم توفّر إحصاء رسمي للأرامل بعوامل عدّة، «بعضها مرتبط بآثار حالة الانقسام الحكومي التي عانتها البلاد على مدى أعوام، ومنها المؤسسات المعنيّة بالشؤون الاجتماعية، مثل صندوق التضامن الاجتماعي الذي تتلقّى عبره مئات الأرامل إعانات مالية شهرية»، يضيف القاضي لـ«العربي الجديد» أنّ من بين تلك العراقيل في وجه التوثيق الرسمي للأرامل كذلك «قضية المفقودين والإجراءات القانونية الخاصة بها»، شارحاً أنّ تلك القضية «تأزمت في الأعوام الماضية، خصوصاً من الناحية القانونية، بسبب عدم توفّر تشريع جديد لدى المحاكم يمكّنها من إثبات وفاة المفقود». لكنّه في الوقت نفسه بلفت إلى أنّ «تلك الشريحة كبيرة». يُذكر أنّ السلطات ما زالت عاجزة عن وضع حدّ لقضية المفقودين في السجون السرية، من بينها السلطات القضائية التي لا تستطيع البتّ في وفاة مفقود ما قبل الانتهاء من الكشف عن مصير مئات من المختطفين والمعتقلين في داخل تلك السجون.

والتعقيدات في أوضاعهنّ القانونية بسبب فقدانهنّ أزواجهنّ ليست السبب الوحيد لمعاناة الأرامل، إذ يُضاف إليه ضعف الإعانات الشهرية التي تخصصها السلطات لهنّ في إطار صندوق ليبيا (نحو 90 دولاراً أميركياً) شهرياً، ما يضطرهنّ إلى البحث عن مصادر أخرى للعيش. وفي سياق متصل، تنشر جمعيات أهلية على صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي فرص عمل لهؤلاء، كما هي الحال مع منظمة «ليبيا نادت لرعاية أسر الأرامل والمطلقات» الأهلية، التي تسهّل كذلك وصول الراغبات في العمل إلى أصحاب الوظائف.

ومن بين المبادرات التي ترعاها مؤسسات المجتمع المدني مشروع تدريب على التطريز والخياطة للأرامل، أقامته مؤسسة «بنغازي الأمل» في منتصف عام 2018، علماً أنها تركّز على الأرامل اللواتي فُقد أزواجهنّ في الحرب. ووفقاً لما جاء في تصريحات صحافية لعضو المؤسسة جمال المصراتي، فإنها تهدف إلى تشجيع الأرامل على العمل و«نقلهنّ من شريحة تنتظر المساعدات إلى شريحة عاملة»، مشيراً إلى أنّ المشروع بدأ بما يقارب 50 ماكينة خياطة تمّ التبرّع بها للمؤسسة من مجموعة من الخيّرين. ويلفت بركان إلى أنّ «أزمة هذه الشريحة أكبر من أن تقدّم لها الجهود الأهلية والخيرية حلولاً، إذ من يستفيد من تلك الجهود نسب قليلة». يضيف أنّ «عوامل عدّة قد تقف وراء رغبة الأرملة في العمل، منها النظرة الاجتماعية للأرملة ومخاوف المرأة بشكل عام من عدم توفّر الأمان لها في ظلّ ظروف البلاد التي نعيشها».

ويؤكد بركان أنّ «أرامل كثيرات كنّ ربّات بيوت ولا يحملن شهادات جامعية تؤهلنّ للعمل في الوظائف الرسمية أو في القطاعات الخاصة، الأمر الذي شكّل لهنّ صعوبة إزاء التفكير في الانخراط في مجالات العمل لكفاية أسرهنّ». ويتابع بركان أنّ «التشريعات الخاصة بهذه الشريحة ما زالت تعتمد على قوانين سُنّت قبل عقود من دون أن تتطور لتواكب المستجدات، ومنها ارتفاع تكاليف الحياة، فتتلقّى الأرملة بالتالي إعانات لا تغطّي احتياجاتها، فضلاً عن احتياجات أطفالها».

طلبات زواج

لمّة مؤسسات أهلية تقدّم «مساعدات» من نوع آخر، فعمدت منظمة «ليبيا نادت لرعاية أسر الأرامل والمطلقات» إلى نشر «طلبات زواج» للمساعدة في تبادل بيانات الراغبين في الزواج من نساء أرامل. وتتضمّن تلك الإعلانات عدد الأطفال ومكان السكن والظروف المعيشية. وحتى منتصف يونيو/ حزيران الماضي، نُشر نحو أربعة آلاف طلب.

تحقيق

طرابلس لبنان

فقدان الأمن الاجتماعي بسبب التهميش

في تصنيف سابق للبنك الدولي، عُدّت طرابلس اللبنانية المدينة الأفقر على ساحل المتوسط. وبعد استعادة بعض أنفاسها، ها هي تفقد أمنها الاجتماعي

طرابلس ـ **صهيب جوهر**

منذ أشهر قليلة، راحت مدينة طرابلس الواقعة في شمال لبنان تتحوّل إلى ما يشبه مدينة أشباح، نتيجة تخلي الدولة ومؤسساتها عنها وتهميشها تاريخياً، علماً أنّها كانت قد أزيلت في مطلع العام الجاري عن لائحة المدن الخطرة وفق التصنيف الأميركي والأوروبي، فزارها سفراء دول أجنبية وعربية. ويأتي سوء الواقع الاقتصادي ليساهم في تدهور معيشة أبناء المدينة الأكثر فقراً على الساحل اللبناني. وتُسجّل إلى جانب ذلك نسب مرتفعة من التسرّب المدرسي إلى جانب أخرى مرتفعة كذلك من البطالة، مع غياب معالجة الملفات الأمنية والاجتماعية، بالتالي تدفع الفوضى أهل المدينة وسكانها إلى تغيير قواعد العيش وسط بعض عمليات سلب وقتل.

كريم الحسن، من سكان مدينة طرابلس، وهو تاجر مفروشات، يقول لـ«العربي الجديد»: «اضطررت إلى اتخاذ تدابير احترازية على صعيد المنزل والمتجر، حتى في أثناء تجوّلي في السيارة». ولا يخفي كريم أنّه يعيش «حياة جديدة منذ أشهر، نتيجة تزايد أعمال السلب والجرائم. فاصدقاء لي تعرّضوا إلى السرقة أو إلى محاولات سرقة من قبل شبّان على متن دراجات نارية، وقد بات هؤلاء متحكّمين بالمدينة. لذا صرت أقفل متجري كحدّ أقصى عند الساعة السابعة مساءً، فيما توقّفت وزوجتي عن رياضتنا المسائية، إذ بات المكان موحشاً ومعتماً».

من جهتها، تخبر ريان ذوق «العربي الجديد»، بأنّها تعمل في مطعم في منطقة الضم والفرز، في الشارع التجاري الأساسي في المدينة، «وأنا مضطرة إلى العمل يومين بدوام ليلي». تضيف: «أنا رفضت العمل أربعة أيام بذلك الدوام، بعد إصرار أهلي وخطيبي على ذلك، خصوصاً أنّ الشارع شهد كما متفرّعاته عشرات أعمال السلب مساءً، من قبل شبّان يتجوّلون إمّا على دراجاتهم النارية وإمّا سيراً على الأقدام كعصابات في الظلام. فانقطاع الكهرباء أدّى إلى انطفاء إنارة الشوارع الليلية». وتعبّر ريان عن خشيتها من أن «تصير طرابلس مستقبلاً غير مؤهلة للعيش بأمان، خصوصاً أنّها تفتقر إلى دوريات للقوى الأمنية والجيش في المدينة منذ فترة، وهذا أمر يسبّب خوفاً مستمراً لدى الناس على المستقبل القريب».

أمّا مصطفى يمق، فيروي لـ«العربي الجديد»، ما حدث لجاره في المبنى السكني في منطقة أبي سمراء. يقول إنّ «عائلة جاري تعرّضت إلى عملية اقتحام من قبل عدد من السارقين الذين دخلوا البيت بأسلحتهم. وتمّت سرقة أموال ومجوهرات في غياب ربّ المنزل». ولا يخفي مصطفى خوفه على نفسه وعلى عائلته، «لذا عمدت إلى مجموعة من الإجراءات بالاشتراك مع جيراني في المبنى. فوضعنا كاميرات مراقبة وبدّلنا أقفال أبواب المداخل، وحدّدت مواقيت عودة أبنائي الثلاثة إلى المنزل، خصوصاً ابنتي، وهي طالبة جامعية».

ويتساءل مصطفى عن «الواقع الأمني وتأثيره على العائلات عند استئناف الأعمال والدراسة، لا سيّما أنّ أعمالاً كثيرة تستمر حتى ساعات متأخرة من الليل». ويشير إلى أنّ «طرابلس، حتى في أيام الحرب وجولات القتال، كانت آمنة ونادراً ما كان الناس يسمعون بحوادث قتل وسلب بهذه الصورة المخيفة»، مستغرباً «غياب أجهزة الدولة وتخلّفها عن أداء واجبها تجاه المدينة وحمايتها، لا سيّما أنّها من أكثر المدن تأثراً بالانهيار الاقتصادي».

ليال، التي تفضّل عدم الكشف عن هويتها كاملة، من سكان طرابلس كذلك، وهي امرأة مطلّقة وأمّ لأربعة أطفال يسكنون معها في منطقة باب الرمل. تقول لـ«العربي الجديد»: «صرت أوجّه أبنائي وأوصيهم باحتياطات عديدة، منها عدم حمل مبالغ مالية تفوق خمسين ألف ليرة لبنانية (نحو 33 دولاراً أميركياً بحسب سعر الصرف الرسمي، ونحو 2,7 دولار بحسب سوق الموازية)، وعدم استخدام الهاتف في أثناء التجوّل كي لا يصيروا صيداً للسارقين على الدراجات، بالإضافة إلى التلفّت حولهم لتجنّب أيّ مفاجأة غير سارة. فأحد السارقين خطف من بين يدَيّ أكياس الطعام في وضح النهار ولاذ بالفرار، لذا صرت أخشى شراء حاجيات غالية الثمن بكمية كبيرة». وتؤكد ليال أنّ «المنطقة حيث نعيش، تغرق في العتمة والفقر والانكماش السكاني، فيما تخلو من المارة عند الساعة التاسعة ليلاً، علماً أنّ السهرات كانت كثيرة في مقاهيها».

في سياق متصل، يرى أستاذ الاقتصاد في جامعة البلمند سامر الحجار أنّه «من غير الطبيعي أن تشهد مدينة بهذا الحجم وهذا الكم من السكان ما يجري»، مشيراً إلى أنّ «غياب الخطط وتغييب المشاريع الحيوية التي قد تحتضنها طرابلس والتي بمقدورها خلق آلاف فرص العمل مقصود وممنهج». يضيف الحجار، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أنّ «المدينة دفعت وتدفع أثماناً كبيرة، والدراسات تشير إلى أنّ الواقع مؤلم أكثر من أيّ مدينة لبنانية أخرى، خصوصاً أنّ المناطق الشعبية تشهد انفلاتاً أمنياً نتيجة أسباب عديدة، أبرزها ضخّ المخدرات بما فيها الحبوب المهلوسة، معطوفة عليها نسبة البطالة المرتفعة التي تجاوزت 55 في المائة، فيما التسرّب المدرسي بات في ذروته». ويتابع الحجار أنّ «ثمّة تحذيرات أطلقت قبل سنوات حول الواقع التعليمي في المدينة، لكنّ الدولة، برأيي، لا تريد إيجاد حلول لطرابلس، لأنّ ثمّة قراراً سياسياً بتهميشها وإظهارها خارجة عن السلطة. وهذا ما ترفضه المدينة بغالبيتها العظمى».

أمّا رئيس بلدية طرابلس رياض يمق، فيقول لـ«العربي الجديد»، إنّه «لا يمرّ يوم من دون تسجيل فلتان أمني في شوارع

> اضطرت الفوضى أهل المدينة وسكانها إلى تغيير قواعد عيشهم

طرابلس، من جرّاء انعدام العيش الكريم للمواطنين في ظل انقطاع المحروقات والدواء والخبز والارتفاع الجنوني في أسعار معظم المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية، وهو ما يضطر الناس إلى الوقوف في طوابير الذلّ أمام المحطات والصيدليات والأفران ومتاجر الأغذية». ويسأل يمق عن «تساهل الأجهزة الأمنية في ما يخصّ القيام بواجباتها لمواجهة كلّ أشكال الفوضى والسرقات وإطلاق الرصاص وإلقاء القنابل ليلاً ونهاراً، التي تضاعفت في الأيام الأخيرة لتمثّل خروقات أمنية خطيرة تستهدف الناس وأرزاقهم وممتلكاتهم».

ويؤكد يمق أنّ مدينته «تعيش في بؤس على الرغم من المراجعات ورفع الصوت»، متسائلاً «هل يعقل أن تعيش طرابلس، العاصمة الثانية للبلاد، بلا كهرباء وخدمات، فيما المواطن الفقير يعيش وسط هذه الموجة العاتية من الأسعار الجنونية وهو لا يملك قوت يومه؟». ومن دون أن يبرّر يمق الحوادث وأعمال السلب، غير أنّه يراها «طبيعية في ظل انعدام الحلول واستعصائها».

«عروس الثورة» بعد عامين

تعيش مدينة طرابلس، شمالي لبنان، مناسي اجتماعية لا تنتهي. فالمدينة التي لُقّبت بـ«عروس الثورة» إبان انطلاق ثورة 17 تشرين قبل نحو عامين (تشرين الأول/ أكتوبر 2019)، تعود إلى واحدتها كنتيجة حتمية لغياب أيّ معالجة فعلية للأزمات المتتالية فيها وفي البلاد ككل، وسط الانهيار الحاصل وغياب الدولة وعودة منطق «القوي بقوّته».

نَعَدّ المدينة الأكثر فقراً على ساحله البحر الأبيض المتوسط (جوزيف عيد/ فرانس برس)

إيكولوجيا

سر الماء في حياة الطيور

غسان رمضان الجرادي

في جميع لغات العالم، الماء، هو الحياة. وعليه، فإن المخلوقات الحية بحاجة إلى الماء، من أجل أن تنمو وتكبر من خلال عملية الأيض التي تستهلك هذا الماء. ولكن هناك حيوانات يقال إنها لا تشرب أو لم تشاهد وهي تشرب، فهل هذا يعني أنها ليست بحاجة إلى الماء؟ طبعاً لا، ذلك لأنها حتماً تحصل على الماء، من الطعام الذي تأكله مثل الحشرات أو البذور النضرة أو أوراق النباتات الغضة، وقد تحصل على الماء، من رطوبة الليل على أجسادها في الصحاري أو من الندى على الأوراق الصغيرة. أما الطيور، فكل أنواعها بحاجة إلى شرب الماء، بما في ذلك الأنواع الصحراوية. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن معظم الطيور لديها غدة تفرز الزيت الذي توزعه على ريشها لمنع الأخير من البلل الذي قد يتسبب بغرق الطائر. لكن الطيور الجد صحراوية مثل الحبارى أو القطا ليست لديها هذه الغدة، لأنها تعيش في مناطق جافة قد لا تشهد سقوط أمطار سنوات عدة. كما أن ريشها الجاف لا يحتوي على زيت تستخدمه هذه الطيور لنقل الماء من البرك أو المستنقعات الصحراوية إلى صغارها في الأماكن البعيدة. والمعروف أن طيور القطا تتجمع عند الغروب حول الماء لتشرب، ولكننا نراها تمرغ ريش صدرها وبطنها بالماء الذي يعلق على الريش، ثم تطير بعيداً نحو أعشاشها لتقدم لصغارها الماء العالق بين ريشها لتشرب منه. مع ذلك، فإن الطيور الصحراوية لا تعرض نفسها للشمس كي لا يجف جلدها، وبالتالي، فهي تخفض عملية الأيض إلى الحد الأقصى لتمنع الإستهلاك المفرط للماء، أثناء عملية الأيض هذه، وتلجأ إلى الظل تحت النباتات لتبرد جسمها بهدف تخفيف فقدان المياه. كذلك، نراها لا تعرق لأن جلدها معدوم الغدد، ولا تلهث فتفقد الماء، وبرازها المختلط ببولها بسبب عدم وجود أنبوب بولي منفصل عن الأنبوب البرازي، يكون جافاً. أما إذا كان رطباً ويحتوي على الكثير من السوائل، فذلك لا شك يدل على مرض ما. وبالانتقال إلى الجانب الآخر بعيداً عن الصحاري، أي إلى البحر حيث تعيش طيور مثل القطرس والنورس وخطاف البحر (الخرشنة) وجلم الماء، فإننا نجد أن لمعظم أنواع الطيور البحرية غدداً تنقي جسم الطائر من الملح الذي يدخل إلى جسمها أثناء تناولها طعامها من البحر كالأسماك والرخويات وصغار السلاحف البحرية. لكنها، على عكس ما يعتقده البعض، تشرب من المياه العذبة أينما تجدها.

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن الماء في حياة الطيور ليس فقط للشرب بل هو أيضاً للحماية. فمثلاً يقوم قرقف باندولين ببناء عشه على طرف غصن شجرة طري متدل فوق سطح ماء، نهر، على ارتفاع تقريبي يقدر بمتر إلى مترين. وما ذلك سوى لحماية الفراخ في العش من الأعداء الطبيعيين. وتقوم البطة الصلندية ببناء عشها على أرض أو فوق أعشاب يحيط بها الماء من كل صوب، لمنع حيوانات مفترسة كالثعلب والواوي من الإقتراب من صغارها.

(متخصص في علم الطيور البرية)

العطاء يجلب سعادة أكبر من الإنفاق أحياناً

يساعد امرأة في كييف (فولوديمير تاالاسوف/ Getty)

الأكيد أن شخصاً أنانياً لا يمكن أن ينفق موارده لزيادة سعادته. لكن ما يؤكده باحثون كُثر أن العطاء الممنوح للآخرين تنتج عنه فوائد نفسية وفيزيولوجية كبيرة لا تجعل تلقي الأموال الوسيلة الوحيدة للشعور بقيمة الحصول على مكافأة مرضية، لأن بعض أساليب العطاء تبدو أكثر فاعلية في إكساب الناس الشعور بالرضا. يقول مايكل نورتون، أستاذ إدارة الأعمال في كلية هارفارد للأعمال، لموقع «بيغ ثنك»: «يصعب فهم سبب كون العطاء يجعلنا سعداء، فالعمليات العصبية الدقيقة التي تكمن وراء فوائد العطاء غير واضحة».

وكانت دراسة أجريت بالرنين المغناطيسي الوظيفي عام 2006 قد قدّمت أدلة قوية على أن العطاء ينطوي على تفاعل معقد بين عدة مناطق في الدماغ قد يساهم في تخفيف الاكتئاب لمدة طويلة، ويساعد حتى في إطالة العمر.

وفوائد العطاء عالمية، إذ وجدت دراسة أجريت عام 2013 علاقة إيجابية بين العطاء والسعادة في 120 من أصل 136 دولة. كما لاحظت فوائد حتى بين أشخاص يعانون من صعوبات مادية.

ويعتبر خبراء أن «الاستعداد للعطاء متجذر في التطور الذي يقضيه الإنسان في الانتقال من مرحلة الأطفال الصغار إلى الأطفال الذين يستطيعون، إلى حد ما، الاعتماد على أنفسهم. وخلال هذه المراحل يعيش الأطفال بمساعدة العائلة وأحياناً المجتمع، فيتعزز لديهم شعور الالتزام برعاية الضعفاء الذي لا يتعارض مع فكرة تشارلز داروين عن البقاء للأصلح، لكنه يخضع للانتقاء الطبيعي الذي يتطلب إظهار الفرد أو الجماعة الاستعداد للتضحية، وإلا لن يدوم العطاء طويلاً».

ويشير هؤلاء إلى أن إحدى فوائد العطاء تتمثل في منح الشخص الإحساس بالمعنى والهدف عبر تقديم أشياء تتماشى مع قيمه. ومن المهم، بحسب نورتون، أن يجني الشخص فوائد العطاء عبر إدراك الفعل من خلال إجراء مراجعة ذاتية لتصنيف عادات الإنفاق على نفسه وعلى الآخرين أيضاً.

يتابع نورتون: «حين يلتزم الشخص بالتدقيق مع نفسه يغيّر واقع إنفاقه بما يتماشى مع أهدافه، على سبيل المثال، في المرة القادمة التي يشعر فيها شخص بالحاجة إلى شراء زوج حذاء جديد لا يحتاج إليه فعلياً، فالأفضل أن يفكر في سبب رغبته في شرائه. وإذا كان حقاً يريد أن يجعل نفسه أكثر سعادة، فالأفضل أن ينفق أمواله في مكان آخر، وربما على شخص آخر».

(كمال حنا)

السويد: قتال بين عائلتين من أصول مهاجرة

ناصر السهلي

بدأت تتعالى في السويد أصوات مطالبة برحيل المهاجرين إذا لم يكونوا سعداء في السويد، بعدما تسربت بعض اللقطات مما أطلق عليه «عراك مستشفى لوند»، بمشاركة نحو 60 شخصاً من أسرتين من أصول أجنبية مهاجرة، وفقاً لمعظم وسائل الإعلام التي باتت تشير إلى الأصل العرقي للمتعاركين، على عكس تغطياتها السابقة.

وأثارت مشاهد وأخبار العراك غضب السويديين، وذلك من خلال تعليقات على مواقع الأخبار الرئيسية في البلاد، على خلفية تغطيتها ما شهده المستشفى العام ومحيطه في المدينة الجنوبية السويدية لوند، المعروفة باحتضانها أعرق وأفضل جامعات البلاد «جامعة لوند»، عصر الإثنين الماضي، بسبب «خلاف بين عائلتين»، وبمشاركة سيارات لبعض القادمين من ألمانيا «لحل نزاع»، قبل تفاقم الوضع ووصول جرحى عراك سابق إلى طوارئ المستشفى، ليتحول الازدحام فيه من كلتا العائلتين إلى مشهد غير معتاد بالنسبة للسويديين، عدا عن ذهول المراجعين والأطباء والممرضين، واضطرار سيارات الإسعاف للتحول إلى مستشفى مالمو. وقال مواطنون سويديون، تعقيباً على المشاهد التي صدمت المراجعين وموظفي المستشفى والأهالي: «هذه تصرفات من العصور الوسطى».

وعلى الرغم من رفض البعض تعميم ما رآه على المهاجرين، إلا أن بعض الأحداث باتت تنعكس على مزاج الشارع السويدي حيال اللاجئين والمهاجرين، معتبرين أن «دافع الضريبة السويدي لا يتوجب عليه تمويل مجموعات تعيش على هامش المجتمع». وطالب البعض، استناداً إلى مواقع الصحف التي غطت الحدث، بضرورة انتهاج سياسة «عودة هؤلاء غير السعداء بحياتهم في السويد إلى موطنهم الأصلي، حيث يمكن أن يكونوا أكثر سعادة وراحة». هذا عدا عن توالي التصريحات الغاضبة من المشاهد من قبل معظم الأحزاب السياسية، من مختلف الاتجاهات، وخصوصاً قبل عام من الانتخابات المقبلة التي يسعى فيها اليمين القومي المتشدد لتحقيق تقدم كبير بسبب ما يسميه «فشل سياسة الهجرة والدمج».

ويقول شخص مقرّب من إحدى العائلتين، ويدعى سعيد، من لبنان: «ما جرى جاء تتويجاً لسلسلة خلافات بين العائلتين (العشيرتين كما يطلق عليهما باحثون اجتماعيون وشرطيون) مستمرة لسنوات». وبالنسبة إلى «المشهد المؤسف والمخزي في المستشفى السويدي»، يصعب الإفصاح عن «أسباب احتراب العشائر وحل الخلافات بهذا الشكل غير الحضاري»، على حد قوله. وأظهرت بعض اللقطات تدخلاً من قبل الشرطة السويدية التي عرف أفرادها بالعشرات، بالإضافة إلى قوات التدخل السريع بسلاحها الكامل. وعلى الرغم من ذلك، ظلت المعركة مستمرة أمام صدمة المستشفى ومحيطه والذين أمكن لهم أن يشاهدوا ما يجري وسماع الصراخ بلغات غير سويدية.

مصدر آخر في مالمو يؤكد لـ«العربي الجديد» أن المتعاركين «ليسوا من لوند، بل من مدن أخرى في جنوب السويد». ويشير في الوقت نفسه إلى «تدفق عدد من أفراد العشيرة من ألمانيا. فالخلاف للأسف يدور حول اتهامات بتعدي عائلة على حدود تجارة الأخرى

> الخلاف للأسف يدور حول اتهامات بتعدي عائلة على حدود تجارة الأخرى

موازية لا علاقة لها بالحياة السويدية، وينشأ فيها مراهقون بمعظمها البعض». وتشهد مناطق سويدية حالة مأساوية تعيشها أسر لاجئة ومهاجرة مع انتشار الجريمة المنظمة لعصابات المخدرات. وبات سويديون ومهاجرون يتركون بعض الضواحي خوفاً على مستقبل أطفالهم.

حالة الغضب من تصاعد وتيرة العنف، والتي تؤيدي بشكل متواصل إلى معارك بالسلاح الأبيض وإطلاق نار، وتصيب مارة لا شأن لهم، وتشيع رعباً حقيقياً بين سكان بعض الضواحي، باتت تدفع مشرعين محليين إلى المطالبة بوقف «سياسة الإسكان الحالية، التي تتيح للاجئين والمهاجرين العيش حيث يشاؤون، وتشهد نشوء مجتمعات موازية تعيش عزلة تامة عن المجتمع السويدي»، كما يقول أحد السياسيين في يسار الوسط الحاكم لـ«العربي الجديد».

ويقترح بعض السياسيين تبنّي سياسة الدنمارك مع نحو 15 تجمعاً سكنياً تضم أكثر من 90 في المائة من قاطنيها من أصول مهاجرة باعتبارها «غيتوهات»، وتوزيع القاطنين بشكل يمنع تشكّل مجتمعات (سوق الممنوعات)، واتهامات بسرقة ذهب وأموال من بعضهما البعض». وتشهد مناطق سويدية حالة مأساوية تعيشها أسر لاجئة ومهاجرة مع انتشار الجريمة المنظمة لعصابات المخدرات. وبات سويديون ومهاجرون يتركون بعض الضواحي خوفاً على مستقبل أطفالهم.

الاحتلال على مقربة من مخيم للاجئين في السويد (دايفيد راموس/ Getty)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

السُمنة نمط «غربي» جديد في الصين

أبطال في الوزن الزائد (الغ ياو/ Getty)

> يشمل «التحدي» على ميزات الثقافة الصينية وتقاليدها اليوم لوائح الطعام الأكثر ميلاً الى ترويج مأكولات الوجبات السريعة المليئة بالدهون التي تتسبب في مشكلات السّمنة الزائدة للمجتمع

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

تظهر أرقام حديثة أصدرتها اللجنة الوطنية للصحة في الصين أن 600 مليون شخص يعانون من السمنة. ويقول مسؤولون في اللجنة إن «أكثر من 50 في المائة من البالغين، وحوالي 20 في المائة من الأطفال في الفئة العمرية بين 6 سنوات و17 سنة، وواحد في المائة من أولئك الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات يعانون من زيادة في الوزن». ويعلّق خبراء على هذه الأرقام بأن معاناة حوالي نصف سكان الصين من السمنة «تعني أن البلاد تواجه مشكلة صحية خطرة»، ويدعون إلى اتباع نهج شمولي للحدّ من السُمنة وبناء مجتمع صحي، فيما يعزو بعضهم ارتفاع معدلات السمنة إلى أنماط حياة جديدة مثل الإقبال الشديد على تناول الوجبات السريعة بتأثير الانتشار الواسع للمطاعم الأميركية، «ما يعني أن هذا الواقع هو نتيجة حتمية للانفتاح على الثقافة الغربية التي غزت البلاد في مجالات عدة».

في المقابل، يرى آخرون أن انتشار السُمنة في المجتمع الصيني، يشير إلى تحوّل الصين من دولة شيوعية إلى دولة رأسمالية.

ويشيرون إلى أن السُمنة اقترنت حتى وقت قريب بالثراء والمظاهر الرأسمالية، أما اليوم فيُعاني معظم الصينيين من وزن زائد، كضريبة لسرعة النمو الاقتصادي والميل نحو استهلاك مزيد من المأكولات التي تحتوي على نسبة عالية من الطاقة والدهون والأملاح والسكر.

وكانت السلطات تنبهت مبكراً لهذه المشكلة، إذ شددت الحكومة في خطتها الصحية الخمسية على أهمية الوقاية من السُمنة ومكافحتها خصوصاً بين الأطفال، وتعهدت بتقليل معدلاتها بحلول عام 2030. كما دعت خطة التغذية الوطنية إلى تشجيع الناس على تبني أسلوب حياة صحي من خلال تقليل تناول الملح اليومي بنسبة 20 في المائة، واقترحت الخطة تعزيز عادات غذائية صحية للوقاية من زيادة الوزن داخل البرّ الرئيسي.

تتحدث اختصاصية التغذية فانغ شو لـ«العربي الجديد»، بأن ارتفاع معدلات السُمنة في المجتمع الصيني مردّه الإقبال الشديد على تناول الأطعمة غير الصحية. وترى أن «طبيعة الحياة الصناعية فرضت ميل الناس إلى استهلاك الوجبات السريعة الغنية بالدهون والسعرات الحرارية، علماً أن عدم وجود تصنيف رسمي من الحكومة للأغذية غير الصحية يصعّب مهمة حث الناس على ترك العادات السيئة التي ظهرت على هامش التطور والانفتاح الاقتصادي». وعن مخاطر وصول السُمنة إلى معدلات غير مسبوقة في الصين، تقول فانغ: «السُمنة سبب رئيسي لأمراض مزمنة عدة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وجلطات الدماغ، وتكمن المخاطر في تحوّل المرض إلى عادة داخل المجتمع، ما يعني تعايش الناس مع كونهم من أصحاب الأوزان زائدة خصوصاً الأطفال الذين باتوا يدمنون ممارسة ألعاب الفيديو، والجلوس فترات طويلة أمام شاشات التلفزيون والهاتف وجهاز الكومبيوتر، مع استهلاكهم كميات كبيرة من الأطعمة غير الصحية. ويضعنا ذلك أمام جيل خامل غير قادر على التفكير والإنتاج والإبداع».

والملاحظ أن آباء في الصين اشتكوا في الفترة الأخيرة من قلة حصص التربية البدنية في المدارس الابتدائية والإعدادية، معتبرين أن هذا الأمر تسبب في حال من الكسل لدى أبنائهم، ما دفع وزارة التربية والتعليم إلى التعهد بتكثيف الأنشطة الرياضية، واعتبارها أساسية في امتحانات الالتحاق بالمدارس الثانوية.

من جهته، يقول الباحث الصيني جياو لونغ، لـ«العربي الجديد»، إن «السبب الأول لأزمة السُمنة هو قلة الوعي وغياب البرامج الأكاديمية. ورغم أن السلطات اتخذت تدابير عدة لمعالجة الزيادة المفرطة في الوزن، لكنها ليست إلا نصائح عابرة لا يكترث أحد بها».

> اتخذت السلطات تدابير عدة لمعالجة الزيادة المفرطة في الوزن، لكن أحداً لا يكترث بها

يضيف: «غالبية الشركات المصنّعة للأغذية لا تراعي المعايير الصحية، وتركز فقط على إنتاج طعام شهي غني بمواد التحلية والنكهات، في حين لا تنفذ إدارة الأغذية والمشروبات أي مبادرة لحث الشركات على اتباع نهج صحي، مثل سن قوانين رادعة لمن يخالف معايير محددة، وفرض عقوبات قد تصل إلى السجن. كما تحتاج الصين إلى سياسات وبرامج توعية لتثقيف الناس حول كيفية اختيار الطعام المناسب الذي يحتوي على نسب دهون منخفضة. والحل الأمثل لمعالجة هذه المشكلة هو ترك العادات الغربية السيئة المتمثلة في إدمان الوجبات السريعة، والعودة إلى المطبخ الصيني الغني بالمأكولات الصحية، والتي لا تحتوي على سكر وأملاح، وتطهى بالماء وليس الزيت. كما يجب تناول اللحوم الحمراء بالحدّ الأدنى، مع التركيز على الخضروات والشاي الأخضر بدلاً من شرائح الهامبرغر والمشروبات الغازية».

مهاجرو القناة
بريطانيا وفرنسا لا ترأفان لحالهم

قبل نحو عام، وقعت كل من المملكة المتحدة وفرنسا اتفاقية جديدة للحدّ من عبور المهاجرين للقناة الإنكليزية. والاتفاق، بحسب وزارة الداخلية البريطانية، سيتيح مضاعفة عدد الضباط الذين يقومون بدوريات على الشواطئ الفرنسية. كما تضمن خطوات لتسهيل ودعم إقامة المهاجرين في فرنسا، وإجراءات لزيادة الأمن بالموانئ في شمال وغرب فرنسا. إلا أن منظمة العفو الدولية انتقدته لعدم مراعاته احتياجات المهاجرين. وجاء هذا الاتفاق بعد وفاة أربعة أشخاص، بينهم طفلان، بعد انقلاب قارب في المياه الفرنسية أثناء محاولته الوصول إلى المملكة المتحدة في أكتوبر/ تشرين الأول 2020. وبين إبريل/ نيسان وأغسطس/ آب 2020، دخل نحو 4600 شخص إلى بريطانيا على متن قوارب صغيرة عبر القناة الإنكليزية، علماً أن الرقم كان 1800 شخص في عام 2019.

وكان المهربون يرسلون مهاجرين عبر القناة على متن شاحنات، بما في ذلك 39 شخصاً عثر عليهم موتى في شاحنة في إسيكس، بالقرب من لندن، في أكتوبر/ تشرين الأول 2019. وخلال الأيام الأخيرة، سجلت موجة جديدة من المهاجرين الذين يعبرون القناة، مستفيدين من الأحوال الجوية الجيدة. ووصل 785 مهاجراً إلى بريطانيا بشكل غير قانوني في السادس من سبتمبر/ أيلول الجاري، بعد رقم قياسي بلغ 828 في يوم واحد في أغسطس/ آب الماضي، ليبلغ عددهم أكثر من 13 ألف لاجئ منذ بداية العام الجاري. إذاً، تتكرر الأزمة. وقبل أيام، وافقت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل على استراتيجية جديدة لإعادة قوارب المهاجرين التي تعبر القناة إلى فرنسا، التي ترفض الإجراء.

(العربي الجديد)
(الصور: Getty)

منوعات
MEDIA

أخبار كاذبة

في ظلّ الاهتمام المحلي والعالمي الذي أثارته عملية فرار الأسرى الفلسطينيين الستة من سجنهم الإسرائيلي المحصّن، ظهر على مواقع التواصل، باللغة العربية، مقطع فيديو قيل إنه يوثّق آخر ظهور لهم داخل السجن. إلّا أنّ المقطع منشور عام 2020.

انتشرت، في الأيام القليلة الماضية، تغريدات باللغة العربية منسوبة للمتحدث باسم حركة «طالبان» ذبيح الله مجاهد، تتناول المستجدّات في أفغانستان وفيها انتقادات لدول عربية. لكنّ الحساب المُنشأ حديثاً ليس حسابه الرسميّ المعتمد منذ سنوات.

تداول مستخدمون لمواقع التواصل منشورات تدّعي أن الشرطة الدولية (إنتربول) أوقفت الممثل المصري المعارض هشام عبد الله، المقيم في تركيا، استعداداً لتسليمه للسلطات المصرية. هذا الخبر الذي يظهر بين الحين والآخر لا أساس له من الصحّة.

بعد إفراج السلطات الليبية عن الساعدي القذافي، أحد أبناء الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، بعد 7 سنوات من السجن، ظهرت منشورات ادّعت أنّه طالب بتعويض قيمته 100 مليون دولار. لكنّه مجرد ادعاء، فأيّ طلب من هذا النوع لم يُسجّل حتى الآن.

القنوات الجزائرية تترقب قانوناً جديداً

يعيش الإعلام السمعي البصري في الجزائر غموضاً منذ انطلاقته غير المنتظمة في عام 2012، فيما تسعى السلطات إلى إصدار قانون جديد ينظم عملها، في ظل إغلاق قنوات ومخاوف تعتري الإعلاميين

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

لم تجد إدارة تحرير قناة «لينا» المستقلة سبيلاً للطعن في قرار السلطات الجزائرية توقيف بثّها ونشاطها الإعلامي في الجزائر، فيما لا تزال شاشتها، بعد مضي ثلاثة أسابيع على غلقها، سوداء تحمل بياناً مقتضباً من القناة يتحدث عن طعنها في القرار، إذ لا تجد القناة جهةً تتجه إليها في ظل عدم تفعيل قانون السمعي البصري. يعطي هذا المشهد فكرة واضحة عن غموض يعتري القطاع السمعي البصري في الجزائر منذ انطلاقته غير المنتظمة في عام 2012، حين كانت السلطات الجزائرية تبطئ في كل مرة ولدواعٍ مختلفة، في تطبيق قانون السمعي البصري الذي صدر نصه الأول في إبريل/نيسان 2014، أو في تعديله لتجاوز العوائق الطارئة. في الفترة الأخيرة، تبرر السلطات ذلك برغبتها في عرض نص قانوني جديد ينظم قطاع السمعي البصري ويسوي بشكل نهائي «وضعية مريبة» لعشرات القنوات التي تعمل في الجزائر دون ترخيص ودون اعتماد يحدد وضعيتها. إذ وبخلاف دعوة كان الرئيس عبد المجيد تبون قد وجهها للحكومة في شهر يوليو/تموز الماضي، بضرورة الإسراع في تسوية وضعية القنوات المستقلة العاملة في الجزائر، تراجع الرئيس عن ذلك، وطلب من الحكومة إحالة قانون السمعي البصري الجديد، إلى البرلمان لتوسيع النقاش حول مضمونه، بسبب ما تعتبره الحكومة إكراهات المناخ السياسي والتطورات المجتمعية وضرورات إيجاد ضوابط توازن بين الحق في الإعلام والأمن المجتمعي. تنشط في الجزائر في الوقت الحالي، بحسب بيانات وزارة الاتصال، أكثر من 20 قناة، بعدما أغلق عدد آخر من القنوات لأسباب اقتصادية كـ«نوميديا»، و«كاي بي سي»، أو بسبب التضييق السياسي من قبل السلطات. والأخيرة تكفلت أيضاً بإغلاق عدد من القنوات على غرار «الوطن»، و«الأطلس» سابقاً، ولاحقاً أغلقت قنوات «لينا» و«الجزائرية». وتتمهل السلطات في التعاطي مع الملف الإعلامي السمعي البصري، إذ لا تريد لهذا القطاع أن يكرر تجربة الصحافة المكتوبة المستقلة في التسعينيات، والتي تعتبرها تجربة منفلتة، لكونها خرجت من تحت سطوة الرقابة إلى حد ما، خاصة بعدما أخفقت السلطات نفسها في فرض ضغوطات على الصحف عبر الإشهار (الإعلانات).

يحيل ذلك الكثير من المراقبين إلى الاعتقاد بأنّ السلطة تبحث عن تضمين القانون الجديد مزيدًا من الأدوات القانونية التي تسمح لها بالسيطرة على قطاع السمعي البصري، تحت دواعي الأمن الاجتماعي وحماية البلاد وأخلقة المهنة. وفي السياق، يعتقد الباحث في قضايا الإعلام محمد دوحاجي في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّه «من الواضح أنّ قطاع الإعلام يمثّل مسألة حيوية بالنسبة للسلطة، ولذلك لا يمكن أن نتوقع منها أن تسلّم في

> **أغلقت قنوات بسبب الوضع الاقتصادي أو التضييق السياسي**

القطاع بسهولة دون أن تضع له الضوابط والمحددات التي تمكنها من السيطرة عليه وتوفير الوسائل القانونية التي تمكنها من غلق أي قناة لأدنى خروج عن النص وعن سردية السلطة»، مضيفاً أنّ «ما يفسر ذلك هو أن الرئيس تبون وعد منذ الخامس من يناير/كانون الثاني 2020 بتسوية وضعية القنوات ومواقع الإعلام الإلكتروني، لكن الأمر لم يتم حتى الآن، تحت دواع مختلفة، وهذا يعطينا فكرة عن أنّ السلطة تعتبر الإعلام وتتعاطى معه كملف أمني أكثر منه كجزء من البناء الديمقراطي».

لكن الحكومة الجزائرية تضع لهذا التأخير تفسيرات أخرى. فبيان مجلس الوزراء الأخير تحدث عن أن الحكومة تبحث عن قانون إعلام وقانون سمعي بصري، «يضمن توافقاً بين القرار الديمقراطي والحفاظ على الأمن القومي للبلاد، ووضع تدابير جديدة تلزم القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام باحترام آداب وأخلاقيات المهنة». ويأتي ذلك مع تزايد لافت لحساسية السلطة من تعاطي الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي مع بعض الملفات السياسية خاصة. ويتضح ذلك بجلاء في نص القانون الجديد للسمعي البصري الذي تعتزم الحكومة الجزائرية إحالته إلى البرلمان قريباً، والذي تضمن تدابير تحدد شروط إنشاء القنوات والملكية ومنع أي تمويل أجنبي للقنوات وضمان حق الدولة في تأميم القناة. وينطبق الأمر نفسه على الإذاعات المستقلة والقنوات التي تبث على الإنترنت، ويوسع القانون الجديد صلاحيات السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمعي البصري، بصفتها هيئة تتمتع بالاستقلالية، إلى مهمة الضبط والمراقبة وتسوية النزاعات. بين كل هذه المواقف والتفسيرات، ينتظر الإعلاميون والمهنيون صدور النسخة الأولى لقانوني الإعلام والسمعي البصري المعدلين، على أمل أن يعني ذلك نهاية وضع غامض ظلّت تعيشه القنوات والمؤسسات الإعلامية في الجزائر. ومع أنه كما كل الإعلاميين، يدعم كل مسعى لتنظيم قطاع الإعلام والسمعي البصري في الجزائر، بما يضمن بيئة مهنية منظمة ووضعًا أكثر انتظامًا بالنسبة للصحافيين، إلا أنّ الإعلامي عمار شريتي يعبّر في الوقت نفسه، في تصريح لـ«العربي الجديد»، عن مخاوف من أن تكون أغلب الضوابط الواردة في النصوص القانونية الجديدة مقيدة للعمل الصحافي، خاصة أنّ المؤسسات المفترض أن تشرف على تنظيم المهنة، أغلب أعضائها معينون من قبل الرئاسة. من جانبه، يؤكد القيادي في المجلس الوطني للصحافيين الجزائريين، عزيز طواهر في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ «القانون على أهميته يبقى غير كاف لتنظيم القطاع، لأنّ المشكلة الأساس في الجزائر ليست في النصوص، بل في غياب رؤية واضحة واستراتيجية للدولة في علاقة بالإعلام والسمعي البصري ومتطلباته المهنية وبيئته وإسهامه في البناء الديمقراطي».

من احتجاج في الجزائر عام 2019 (رياض كرامدي/فرانس برس)

«فيسبوك» شاركت بيانات منقوصة مع الباحثين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

قبل أكثر من 3 سنوات، أعلن الرئيس التنفيذي في شركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، وضع خطة لمشاركة بيانات في كيفية تفاعل المستخدمين على المنشورات والروابط، مع الباحثين الأكاديميين، ليتمكنوا من دراسة الأخبار الزائفة على الموقع الأزرق. استخدم الباحثون هذه البيانات خلال العامين الماضيين، في دراسات عدة ركزت على انتشار الأخبار الزائفة والمضللة. لكن البيانات التي شاركتها «فيسبوك» مع الباحثين الأكاديميين تبين أن فيها ثغرة كبيرة، وفقاً لرسائل داخلية اطلعت عليها صحيفة «نيويورك تايمز» ومقابلات مع الباحثين أنفسهم. ووفق ما أفادت «نيويورك تايمز» الجمعة، فإن البيانات التي شاركتها «فيسبوك» تضمنت تفاعلات نصف المستخدمين فقط في الولايات المتحدة، لا كلهم، كما زعمت الشركة. وقالت «فيسبوك» للباحثين إنّ البيانات المتعلقة بالمستخدمين خارج الولايات المتحدة، والتي شاركتها معهم أيضاً، لا يبدو أنها غير دقيقة.

وقال باحثون، للصحيفة الأميركية، إن ما حصل «يقوّض» الثقة بـ«فيسبوك».

واعتذرت الشركة من الباحثين الأكاديميين الأسبوع الماضي، عبر رسالة بالبريد الإلكتروني، قالت فيها: «نحن نعتذر بصدق عن الإزعاج الذي قد يسببه هذا الأمر، ونود أن نقدم أكبر قدر ممكن من الدعم». أضافت الشركة أنها تحدّث مجموعة البيانات لإصلاح المشكلة، ولكن، نظراً لحجم البيانات الكبير، فقد يستغرق الأمر أسابيع قبل اكتمال العمل.

أجرى ممثلو الشركة، وبينهم عضوان من «فريق البحث المفتوح والشفافية»، مكالمة مع باحثين يوم أمس الجمعة، اعتذروا فيها عن الخطأ، وفق ما نقلت «نيويورك تايمز» عن شخصين حضرا الاجتماع. شكا باحثون، خلال المكالمة، أنهم خسروا شهوراً من العمل بسبب الخطأ. وقال أحدهم إن درجة الدكتوراه التي كان يُعدّ لها معرضة للخسارة بسبب الخطأ، بينما أعرب آخر عن قلقه من أن «فيسبوك» كانت إما مهملة، أو - الأسوأ - تقوض البحث عمداً. رصد الخطأ في مجموعة البيانات، لأول مرة، من قبل الأستاذ المشارك والباحث المتخصص في وسائل التواصل الاجتماعي، فابيو جيغليتو، من «جامعة أوربينو» في إيطاليا. قال جيغليتو إنه اكتشف عدم الدقة بعد أن قارن البيانات التي نشرتها «فيسبوك» علناً الشهر الماضي، حول أعلى المشاركات على الخدمة، بالبيانات التي قدمتها الشركة حصرياً للباحثين. ووجد أن نتائج الاثنين كانت مختلفة. يذكر أن موقع «بوليتيكو» كشف، أواخر أغسطس/ آب الماضي، أن عشرات الآلاف من منشورات «فيسبوك»، من الأيام التي سبقت وتلت أعمال الشغب في 6 يناير/كانون الثاني، اختفت من CrowdTangle، وهي أداة تحليلية يستخدمها الصحافيون والباحثون.

اعتذرت الشركة من الباحثين الأسبوع الماضي (Getty)

موسكو تشتكي من تدخل عمالقة التكنولوجيا

موسكو ـ **العربي الجديد**

أعلنت وزارة الخارجية الروسية، الجمعة، أنها استدعت سفير واشنطن لدى موسكو جون سوليفان، احتجاجاً على تدخل شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى في الانتخابات التشريعية، المقررة في وقت لاحق هذا الشهر.

وعززت روسيا الرقابة أخيراً على الإنترنت لديها، في وقت تتخذ إجراءات قانونية ضد شركات التكنولوجيا الأجنبية، لعدم حذفها مضامين تحظرها السلطات.

وقالت الناطقة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا على «تيليغرام»: «هناك سبب واحد: التدخل في الانتخابات الروسية. نأمل أن ينقل الدبلوماسيون الأميركيون القضية إلى واشنطن بهذه الصيغة». وفي بيان منفصل، قالت الوزارة إن سوليفان عقد اجتماعاً الجمعة مع نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف. وأضافت أن «أدلة دامغة» قُدمت لسوليفان على أن مجموعات التكنولوجيا الأميركية العملاقة تنتهك القوانين الروسية، في سياق الانتخابات المقبلة لمجلس الدوما (مجلس النواب). كما أشارت الوزارة إلى أنها أبلغت السفير بـ«أنه لا يمكن، وبشكل قاطع، القبول بأي تدخل في الشؤون الداخلية لبلدنا». من جهة ثانية، ذكرت وكالة «إنترفاكس» للأنباء أن وزارة الخارجية الروسية استدعت السفير الأميركي، بسبب مشكلة تتعلق بأوراق اعتماد صحافيين روس يعملون في الولايات المتحدة. وأضافت الوكالة أن السلطات رفضت منح بعض الصحافيين الروس بطاقات تتيح لهم حضور فعاليات إحياء ذكرى هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001، في نيويورك. الأسبوع الماضي، أعلنت روسيا أن رفض عملاقي التكنولوجيا الأميركيين «غوغل» و«أبل» إزالة تطبيق للمعارض الروسي البكسي نافالني من متجريها، قبل الانتخابات، قد ينظر إليه على إنه تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد. ومن المقرر أن تجري الانتخابات العامة الروسية في وقت لاحق هذا الشهر، وقد منع غالبية المعارضين، بمن فيهم نافالني، من الترشح. ويسود التوتر العلاقة بين موسكو وواشنطن، على خلفية مسائل عدة، بينها الاتهامات بتدخل روسيا في انتخابات الولايات المتحدة، وسجل الأولى في حقوق الإنسان.

منوعات | فنون وكوكتيل

مقابلة

تحاور «العربي الجديد» الممثل إدريس الروخ الذي تولى إخراج مسلسل «بنات العساس» الذي جذب الشريحة الأوسع من المشاهدين المغاربة، خلال الأشهر الماضية

إدريس الروخ

صارمٌ مع نفسي قبل أي أحد

أشرف الحساني

حجم الأدوار التي لعبها الممثّل والمخرج التلفزيوني إدريس الروخ، داخل الشاشة الصغيرة، تجعله في طليعة الفنانين المغاربة الذين حظوا باحترام الجمهور لسنوات. وعلى الرغم من النقد الذي وُجّه له، بسبب مسلسله «بنات العساس» (2021)، الذي حظي باعلى نسبة مُشاهدة في الأشهر القليلة الماضية في المغرب، إلا أن تعدّد الفنّان في ذاته قاده دوماً إلى البحث عن مواطن الإبداع بين المسرح والسينما والتلفزيون، وإنْ كانت قدرته على التمثيل أكبر. والحقيقة أن الروخ بذل مجهوداً في مسلسله «بنات العساس» على مستوى اشتباكه مع الواقع المغربي وما يحبل به من أهوال، ما جعله يجترح صورة تلفزيونية، لا تنأى بمُنطلقاتها وجمالياتها وشخصياتها عن قاع المجتمع الذي نعيش فيه. قدرة سردية مُذهلة، يُغذّيها بعمق بصريّ يرتكز على تاطير الصور وجعلها تستوطن كيان المُشاهد.

■ كيف تصف تجربة الإخراج في «بنات العساس»؟

علاقتي بالإخراج مركبة، فيها الكثير من الانشغال والاهتمام بالمحتوى. ولم تأت التجربة لتملأ سطراً، بل لتكتب مرحلة مهمة في حياتي، بكل أبجديات اللغة البصريّة وتراكيبها. إنها رغبة في جعل الحلم واقعاً، وإنتاج صور ولقطات ومشاهد باحاسيس قوية تنتشر هنا وهناك. منذ خضت الإخراج، عن طريق المسرح، تعرفت إلى أسراره، إذ علمني كيف أنغلب على ضعفي، وكيف أجابه المستحيل لتطويعه. ومسلسلي «بنات العساس» كان ذلك الحلم الذي جعلته واقعاً يصل للجماهير بمحبة وصدق.

■ كيف تستطيع التوفيق بين التمثيل والإخراج؟

المسألة غير مُعقّدة، وليست صعبة بالدرجة التي قد توحي بها. لأني ممثل، أعشق تقمّص الأدوار الصعبة والمُركبة، وأعطيها الوقت، لكي أشتغل بأريحية على تلوينها وتكوينها وتقوية مشاعرها. وإن حدث واشتغلت في عمل تلفزيوني من إخراجي، أكون مُلمّاً بتفاصيل الأداء أكثر فأكثر، لأنّ ذلك يتماشى وقناعاتي الشخصية.

إخراج مسلسل «بنات العساس» هو حلمي الذي جعلته واقعا

■ من هذا المنطلق، كيف تأتى لك التفكير في تأليف مسلسل تلفزيوني بعد سنوات طويلة من العمل داخل جملة من الأعمال السينمائية والتلفزيونية العالمية؟

التفكير في عمل مميّز ومختلف وعميق قادر على دخول قلوب الجماهير يتطلّب آليات إنتاج عمل درامي أو كوميدي براعي الجودة والخلق والإبداع، وفي طليعتها فكرة مختلفة بسهر على ديباجتها وخلق عوالمها كاتب بخيال خصب، وبنفس مستفيض، وبرغبة في التنوع وحبكة مواضيع قريبة من تساؤلات الآخر. السيناريو المشغول بحرفية عالية وتجربة ميدانية وبلاغة تخييليّة يكون الأصدق. وحتى أتمكّن من تقديمه إلى الجمهور، ينبغي أنْ يكون هناك إنتاج ذكي، ومنشغل بهموم العمل، ومتفتّح على متطلبات الإبداع، وقادر على مسايرة الرغبة في تقديم الأفضل.

■ يستند «بنات العساس» إلى حكاية اجتماعية تعري واقع المجتمع المغربي. لكن ألا ترى أنّ الدراما الاجتماعية في المغرب استنفدت مادتها على مستوى التخييل الدرامي، أم أنّ طرق التناول والمعالجة والاشتغال تُميّز هذا المسلسل عن ذاك؟

قصّة «بنات العساس» تُقدّم لنا مادّة اجتماعية ذات مرجعيات تاريخية، وتدخلنا في علاقات مع العديد من الظواهر الاجتماعية التي يجب أنْ نتطرّق إليها بإيجابياتها وسلبياتها، لفتح باب النقاش داخل الأسرة المغربيّة. فالمسلسل تناول ما يحدث عامّة في واقعنا وواقع العديد من الثقافات التي تُشبهنا بحذر شديد، وخصوصاً من الجانب النفسي/العاطفي، وترابط الأحداث وتشابك العلاقات واحتدام الصراع الدرامي. كل ذلك بصور وحساسية مرهفة.

■ تُطالعنا شخصيات يبدو أنّ المُشاهد المغربي تعوّد عليها بصرياً. هل تعتقد أنّ الوجوه المألوفة تصنع مسار المسلسل التلفزيوني في ذهن المُشاهد العربي؟

أعتقد أنّ العمل الدرامي أو السينمائي لا يُمكن أنْ ينتشر بشكل أو بآخر إلا بوجود الممثّل كجسر تواجد وكقناة تفاعلية مع الجمهور. الممثل الجيّد هو من ينقل تلك الأحاسيس المفعمة بالصدق للجمهور، ويرسم معايير ومفاهيم القضّة بشكل مختلف حسب ما تمليه طبيعة القصّة وأحداثها. الممثّل المحترف، المُتمكّن من أدواته الفنيّة والتعبيرية، يؤثّر إيجابياً في منظومة العمل كله. ولا يمكن، بأيّ حال من الأحوال، التخلّي عن الوجوه المبدعة، بل يجب الاعتناء بها.

■ ماذا عن التجارب الجديدة خريجة معاهد التمثيل الرسمية والخاصّة. هل ترى أنّها نالت حظّها من الأدوار، خاصّة أنّ التلفزيون اليوم يبدو محتكراً من وجوه محددة؟

في المغرب مواهب وطاقات في مجال التمثيل، وأشخاص لديهم المُقوّمات للانخراط والمُشاركة في أعمال تلفزيونية وسينمائية، وهذا ما أهلهم فعلاً للعب أدوار هامّة أخيراً في أعمال مخرجين وثقوا في مواهبهم.

مسألة الحظ لا تتعلّق فقط بفرصة أو بآخرى، أو بانتظار بقصر أو بطول، أو بشخص ما قد يفتح لك الباب للدخول إلى عالم التلفزيون أو السينما. يجب أنْ تستمر المواهب والطاقات في أداء أدوار، تجد مداها في المُستقبل، وإلا تتوقف عند عمل بعينه أو فرصة دون أخرى. يجب أنْ يصاحب ذلك عزم وتحد واجتهاد متواصل وبحث مستمر وانفتاح على تجارب الآخر.

من جهة أخرى، كلّما تزايدت الإنتاجات الدرامية، كلّما تزايد البحث عن وجوه جديدة، وكلّما كان حضور الشباب مهمّا داخل الأعمال التلفزيونية. إذْ إنّ كل ما نُخرجه أساسه نصوص مبنية على شخصيات تتحوّل إلى فعل مصوّر.

«بنات العساس»

المسلسل مؤلف من 30 حلقة، من بطولة عزيز حطاب، ومنى فتو (الصورة)، ودنيا بوطازوت، ومحسن مالزي، وسعاد خيي، وساندية تاج الدين. تواجه فيه «عالشة» (منى فتو) و«حنان» (دنيا بوطازوت) الشارع، بسبب والدهما المدمن على القمار والكحول، والذي ضحى بالغالي والنفيس وباع كل شيء للاستمرار في إدمانه، الى ان تقابلا اصرارا لربة توافق على عمل والدتهما لديها، و تتوالى الاحداث والمفاجآت من بعدها.

الروخ: منذ خضت الإخراج، عبر المسرح، تعرفت إلى أسراره (جلال مرشدي/ الأناضول)

مشهد

الراب السوداني ينتعش

الأغنيات تتطرق الى مشاكله السودانيين وبومياتهم (أشرف شاذلي/ فرانس برس)

يستفيد مؤدّو الراب في السودان من تخفيف قيود المجتمع بعد انتفاضة 2019، فالمساحة المتاحة لهم تزداد اتساعاً، إذ أصبحوا يؤدون أغنياتهم في الساحات العامة والمسارح المخصصة للحفلات الموسيقية، وتتناول كلمات أغانيهم كل شيء من مصاعب المعيشة وحتى مشكلات العلاقات بين الأحبة.

ويقول الموسيقي أحمد مهدي إن الحريات المتنامية تسمح لفرقته «إجراءات» EJRAT لموسيقى الراب بأن تعكس القضايا التي يرى أعضاؤها أن السودان ما زال مبتلى بها، وهو يعاني أزمة اقتصادية عميقة وبخوض تحولاً هشاً إلى الديمقراطية.

وأضاف مهدي «بنكتب واقعي دايماً. يعني تكون في المواصلات بتشوف طفل من أطفال الشوارع حاصلة ليه حاجة تعكسها في (إجراءات)، تيجي ماشي النيل بتشوف الفيضان، بتشوف المشاكل بتاعة الشعب ده بنحاول نحكيها بابسط الكلمات، أبسط العبارات اللي بتقدر تضرب العامة أو تصل لأي زول (شخص)، تصل للزول بتاع مبدى، تصل للزول بتاع الخرطوم، تصل للسوداني المغترب بره».

وشهد السودان، تحت حكم رئيسه السابق عمر البشير، الذي أطيح قبل عامين، صناعة موسيقى راب متنامية لكن حذرة، إذ كان على الفنانين أن يواجهوا الأجهزة الأمنية في البلد إذا كانوا ينتقدون الحكومة علناً. كما كانت الإمكان المتاحة لأدائهم محدودة أيضاً، لا سيما بالنظر إلى قوانين النظام العام الصارمة.

وتعرض فرقة «إجراءات» الآن في أنحاء العاصمة الخرطوم، وتنتقد الشرطة، وتشكو من الأوضاع الاقتصادية، وتشير إلى الإطارات المحترقة في الاحتجاجات المناهضة للحكومة. وتقول إحدى أغنيات الفرقة، في إشارة لبيع المشروبات الكحولية المخمرة في المنزل بشكل مخالف للقانون، إن السعادة هنا تُباع «بالجركن»، والنساء جائعات، والحكومة غير مهتمة.

يقول مهاب كباشي، عضو الفرقة نفسها والمعروف باسم (إم أو 3)، إنهم يجتذبون جمهوراً يتطلع للتعبير عن قضاياهم الخاصة وقضايا المجتمع الأوسع. ويضيف الشاب البالغ من العمر 26 عاماً، وهو جالس أمام جهاز دمج الموسيقى، أن «مشاكل في البيت، مشاكل مع الأصحاب، زعلان من حبيبتي، وكده. فبعد ذاك الموضوع تطور، لأن الناس قاعدة تسمع الحاجة اللي أنا باعمل فيها وحابينها، بالذات الناس اللي في جيلي، ودي ما حاجة صعبة، لأنه أنت كل ما تتكلم عن حاجة بتوجعك بصدق بتلقى فيه كمية من الناس مشاركينا في نفس الأحاسيس أو حتى قريبة للأحاسيس يعني اللي أنت حاسس بها».

ويُصدر الفنانون الذين يؤدون عروضهم باللغتين العربية والإنكليزية ألبومات من استوديوهات مخصصة، ولهم عدد كبير من المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي.

وأصبحت العروض الكبيرة أكثر شيوعاً، فجذب الفنانون الآلوف إلى أماكن كان استخدامها يقتصر على مغنين تقليديين أكثر فقط.

ومع أن الموسيقى لعبت دوراً رئيسياً في الانتفاضة ضد نظام البشير، يقول مهدي إن العديد من السودانيين ما زالوا يرفضون موسيقى الراب، باعتبارها أجنبية أو غير أخلاقية.

ويضيف «أنا باشوف (إجراءات) عبارة عن أحلام شباب أو أحلام جيل كامل، لأسباب كتيرة، أحلام شباب لأنه عايزين نصل بمستوى محدد من الوعي للشباب دول كلهم، عايزين نصل بمجتمع ناهض، مع أنه المجتمع الليلة رافضنا تماماً، والإعلام رافضنا تماماً». ويتابع «لكن إحنا مؤمنين في الجيل اللي بيشجعنا، والجيل اللي معانا».

تزداد المساحات المتاحة أمام هؤلاء المغنين بعد الانتفاضة

(رويترز)

فعالية

«العرض الكبير»... تحية موسيقية للبنان من رومانيا

كارين إليان ضاهر

لم يشكل الإيقاع الشرقي هاجساً للمؤلف والموزع الموسيقي والملحن طوني مخول طوال مسيرته الفنية حتى بعكس ثقافته وهويته، إنما ما أراده من خلال «العرض الكبير» Le Grand Spectacle الذي أقامه في رومانيا، الشهر الماضي، هو نقل رسالة أمل من لبنان في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها. في الحفل الموسيقي الضخم، بقيادته وتنظيمه وأدائه، نقل الحضور إلى أجواء حالة أغنتها صور من لبنان والحان من بلاد الأرز، مع عروض راقصة بوجود الأوركسترا الفيلهارمونية، حيث اجتمع على المسرح نحو مائة فنان.

«الشعب اللبناني حي لا يموت، على الرغم من الأوضاع الصعبة التي يمر بها في هذه المرحلة. وحتى في ظلّ الأزمات، لن يخفت بريق بيروت التي تبقى أقوى من أي وقت مضى»، فكان هي الرسالة التي أراد أن ينقلها طوني مخول إلى العالم، في حفل «العرض الكبير» Le Grand Spectacle، وفق ما يقول في حديث لـ«العربي الجديد». أراد من خلال حفله هذا أن يقدم تحية لوطنه من جهة، وأن ينقل صورة لبنان الفن والثقافة من جهة ثانية، بعيداً عن الأزمة الاقتصادية الحادة والتدهور الذي يعيشه أخيراً. فلبنان، وفق ما يقول مخول، «هو مصدر وحي وأمل لأبنائه، ولا بد من إظهار قيمته وقيمة شعبه الكبرى، بدلاً من التركيز على ما يسيء إليه». ردود الفعل من قبل دبلوماسيين من مختلف الدول وشخصيات كثيرة كانت حاضرة ليست مستغربة، فبدا واضحاً، من التجاوب خلال الحفل ومدى التأثر الواضح لدى الحاضرين، أن الرسالة التي أراد أن ينقلها طوني مخول وصلت بأفضل ما يكون. فكيف لها ألا تصل وقد حرص على ألا يهمل أي تفصيل خلال الحفل الذي أتى متكاملاً بين الموسيقى والعروض الراقصة والمشاهد التصويرية من لبنان، في وقت يمر به وطنه بأصعب الأوقات؟

تخلل العرض أغنية بإيقاع شرقي هي خاصة بالحفل، أتت لتكون بمثابة تحية للبنان، وقد تمت ترجمتها إلى اللغة الرومانية حتى تصل إلى كل الحاضرين بسهولة. كما ترافق أداء الأغنية مع مشاهد مصوّرة من لبنان، ما خلق مزيجاً مؤثراً أبكى الحضور.

يعود اليوم طوني مخول بالذاكرة إلى طفولته التي منها بدأ شغفه بالموسيقى. يتذكر أنه في الطفولة لم يكن سهلاً اقتناء آلة موسيقية، فكان يبحث في مدرسته عن الصالة التي تحتوي أي آلة موسيقية، كالبيانو، ليعزف عليه تلقائياً. ولأن ما يحتاجه الموسيقي هو الإنتاج والتمويل، عمل طوني مخول في مجال الهندسة، ليتمكن من تمويل عشقه للموسيقى.

الموسيقي طوني مخول: لبنان مصدر وحي وأمل لأبنائه

وعندما بدأ مسيرته بمسرحية غنائية كبرى لم يتوافر لها الدعم، اتخذ قراراً سببه التحديات التي واجهها بعد هذه التجربة. «قررت من حينها ألا أنفق على إنتاج كبير لا يصل إلى العالم على نطاق واسع. قررت العمل على ما قد ينتشر في العالم، ما يتطلب التركيز على الموسيقى حصراً»، يعلق مخول.

من حينها، ألغى مخول الكلمات، وقرر التركيز على الموسيقى واللحن، من دون أن يدخل الإيقاع الشرقي، وقبل الحديث أيضاً في الإنتاج والأوركسترا. فقد كان هدفه دوماً «الدخول إلى قلوب الكل من خلال الموسيقى».

أما بالنسبة إلى عرض Le Grand Spectacle فله طابع آخر، إذ تزينت موسيقاه فيه بالعظمة والضخامة والألحان التي تصل إلى الكل. بالنسبة لمخول، الأهم هو أن يكون الأساس جميلاً وتحديداً اللحن، أما الإضافات فلن تجعل ما لا يتميز بالجمال أصلاً، تماماً كالزهرة التي توضع في إناء جميل وهي ذابلة فلن تبدو جميلة. فلطالما استفزه من يعتمد على الإنتاج الضخم في ظل فقدان العنصر الأساسي، أي اللحن الجميل، وهو ذاك الذي يبقى في الذاكرة مع مرور الوقت، ويترسخ في الأذهان، ويصل إلى الإحساس. انطلاقاً من ذلك، استطاع مخول أن يترك من خلال موسيقاه بصمة خاصة تعكس هويته، وتضاف إلى التنوع الكبير الذي يميزها، والذي حرص عليه دوماً، ولم يحصر نفسه وفنه في إطار معين في أي وقت، فجعل موسيقاه حرة لا تعرف أي حدود، لتصل إلى العالم أجمع.

نحو مائة فنان شاركوا في العرض (ألدا ماكموراي/ فوتوغرافي/ Getty)

شاشات

برامج المنوعات العربية: خريف الإنتاج السريع

برامج فنية وترفيهية قليلة أعلن عنها حتى الساعة لموسمي الخريف والشتاء. لكن المحاولات لا تزال مستمرة في القنوات العربية

إبراهيم علي

ينقلب مشهد التلفزيون في العالم العربي أمام متغيرات كثيرة. الأسباب أصبحت معروفة، بدءاً بالأجواء السياسية، مروراً بالشح في ميزانيات القنوات، وصولاً إلى اجتياح وباء فيروس كورونا العالم. هذه العوامل كلها ساهمت في تراجع نسبة المغامرة بإنتاجات مُكلفة، والتوجه إلى عالم الدراما التي أصبحت تنافس برامج المنوعات، وهي بالنسبة للمنتج أكثر ربحاً.

قبل أسبوع أنهى الفنان اللبناني مروان خوري تصوير الموسم الثالث من برنامج «طرب» لصالح «التلفزيون العربي». يواصل مروان خوري استقبال مجموعة من مغنّي العالم العربي، ويحاورهم بشكل غير تقليدي، ويتخلل اللقاء مجموعة من أبرز الأغاني التي تجمع بين الضيوف والملحن مروان خوري، في قالب يراعي الانصهار الموسيقي بين الطرفين، ويعتمد على توزيع فريد لم تعهده البرامج الغنائية من قبل.

قناة «إم بي سي» السعودية بدأت بعرض برنامج «جلسة عمر» الذي يقدمه الإعلامي اللبناني نيشان ديرهارتيونيان، والذي يعيد صاحب «مايسترو» إلى المجموعة السعودية، بعد سنوات من الغياب، لكن العودة هذه المرة محدودة بأربع حلقات فقط، صُورت بالكامل تزامناً مع فعاليات مهرجانات الرياض وجدة التي أقيمت أخيراً داخل المملكة، والواضح أن الاتجاه هذه المرة كان لمغنّي الخليج، فيحاور نيشان، في «جلسة عمر»، الفنان العراقي ماجد المهندس، في حلقة عُرضت في الثامن من الشهر الحالي، لتليها حلقة مع «فنان العرب» محمد عبده، وزميله عبادي الجوهر، ثم ختامها مع الفنان السوري جورج وسوف.

ويبدو أن المحطة السعودية تحاول الإبقاء على حضورها ضمن برمجة تسبق الانتفاضة الجديدة، بعد بلوغها عامها الثلاثين، وعودتها إلى الرياض من دبي، إذ يستعد العاملون إلى الوصول تباعاً إلى العاصمة السعودية، للبدء بممارسة مهامهم في مجال الإنتاج، ولو أن مصادر مؤكدة تقول إن خريطة طريق جديدة وضعت للبرامج والفعاليات التي ستخرج إلى الضوء، لكن ذلك لن يحصل قبل بداية العام 2022.

وتحاول بعض المحطات العربية حالياً العمل على مشاريع خاصة ببرامج المنوعات، وتزامن عرضها على المنصات التابعة للمحطة نفسها، محطة «أو إس أن» مثلاً تدرس مجموعة من أفكار لعدة برامج فنية خاصة، لتكون جاهزة بداية الشتاء المقبل. في لبنان، تغيب معظم البرامج الفنية الخاصة، ويحكى عن إعادة هيكلة في منصة «بيروت إنترناشونال» التي كانت تستعين بتصوير وعرض برامجها بالشاشات الأرضية اللبنانية، ومنها برنامج «المواجهة» الذي سيتوقف من على شاشة «إل بي سي آي» ومنصة «بيروت إنترناشونال» قريباً، مع العلم أن إنتاجه لا يدخل ضمن مجموعة الميزانيات المرتفعة لهذا النوع من الحوارات التلفزيونية. وكذلك، لم تعتمد قناة «إم تي في» إلا على إنتاج بسيط لبرنامج تقدمه أنابيلا هلال، وعنوانه «مع المشاهير». فيه تستقبل أنابيلا هلال مجموعة من المغنين، في حوارات سريعة، حول مجموعة أعمالهم وإصداراتهم الغنائية الجديدة. وضمن ميزانية غير مكلفة، تستمر مقدمة البرامج جيسيكا عازار في استضافة وجوه فنية ومشاهير في برنامج «40» الأسبوعي، وهو مأخوذ عن برنامج تركي بالاسم نفسه.

يستعد مروان خوري لتقديم الموسم الثالث من «طرب» على التلفزيون العربي (LBCI)

يوميات

في لحظة خلود عابرة، تماهيتُ مع روح جبال القدس. دخلتُ في رحمها. فكان انخطافٌ، وكان تَجَلٍّ. لحظة عابرة في ليل باردٍ لا تزول ولا تريم. لحظة أحلمُ دائماً بأن تتكرر. أستدعيها بالذاكرة وأتمنّى أن أعيشها ثانيةً بالجسد

باسم النبريص

الخميس، بلا تاريخ

منذ أسبوع لم أكتب كلمة واحدة. هجرت الكتابة، بعد أن أوشك عقلي على الجنون! قلتُ أهرب إلى طين الحياة الساخن، قبل أن أُجنّ من هذيان التجريدات. غير أنّ الطين إيّاه لم يروق لي كثيراً. فهو طينٌ ضحل ومتكدّر وليس كما المأمول والمشتهى. ولذا: ها أنا أعود إلى عذاب الكلمة المكتوبة، فهو على الأقل: عذاب لا يخلو من معنى، حتى ولو كان هذا المعنى موهوماً ولا يمتّ إلى الواقع بصلة. فهو على العموم يروق لي، وبيني وبينه من صلات القربى ما يُعينني على تحمّل خواءات الحياة، في هذا المكان الراكد والمظلم من العالم! فإنْ كان لا وجود للمعنى، بالمطلق، فعلى المرء ألا يستسلم، وأن يصنع معناه الجزئي اليومي الشخصي بقدر الإمكان.

الحياة، كمختبر تجارب لتوليد المعاني.

مللتُ من كسلي، ومللت من الجوّلان تحت أشعة الشمس. فكلاهما ـ المشي والاستلقاء على السرير والتحديق في السقف، كنوع من تحويل الكسل إلى تأمّل ـ لم يعودا يروقان لي. فقد شبعت منهما من كثرة تكرارهما. وإنني لأتوق الآن إلى طريق ثالث في الحياة. طريق يناسب عُصابي وحساسيّتي كرجل مؤرَّق بالكلمة. ومع أنّ هذا الطريق ليس في متناول اليد ولا التصوُّر بعد، إلّا أنني أعوّل عليه كثيراً، غداً وفي المستقبل. فمَن يدري: قد يكون فيه الحلّ، فارتاح وأريح عائلتي من كلّ هذا النكد وهذه المأساة.

السبت، بلا تاريخ

أعطني القوّة، أيّها الغامض، كي أظلّ أكتب، ولو 3 كلمات كلّ يوم.

إنسانُ عصرنا الذّابه يتكلّمُ لُغتين أو ثلاثاً أو خمساً، كم لغةً يتكلّمُ الجُنْدُبْ؟ كم لغةً تُنقِنُ زهرةُ الباميا؟

في لحظة خلود عابرة، تماهيتُ مع روح جبال القدس. دخلتُ في رحمها. فكان انخطافٌ، وكان تَجَلٍّ. لحظة عابرة في ليل بارد لا تزول ولا تريم. لحظة أحلمُ دائماً بأن تتكرر. أستدعيها بالذاكرة وأتمنّى أن أعيشها ثانيةً بالجسد.

يتلبّسني الضحكُ، أحياناً، وأنا أحدّق في حقيقة وضعنا البشري. الحقائق بالتأكيد أكثر إضحاكاً من الفانتازيا، تحديداً حقائق النوع البشري. على كلّ حال، من حسن الطالع أنّ معظم البشر لا يُحدّقون.

إحساسٌ طريف مع ذلك، إحساسُك بأنّك كائنٌ خالد، وأنت في خضمّ عمليّة الجنس.

وحشة الليل إذا انتصف، وبرودة غرفة المكتبة حتى في أكتوبر. والورقة البيضاء... وعليك أن تُجاهد لكي تطرد ظلالهم... أولئك الذين قرأتُ لهم منذ ثلاثين سنة... وهؤلاء الذين قرأت لهم منذ أسبوع.

يومٌ ما

أحبُّ التجريد، بما هوَ نظامٌ عالٍ. النهدُ الأبيض بمنحنى فرصةُ الاستمتاع الهادئ الفاره بجمال الأيقونة... لعلّ هذا أحد الأسباب أيضاً.

المُتخيَّل والواقعيّ. هل حقاً يرفد أحدهما الآخر ويُغنيه؟ أكيد، أكيد، إلّا في القدس. فالواقعيُّ هنا يأخذ بتلابيب المُتخيَّل ويرديه. الواقعيُّ هنا، كجثّة بغلٍ تتكوّم فوق قلمك: فوق متخيّلك، فوق ذاكرتك، فماذا ستفعل أيها الكاتب؟ إنّ القدس هي أنيميا الخيال: مدينة ضدّ الخيال: مكان «أنتي خيالي»، ويقدر ما تستسلم لها، تُجرّدك من أسلحتك. لهذا

عبقرية الجلال الممزوج بالأسى

عِمي مساءً يا نجمةً في سماء القدس

ساحة باب العمود مهجورة في ظلمة الاحتلال، نيسان/ إبريل 2021 (Getty)

كانّ نجوم صحراء العراق ليست مُعلّقة في أثير سماويّ

أعطني القوّة كي أظلّ أكتب، ولو 3 كلمات كلّ يوم

أحياناً، عندما تأخذني جلالةُ الفنّ، أعجبُ كيف لبعض الفيزيائيّين أن ينتحروا؟ هل هانت على أرواحهم كلّ هذه النشوات العُليا التي لا تُعدّ ولا تُحصى؟ لمَنْ يتركونها وراءهم؟ حقاً: لقد خانهم التوفيق.

حاجُّ أميركي بروتستانتي مُتَصَهْيِن، حاجّ بقيم معنا وأحواره: يتمنّى أن يجتمع كلّ يهود الأرض في القدس. وماذا بعد؟ كي يأتي المسيح ويقتلهم. أفكّر فيه وأكتب: «أغبى من كيس طحين مملوء ومُبتلّ».

ينقص منسوب الخيال، بما هو فسحة إبداع وطبيدة، في كلّ عمل يتغيّا هذه المدينة؟ أخشى أن أقول لأصدقائي: سافروا، اهربوا!

في نشوة انغمار الروح بماء الفنّ العالي، حتّى الشاي يتحوّل إلى مشروب روحاني.

فتعايشتُ مع ذلك الهاجس وكأنّه صديق ثقيل لا مفرّ من صداقته؛ فإنكَ أنتَذ تكون قد بلغتَ أولى مراتب الحكمة. فإذا تقدّمتَ خطوات أبعد، فنظرتَ إلى الموت كضرورة أخيرة وجميلة لاكتمال حياتك؛ وأحياناً: كخاتمة لا تخلو من لذّة وغبطة عميقتين، خاتمة مُتمنّاة؛ فإنك أنها تكون قد بلغتَ الفلسفة. فما الفلسفة سوى امتداح الموت. وما الفلاسفة سوى مدّاحي موتنا على هذه الأرض.

بعد سنّ الأربعين، لا معنى للثراء. الجسدُ ينحدر، والمالُ يكثُر. إنّهُ استهتار الحياة بمُترفيها.

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا، والنصّ من يومياته في القدس المحتلّة عام 2009)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قراءة

نازلة دار الأكابر سرد يدور في فَلَك الطاهر حدّاد

الرواية بوصفها احتفالاً متواتراً

استطاعت أميرة غنيم أن تحبك بإحكام رواية حول عناصر آتية من التاريخ ومن الطبقات ومن السجال الثقافي، محوّلة كلّاً من ذلك إلى مِدماك روائي

عباس بيضون

يفاجئنا أن نعلم أن الطبيعة التي بين أيدينا من رواية «نازلة دار الأكابر» هي الرابعة. يبدو هذا بحدّ ذاته احتفاءً بالرواية التي نالت «جائزة الكومار» في تونس، وحلّت في اللائحة القصيرة لـ«جائزة البوكر»، لكنها لم تجتزها لتنال الجائزة، وقد يخطر لكثيرين أنها أحقّ بها. مع ذلك فإن الطبعات الأربع و«جائزة الكومار» واللائحة القصيرة لـ«البوكر» ترشّح جميعاً كاتبتها، أميرة غنيم، لمكانة لافتة في الرواية العربية.

لا يخطر لقارئ غير تونسي أنّ الرواية هي رواية الطاهر الحدّاد، أي أنّ المصلح التونسي الذي كتب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»، وعانى بسبب أفكاره الإصلاحية في الدين خيبات شتّى، من بينها رحيله المبكر، هو بطلها، رغم أنّ النازلة التي حلّت بدار الأكابر تعود، على نحو ما، إليه. فهو في الرواية قلّما يظهر إلّا في أحاديث النازلة وعواقبها. بلى، إنه يظهر حين يكلّفه على الرصاع تعليم بناته، ويظهر في الاحتفال بكتابه الذي انقلب وبالاً عليه، ويظهر وهو يخطب لأزبيدة ابنة الأكابر وأبوها يقزعه ويردّه، ويظهر في أواخر حياته، وقد اضطرّته الخيبات إلى أن يعمل في دكّان.

هذه هي المحطّات القليلة التي نصادف فيها الطاهر الحدّاد، غير أنه، في عداها، يختفي بينما تبقى نازلته تعمل وتولّد عواقب وتداعيات. يختفي بحيث نتفاجأ ونحن نقرأ شعراً له نعلم منه أنها أشعار حقيقية وأن صاحبها حقيقي مثلها. نتفاجأ أيضاً ونحن نقرأ تعقيبات تونسية على الرواية، لا تنزل عن ذكر الطاهر الحدّاد واعتباره بطل الرواية، أو اعتبار الرواية تدور حوله. نتفاجأ بأنّ الرواية لم تتّجه إلى ذلك ولم تتعمّده. صحيح أن «نازلة دار الأكابر» تعود إليه، النازلة التي هي قصاصة التي أرسلها الطاهر الحدّاد إلى تلميذته السابقة، زوجة محسن النيفر. قصاصة لا نعرف سرّها، لكنّه سرٌّ يبقى يتقلّب في الرواية على طولها. بل يمكن القول إن من ميزات الرواية أنها اختطّت هذا الأسلوب، من ميزاتها أنها تكاد تتمحور حول النازلة، بدون أن يبدو في هذا شطط أو مبالغة أو تكلّف. النازلة في الرواية هي مرايا لمجتمعها، بل هي ظاهرة من أعين شخصياتها، أعين الخادمة والزوج وأخيه وأبيه والسيدة زبيدة وأبيها وحفيدتها. النازلة تنتقل من أمام الشخصيات، وتتّخذ كل مرة إهاباً آخر، وتنبني وتُعاود البناء في حركتها تلك. في أثناء ذلك نستمرّ الرواية في ملاحقتها للنازلة، وفي استطراداتها الطبقية والنفسية والفكرية. تنبني الرواية حولها طبقياً وتاريخياً ودرامياً وبسيكولوجياً وفكرياً.

تنبني كرواية قبل كلّ شيء، بل هي في مسارها رواية على الدوام. شخصياتها وحوادثها وسرديتها، هي قبل كلّ شيء هذه الرواية. لا نستطيع أن نستخرج منها أحكاماً أو عبراً. ما تقدمه ليس نماذج، بل بشر حقيقيون. البطاقة الطبقية ليست وحدها كما يحمل العنوان؛ إنها قائمة بقدر ما هي متفاوتة ومتنوعة. علي الرصاع غير عثمان النيفر، والاثنان من الأكابر، ومحسن المتمغرب العائد من ألمانيا وزبيدة، التي شللها وسقوطها شبه رمزيّين، تضلّ في سلوكها هذا ابنة أكابر. ثم إن الخادمتين، على كونهما خادمتين، تملكان جانباً من مفاتيح الرواية. هكذا تنبني حول النازلة رواية ومجتمع، بل هكذا تتحوّل النازلة إلى دنيا ورواية كاملة.

لا يمكن إلّا أنْ نقول إن أميرة غنيم استطاعت أن تحبك، بإحكام، رواية حول عناصر آتية، لأول وهلة، من التاريخ ومن الطبقات ومن السجال الثقافي، محوّلة كلّاً من ذلك إلى مدماك روائي، وإلى حبكات مسترسلة ومبنية ومتفاوتة ومتعارضة، ما يعني، قبل أي شيء، أن الرواية تنبني من كلّ العناصر وتفعل في كل العناصر. ما يعني أنّ ما يبقى هو بالطبع غير التاريخ وغير التحليل الاجتماعي، بل وغير النموذج الطبقي والنموذج الثقافي والنموذج السياسي. هذه جميعها تمتلك في الرواية خصوصيتها، بل وتملك تلك الرواية معها مناخاتها ورمزيتها واستعاريتها وسردها.

هذا ما يمكن أن نتبيّنه في نازلة دار الأكابر التي هي في تنقّلها بين الشخصيات وبين الأوقات، تكتسب حضوراً رمزياً تتكشّف أمامه وحوله خبايا الرواية ووقائعها. وقائع تنتشر وتنبني في نوع من احتفالية، نشعر معها وتساعدنا جزالة اللغة والمونتاج الروائي والبناء السردي، على معاينة إيقاعية راقصة تنتظم حول النازلة التي تبدو هكذا لحناً ناظماً، لا تبدو فيه الرواية كتلة واحدة فحسب، ولكن أيضاً احتفالاً متواتراً.

(شاعر وروائي من لبنان)

لا يخطر لقارئ غير تونسي أنّ بطل الرواية هو الطاهر الحداد

أميرة غنيم (خير الدين صبروك)

متابعة

الرأسمالية في إعادة تدويرها لفنّ يسخر منها

لوحتك لم تضِعْ يا بانكسي!

تعود اللوحة التي اتلفت نفسها منذ ثلاث سنوات بعنوان مختلف وبنُية أخرى. إنّه عمل جديد يستفيد من تلك الواقعة ليرتفع سعره إلى أضعاف

سفيان طارق

في خريف 2018، كانت لوحة «الفتاة والبالون» معروضة للبيع في مزاد «سوثبيز»، وحين انتهت العملية وبات سعر اللوحة 1,4 مليون دولار، دخل العمل الفنّي في عملية إتلاف ذاتي أمام ذهول الجميع. كان صاحبه، الفنان مجهول الهوية، بانكسي، قد زرع فيها آلة لتمزيق الورق مخبأة داخل الإطار. لعبةٌ جديدة من الغابه انتقد من خلالها المنظومة الرأسمالية. كان وقتها ينتقد رأسمالية الفن رأساً، واعتبر حركته «صفعة» مدوّية في وجهها.

لكن رأسمالية الفن يمكن أن تستفيد من تحوّلات الفن. فما لم يخطر ببال بانكسي وملايين المتابعين هو أن تظهر اللوحة مجدّداً وأن تُعتبر آثار التقطيع فيها جزءاً من العمل الفنّي ذاته. بل أكثر من ذلك، بات سعر اللوحة أكبر وأكبر، وهو ما يُنتظر من حملة الدعاية التي أطلقتها مؤسّسة «سوثبيز» والتي جاء فيها أن المزاد سينطلق بسعر 5,5 مليون دولار، وأن موعده سيكون في منتصف تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

إذا كان عنوان لوحة بانكسي «الفتاة والبالون»، فإن العمل الذي سوف يُعرض للبيع قريباً يحمل عنواناً جديداً: «الحب في سلة المهملات». هكذا يبدو أنّ كلّ شيء قد تغيّر، من بُنية العمل إلى العنوان، وصولاً إلى السعر. وهو ما يفتح على أسئلة وإشكاليات جوهرية حول الفنّ: هل تمكن نسبة العمل إلى بانكسي؟ ثمّ أليس بانكسي فناناً مجهول الهوية، فكيف نُسند له الأعمال، وكيف يصل سعرها إلى ملايين الدولارات لأنّها من توقيعه؟

لا شكّ أن السعر الجديد يجد مقوّمات ارتفاعه من كون العمل لبانكسي، وأكثر من ذلك، لتلك اللوحة بالذات التي سبق وأن أتلفت نفسها، فهي باتت بفضل تلك الواقعة العجيبة من أشهر لوحات الفن الحديث، بل إن بعض النقاد اعتبرها جزءاً من أهم عمل فني شهده القرن الحادي والعشرون، وهو مشهد إتلاف اللوحة لنفسها بُعيد بيعها في المزاد.

مع العرض الجديد للعمل الفنّي، يبدو ما حدث مثل جزء من عملية إنتاج «الحب في سلة المهملات»، وكأنّ لوحة «الفتاة والبالون» قد جرى تطويرها، وبالتالي فإن سعرها سيرتفع بالتأكيد. لكن ما دخل هذه الشهرة الإعلامية التي تقف فوقها اللوحة اليوم مع القيمة الفنية، أم أنّ الأمر يُختزل في القيمة التجارية وحدها، بشكل صريح وفجّ؟

كان بانكسي قد نشر مقطع فيديو يفسّر فيه لعبته بعد «صدمة» إتلاف اللوحة لنفسها 2018. كان الفيديو يُظهر كيف تتمزّق اللوحة بالتدريج إلى منتصفها تقريباً، وكان هو يعلّق قائلاً: «ها هي تضيع... تضيع... ضاعت». اليوم يتبيّن بانكسي أن لوحته لم تضِعْ، بل إنها عمل فني جديد أكثر تغلغلاً في المنظومة الرأسمالية وأكثر خدمةً لها.

حتى أعماله الغرافيتية التي تنتقد النزعة الاستهلاكية وغيرها من مظاهر الرأسمالية، ها قد صارت جزءاً من دائرة الاستهلاك ومن الآلة الضخمة للرأسمالية هي الأخرى. بانكسي ذاته، كاسم، بات علامة تجارية تدرّ المرابح ليس فقط لصالح المزادات، إذ إن بعض أعماله الغرافيتية جرى اقتلاعها من حيطانها وبيعُها.

تحوّلات الفن جعلتْ من إتلاف اللوحة عملاً فنياً جديداً

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تقديم لوحة «الحبّ في سلة المهملات» في مؤسّسة «سوثبيز» (Getty)

فعاليات

تُعرض عند السابعة والنصف من مساء اليوم مسرحية **أحدب نوتردام** على «مسرح الطليعة» في القاهرة، من إخراج **ناصر عبد المنعم**. العمل الماخوذ عن نص فيكتور هوغو كتب أشعاره **طارق علي**، وألّف موسيقاه **كريم عرفة**، ويشارك في التمثيل **جورج أشرف**، و**يحيى محمود**، و**مريم الجندي**، و**محمد دياب**، و**عمرو شريف**، وآخرون.

ضمن مؤتمر **استمرارية الحروب الأهلية العربية: الأسباب والتحديات** الذي ينظّمه «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في الدوحة، تُعقد جلستان صباح ومساء غدٍ الإثنين يتحدّث خلالهما كلّ من الباحثين: **توماس جونو**، و**توماس هيغهامر**، و**حمزة المصطفى** و**ليلى الرفاعي**، و**نيكولا ماثيسيان**، و**ريكس براينت**، و**كريغ وايتسايد**، و**برينيار ليا**، و**حيدر سعيد**، و**مروان قبلان**.

حتى السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، يتواصل في «غاليري بانكو» ببرلين المعرض الاستعادي للفنان والناقد والمؤرّخ الفلسطيني **كمال بُلّاطه** (1942 ـ 2019) تحت عنوان **هندسة الضوء**، والذي افتُتح الثلاثاء الماضي، ويضمّ أعمال رسم وطباعة تمثّل تجربته الممتدّة منذ السبعينيات وحتى رحيله.

يُعرض عند السابعة من مساء الجمعة المقبل في «صالة أشبيلية» بصيدا اللبنانية فيلم **يلدا: ليلة الغفران** (2019) للمخرج الإيراني **مسعود بخشي**. يتناول العمل قصة مريم التي حُكم عليها بالإعدام لقتلها زوجها المسنّ ناصر، فتجد نفسها مضطرة للدفاع عن مصيرها الذي أصبح معلّقاً بين يدي ابنة الضحية.

زوربا الراقص والمطرب والمحارب

مطلع الشهر الحالي، رحل الموسيقي اليوناني الأشهر ميكيس ثيودوراكيس، تاركاً سيرة غنية ومتناقضة من النضالات السياسية والمقطوعات الموسيقية، التي لا تزال حية حتى اليوم

ميكيس ثيودوراكيس في باريس عام 1970 (إرتراند لانغوريه/Getty)

ميكيس ثيودوراكيس

علي موره لي

إبّان سنوات الحكم العسكري في اليونان (1967 ـ 1974) كان المنفيون يتداولون نكتة لا تزال شهيرة حتى اليوم. تقول النكتة إن أحد المارة سمع شرطياً يدندن وهو يخطو لحناً معروفاً. فسأله العابر: إني لأعجب يا حضرة الضابط كيف لك أن تردد لحناً للمؤلف ميكيس ثيودوراكيس، فما كان من الضابط إلا أعتقال المار المسكين، بتهمة الاستماع إلى موسيقى محظورة. للوهلة الأولى يبدو مستغرباً، لا بل عجيباً كيف يمكن لسلطات بهذا القدر من البطش والقوة أن تشعر بتهديد من فنان موسيقي جُلّ ما يقوم به هو إما العزف على آلة، أو تأليف مقطوعة أو تلحين أغنية. إلا أن عبقرية موسيقية كعبقرية ميكيس ثيودوراكيس (1925 . 2021)، الذي رحل في الثاني من الشهر الحالي، حين تُزهر في مجتمع حيّ عريق كالمجتمع اليوناني، مؤمن بأنه الديمقراطية الأولى في التاريخ، فلسوف يلتف حولها الناس بالتأكيد. فتصبح بالفن الرفيع وحده قادرة على هزّ عروش الحُكام وقض مضاجعهم.

تختلف سيرة ثيودوراكيس عن سِيَر معظم الموسيقيين. فخلال الحرب العالمية الثانية، انضم الفنان الشاب إلى القتال ضد الاحتلال النازي. بعد انتهاء الحرب، وُضع على لوائح أسماء من انخرطوا في المقاومة، إلى جانب مجموعة من الشيوعيين. وجرى اقتياده إلى أحد معسكرات الاعتقال سيئة السمعة في جزيرة ماركونيكوس.

هناك، تعرض لمختلف أنواع التعذيب، إلى أن أصيب بمرض السلّ. بعد خروجه من المعتقل، تبنى ثيودوراكيس المبادئ الشيوعية. فأسس تنظيماً سياسياً شبابياً، مكّنه من ترشيح نفسه للانتخابات سنة 1964 ثم الفوز بها كمنافس منضو تحت التيار الشيوعي. عندما قاد الجنرالات انقلاباً عسكرياً، استولوا بموجبه على الحكم في اليونان وحلوا جميع الأحزاب وأنشأوا محاكم تعسفية، صدر أمرٌ باعتقاله، وحُظر عزفه، أو حتى سماع موسيقاه.

> في آخر حياته أخذ يميل نحو اليمين ويتبنّى مواقف محافظة

تنوعت أساليب ملاحقته من سجن ونفي، هو وعائلته، دامت ثلاث سنوات. عُذّب خلالها مراراً، ولأجله غلت النداءات واشتدت المناشدات من كبار الشخصيات الأدبية والفنية والموسيقية حول العالم، إلى أن وافقت السلطات على إبعاده خارج البلاد. فذهب ليُقيم مع أسرته في العاصمة الفرنسية باريس.

من القارة الأوروبية وإلى جميع أنحاء العالم، قاد ثيودوراكيس حملة موسيقية دؤوبة لكسب الدعم وحشد التأييد في سبيل إسقاط حكم العسكر وإعادة إرساء النظام الديمقراطي في البلاد. الأمر الذي تم أخيراً سنة 1974 ليُكتب لليونان دستورٌ جديدٌ وتدخل المجموعة الأوروبية. فيعود الموسيقي المقاوم إلى الوطن متابعاً العمل فيه وفي سبيله، كمؤلف وملحن وقائد أوركسترا، وعضو في البرلمان لعقدين من الزمان.

أما موسيقاه، فتتناهى بعيدةً كل البعد عن النضالات المريرة التي خاضها بداية كمقاوم الموسيقي المقاوم إلى الوطن متابعاً العمل فيه وفي سبيله، كمؤلف وملحن وقائد أوركسترا، وعضو في البرلمان لعقدين من الزمان.

أما موسيقاه، فتتناهى بعيدةً كل البعد عن النضالات المريرة التي خاضها بداية كمقاوم وناشط في غمرة مناهضته الفاشية ثم الديكتاتورية، ولاحقاً في معترك السياسة اليونانية وتذبذباتها الحزبية وحساباتها الواقعية والبراغماتية المعقدة في علاقتها بالقارة الأوروبية والعالم. إذ ظلت النزعة الغنائية المتوسطية المشرقة ومن تحتها المدبات المقامية الدافئة الوادعة البصمة الخاصة لجميع أعماله، سواءً في الموسيقى الصرفة أو تلك المصاحبة للأفلام السينمائية. ولقد عبّر بنفسه عن مدى إيمانه بالمنحى الغنائي والأسلوب المقامي في التأليف الموسيقي (الذي يعتمد التآلفات النغمية الطبيعية)، وذلك في الحوار الذي أجراه معه المنتج والناقد الفني الأميركي بروس دافي سنة 1994 في مدينة شيكاغو الأميركية حين زارها المؤلف اليوناني. ففي نقد الأسلوب التجريدي اللامقامي الذي كان سائداً حينها بين أوساط المؤلفين الشباب وفي أعمالهم، يقول ثيودوراكيس: «صعبٌ أن أستسيغ ما يكتبه المؤلفون الشباب اليوم. بالنسبة لي، تبدو أعمالهم معقدة للغاية. إذ إن أسس الموسيقى في نظري هي الأغنية والرقصة، الإيقاع والانسجام (الهارموني) ولئن كانت تلك هي دعائم الموسيقى، فحري بالمؤلف الموسيقي دوماً أن يرتكز عليها وينطلق منها. لا تهم الآلة أو التشكيلة الآلية التي كُتبت الموسيقى لأجلها، ما دامت الأغنية، والمقصود هنا هو الغنائية، هي معين إلهام كاتبها». كالعديد من الشخصيات الفذّة عبر التاريخ، لم تجمع سيرة ميكيس ثيودوراكيس جميع التناقضات الممكنة فحسب، بل صالحت بينها وجعلتها تتكامل في شخصية فريدة خاضت معترك الحياة على جبهات مختلفة، دائماً على ذات الدرجة من الشغف والحماسة. أولها الفن والموسيقى.

كان على الطالب الشاب في العاصمة اليونانية أثينا أن يلج العالمية من بابها العالي آنذاك؛ العاصمة الفرنسية باريس، ليدرس عند أشهر مؤلفي عصره الفرنسي أوليفيه ميسيان 1908-1992، إذ درس العمارة الموسيقية الغربية من عصورها الوسطى، مروراً بالكلاسيكية والرومانسية ووصولاً إلى الحداثة. وفي ذات الوقت، ظل ثيودوراكيس متمسكاً بالروح البكر للبحر المتوسط وفنونه الأولى.

في السياسة، قارع الفاشية وناهض الديكتاتورية المُنبثقة عنها، ليدفع في سبيل ذلك سجناً وعذاباً ونفياً. ناصر اليسار العالمي وانضوى تحت المظلة الفكرية والاجتماعية للشيوعية. في المقابل لُقّب بـ«الشيوعي الثري» بسبب جنيه المال الكثير لقاء كتابته موسيقى تصويرية لأفلام سينمائية لاقت نجاحاً ورواجاً تاريخياً، كفيلم «زوربا اليوناني» Zorba the Greek سنة 1964 إذ بات اللحن الذي وضعه ثيودوراكيس ورقص عليه كل من أنتوني كوين والآن بيتس إلى الآن، واحداً من التمبحطات السمعية التي تُمثل اليونان في كل مكان.

إلا أنه في آخر حياته، مع أفول اليسار العالمي وصعود الهوياتية السياسية، أخذ يميل نحو اليمين ويتبنّى مواقف قومية محافظة، كردّة فعل إزاء المهانة التي تعرضت لها بلاده إثر الأزمة الاقتصادية التي أصابتها سنة 2009. تجمعَ مدني أسسه، رافعاً شعار اللاسياسية، سمّاه «حركة الشعب المستقلة» هاجم من خلاله انصياع حكومة سيريتسا اليسارية لشروط الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي المذلة بشأن سداد الديون. كذلك، أطلق تصريحاً اعتبر مقدونيا جزءاً لا يتجزأ من اليونان، نال عليه ثناء واستحسان حزب «الفجر الذهبي» أشد تنظيمات اليمين تطرفاً والد أعدائه السياسيين.

تأبين شعبي

اجتذبت مراسم التأبين التي اقيمت لميكيس ثيودوراكيس مسؤولين بارزين ومواطنين عاديين احتشدوا تحت رذاذ مطر خريفي خفيف خارج كاتدرائية في وسط أثينا. وقالت رئيسة اليونان كاترينا ساكيلاروبولو في رثائه بكاتدرائية متروبوليتان في أثينا: «سيظل دائما معنا، جذوره ستظل راسخة في الذاكرة الجمعية لامتنا». وقال احد حضور المراسم «لقد ابكى الناس بأغنياته، وموسيقاه للكفاح من اجل حياة افضل».

أخبار

عادت فرقة «آبا» (الصورة) السويدية للمرة الاولى منذ نحو 40 عاماً إلى تصنيف الاغنيات المنفردة العشر الاولى في بريطانيا، مع اغنية من البومها الجديد «فوييجج». ودخلت اغنية «دونت شات مي داون» إلى المرتبة التاسعة في تصنيف الاغنيات.

فازت المغنية البريطانية ارلو باركس (الصورة) بجائزة «هيوندداي ميركوري» الخميس، عن البومها الاول «كولاسد ان سايميز» خلال احتفال اقيم في لندن. كان الالبوم الاول للمغنية اللندنية قد صدر في يناير/كانون الثاني 2021.

بمناسبة مرور 50 عاماً على إطلاق نجم «البيتلز» الراحل جون لينون (الصورة) وبوكو اونو (زوجته) اغنية والبوم «إيماجين» او «تخيّل». وكُتبت بالاضواء كلمات الاغنية على معالم بارزة حول العالم لا سيما في باريس ولندن...

يقدم «مترو المدينة» في الحمرا، بيروت، السبت المقبل عرض «هزّ يا وز - المهرجان الشعبي الكبير للفرفشة»، حيث يقدّم المغني فراس عنداري (الصورة) ابرز الاغاني الشعبية المصرية وغيرها. يفتح المسرح ابوابه عند الساعة 8:30 مساءً.

مساء الخميس المقبل، تقدّم ساقية الصاوي في الزمالك (القاهرة) عرض دمى متحركة، بعنوان «عرض عرائس محمد منير»، فيستعيد العرض ابرز اغاني محمد منير (الصورة) لكن من خلال مجموعة من العرائس او الدمى المتحركة.

لوك هيمينغز
درجات جديدة من اللون الأسود

عمر بقبوق

قبل أيام قام المغني الأسترالي لوك هيمينغز بإصدار البوم حمل عنوان When Facing the Things We Turn Away From؛ المغني المعروف بكونه المغني الرئيسي والمؤلف في فرقة البوب روك 5 Seconds of Summer التي أسسها. يضم الألبوم الأول لهيمينغز 12 أغنية، سبق أن صدرت 3 منفردة منها تباعاً منذ مطلع العام الحالي.

عادة ما تتم الإشارة إلى المشاريع الفردية التي يصدرها أعضاء الفرق الشابة باعتبارها تجربة محفوفة بالمخاطر. إذ إن الاعتقاد بعدم قدرة هؤلاء الفنانين على الخروج من الأطر التي سبق أن وضعوا أنفسهم بها والميل للشك بقدرة الفرد بالتفوق على المجموعة، تجعل هذه التجارب الفنية أكثر قابلية للنقد وعدم التقبل.

ذلك ينطبق بالطبع على لوك هيمينغز، لذلك كانت الشكوك حول نجاح تجربته الفردية قائمة ومرفقة بالكثير من الأحكام المسبقة غير المتفائلة، لكن يبدو أن الفنان الأسترالي لم يخطُ خطوة غير محسوبة، إذ أثبت بالبومه الفردي الأول أن هناك جوانب فنية أخرى يمتلكها تستحق أن نتعرف عليها، وهي لا تشبه كثيراً ما يتوقعه جمهور 5 Seconds of Summer.

ربما تكون المرونة التي تتمتع بها فرقة 5 Seconds of Summer بالتنقل بين الأنماط الموسيقية وقدرتها على الاستلهام الدائم من فرق الروك الكلاسيكية لصناعة أسلوبها الخاص بالبوب روك، هي أمور توحي بأن لوك هيمينغز قادر على ابتكار أسلوب خاص بتجربته الفردية الأولى. لكن الأمر المثير في هذه التجربة أنها تبدو قد صنعت بوعي مختلف تماماً، ليعبر عن شخصية حالمة أكثر سوداوية من تلك التي عرفناها مع فرقته؛ هذه الشخصية التي يبرر هيمينغز وجودها بسبب العام الأسود الذي مر به والوقت الطويل الذي أتيح له خلال فترة الجائحة لإعادة التأمل بتفاصيل حياته والمسار الذي يسير عليه. فعلياً لم يختلف أسلوب صناعة الموسيقى كلياً، فلا يزال هيمينغز يعتمد على إعادة تركيب النغمات الوترية العنيفة في أغاني الروك الكلاسيكية التي يفككها، ليصنع منها لحنه الخاص؛ لكن هذه النغمات كانت تتحول في ما مضى إلى نغمات أكثر عصرية بالتلاعب بالسرعة وضربها بإيقاعات حيوية تحفز على الرقص. بينما تبدو قدرة هيمينغز في الألبوم الجديد لا تقتصر على هذا الأسلوب التلاعب، فهو قادر أيضاً على إعادة إنتاج اللحن ليغير أيضاً لون العاطفة فيه، وكأنه يدرك وجود درجات أخرى من السواد، لم تكتشفها أغاني الروك الأيقونية من قبل.

> لا يزال يعتمد على إعادة تركيب النغمات الوترية العنيفة

يفتتح هيمينغز الألبوم بأغنية Starting Line التي تبدو بداية غريبة بإيقاعها المترنح وكلماتها الخفيفة إلى حد العدم، يقول في مطلعها: «داخل وخارج التركين، هناك الكثير من اللحظات التي أحتفظ بها، بعضها تنفعني لاجترار الألم، والبعض الآخر ينفع للخلود إلى النوم». هكذا إذاً يبدأ هيمينغز بمحاولة تفكيك الوعي واللاوعي مستهلكاً كل ما لديه في ذاكرته، ليبدأ برسم علاقة جديدة مع الذات من خلال جدولة ذكرياته وإطلاق أحكام قيمة عليها. بعض الذكريات تبدو مؤلمة، كما هو الحال في أغنية Mum، التي تسيطر عليها نبرة من الأسف والتأنيب الذاتي الناجم عن الانقطاع، ولكن هذه الذكريات أيضاً سيتم تحليلها لاستخراج الشعرية العميقة منها بعد رمي الكلمات الكليشيه السهلة، فيرد بها: «أمي، أنا آسف لأنني مازلت أسقط. إنني أحتفظ بكل الأحلام وكأنها هدايا تذكارية. هناك صوت يرن في أذني، هل تسمعينه؟ إنه عالق برأسي وأنا أحاول أن أقوم بإغلاقه، أنا أثقل جداً، أقفز في محيطي، ألا يمكنك أن تشاهديني وأنا أغرق؟ أحب الخوف من السقوط».

كانت الشكوك حول نجاح تجربته الفردية قائمة (دارين ماكولستر/Getty)

زلاتان دائما ما يطلق تصريحات مثيرة للجدل (جوناثان موسكروب/Getty)

صمت النجم السويدي، زلاتان ابراهيموفيتش، طويلاً، قبل أن يُطلق تصريحاً مثيراً تجاه الثنائي، الارجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، حيث اعتبر نفسه لا يقلّ شأناً عنهما، من الجانب الفني والبدني. وفي تصريحات نقلتها صحيفة موندو ديبورتيفو: «إذ تحدثتم عن القدرات الفنية والموهبة، لا يفوقني ميسي ولا رونالدو في شيء، ويبقى عدم نيلي دوري ابطال أوروبا الإنجاز الذي جعلهما افضل».

زلاتان يخرج عن صمته

الترجي يهدّد بن غيث ويردّ ببيان شديد اللهجة

أعلن الترجي، في بيان رسمي، أن اللجنة القانونية للنادي شرعت في الإجراءات الأولية ضد اللاعب عبد الرؤوف بن غيث، على أثر مغادرته الفريق في خرق صارخ لالتزاماته التعاقدية. وأضاف بطل تونس: «إدارة النادي وجّهت تنبيها رسميا لبن غيث للالتحاق بالتدريبات في أجل أقصاه يوم الأحد، وإذا لم يستجب اللاعب لذلك، فإنّنا سنقاضيه أمام الهياكل المختصة من أجل الفسخ التعسّفي وغير المبرر لعقده».

نادال يتعافى من مشكلة بالقدم بعد العلاج في برشلونة

قال نجم التنس الإسباني، رفاييل نادال، إنه يتعافى في منزله بعد تلقّيه علاجاً في برشلونة بسبب مشكلة في القدم اضطرته إلى إنهاء مسيرته في موسم 2021 مبكراً. وعانى نادال الحاصل على 20 لقباً في البطولات الأربع الكبرى من مشكلات في الظهر ببداية الموسم الحالي، قبل أن يعلن المصنف الخامس عالمياً أنه لن يشارك في أيّ بطولة خلال ما بقي من الموسم الحالي بسبب تأثيرات إصابة قديمة في القدم.

تاهل الجهراء وبرقان إلى ربع نهائي كاس امير الكويت

تاهل فريقا الجهراء وبرقان إلى الدور ربع النهائي من مسابقة كاس امير الكويت لكرة القدم في نسختها ال59، والمرحلة من الموسم الماضي (2020-2021)، بمشاركة 15 ناديا وبنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة. ففي المباراة الأولى، تخطى الجهراء عقبة الشباب بركلات الترجيح الصليبيخات (2-1) في المباراة التي جرت على ملعب «عبد الله الخليفة».

تقرير

نجح نادي الزمالك المصري في تحقيق فوز قاتل على حساب غريمه الاهلي في بطولة السوبر الافريقي لكرة اليد، ليصل إلى النجمة السابعة في تاريخه بهذه المسابقة

سوبر أفريقيا زملكاوي

الأبيض يهزم الأهلي في كرة اليد

مجدي طايل

سطّر نادي الزمالك المصري إنجازاً تاريخياً جديداً، فرض به هيمنته على عرش كرة اليد المصرية والأفريقية، بعدما توّج بطلاً لكأس السوبر الأفريقي للمرة السابعة في تاريخه، عقب تغلبه على الأهلي 28-27 في المباراة المثيرة التي جرت بينهما على صالة حسن مصطفى في مدينة السادس من أكتوبر بمحافظة الجيزة المصرية.

وحقق الزمالك رقماً قياسياً جديداً، تمثل بحصده لقب بطل السوبر الأفريقي للمرة السابعة في تاريخه من 9 مشاركات، مقترباً بطولة كأس العالم للأندية «سوبر غلوب» في المملكة العربية السعودية، حيث يلتقي برشلونة الإسباني في ربع النهائي.

وثار الزمالك من الأهلي الذي هزمه في آخر لقاء جمع بينهما في نهائي كأس مصر قبل أشهر قليلة، وهي المرة الخامسة التي ينجح فيها الزمالك في الوصول إلى البطولة العالمية الكبرى، وهو رقم قياسي أفريقي.

والمثير في تتويج الزمالك، حصد الفوز عبر تصويبة من نجمه الذهبي يحيى الدرع في الثانية الأخيرة، قبل نهاية اللقاء، ليثأر للزمالك أيضاً، ولكن لكرة القدم هذه المرة من خسارته أمام الأهلي 1-2 في نهائي دوري أبطال أفريقيا بهدف شهير، سجله وقتها محمد فقشة نجم الأهلي في عام 2020، لتتغنى جماهير الزمالك، بـ «القاضية ممكن» من يحيى الدرع هذه المرة، التي قاد بها الأبيض إلى الفوز على الأهلي بشكل درامي.

وكتبت المباراة حدثاً آخر، يستحق الوقوف أمامه بطله أحمد الأحمر، قائد الزمالك، وأسطورة اللعبة في مصر الذي تخطى عامه السابع والثلاثين، ولكنه لا يزال اللاعب الأكثر تأثيراً في اللعبة، ونجح الأحمر في قيادة الزمالك بأهداف جميلة إلى الفوز بالبطولة، ولولا أهدافه في الشوط الأول لنجح الأهلي في التقدم بفارق كبير، وظهر كما لو كانت المباراة تجمع بين الأهلي والأحمر في الشوط الأول تحديداً، وبشكل عام سجل الأحمر 8 أهداف من 28 هدفاً للزمالك في مرمى الأهلي باللقاء.

وحرص أحمد الأحمر على الاحتفال بالكأس الأفريقية خلال مراسم التتويج، عند تسلمه للسوبر من رئيس الاتحاد الأفريقي، على طريقة محمود عبد الرازق (شيكابالا)، كابتن فريق الكرة الموقوف من جانب الاتحاد المصري لكرة القدم 8 أشهر، على خلفية احداث حفل تتويج الزمالك بالدوري، وشاركه لاعبو الفريق الرقص على طريقة شيكابالا.

في الوقت نفسه، كتب تتويج الزمالك بطلاً لكأس السوبر الأفريقي نجاح الإسباني أوليفر روي، المدير الفني الجديد للفريق الأبيض، في أول اختبار له بعد توليه المسؤولية، خلفاً لحسين زكي في وقت سابق، ونجح في إدارة المباراة جيداً، وخاصة بعدما تأخر فريقهن، وبحسب له إجراء التدوير بشكل ناجح، واقتشاف يحيى الدرع صانع الألعاب في مركز الظهير الأيسر، والتدوير بين سيف الدرع وحسن قداح في صانع الألعاب، بخلاف منح الفرصة لنجمه الكبير محمد رمضان هتلر المدافع القوي العائد من إصابة قوية، أبعدته عن الملاعب لفترة تخطت الـ 6 أشهر، وظهر بشكل جيد، وكان عنصراً مهماً في فوز الزمالك بالبطولة، خاصة بعد الدفع به في وقت كان الفريق متأخراً، ونجح في ضبط تحركات المدافعين أمام الأهلي.

في الوقت نفسه، أفسد الزمالك احتفالات الأهلي الأفريقية التي بدأت قبل أيام عقب تتويجه بطلاً لكأس الكؤوس الأفريقية، على حساب وداد سمارة المغربي، وخطف منه لقب بطل السوبر، حيث كان الأهلي متقدماً في العديد من الفترات من البداية وحتى آخر 10 دقائق قبل أن يفقد التألق، بسبب تسرع لاعبيه في إنهاء الهجمات وتراجع مستوى لاعبين آخرين، كانوا نجوماً في البداية مثل أنخيل هيرنانديز وأسامة الجزيري وزيزو واحمد عادل وسوء تغييرات المدير الفني طارق محروس، الذي فاجأ الجميع بإبعاد الجزيري في فترة من الفترات، كانت سبباً في فقدان السيطرة على منطقة الوسط، وغياب بناء الهجمات عند الاستحواذ على الكرة.

الزمالك حقق الانتصار بتسديدة قاتلة من يحيى الدرع

من رصيد فريق المجمع البترولي الجزائري، الذي حصد اللقب 9 مرات، محققاً في الوقت نفسه الفوز الثالث له بعد الانتصار في عامي 2018 و2019 على الأهلي في عالم السوبر الأفريقي.

وتأهل الزمالك رسمياً بهذا الانتصار إلى

الزمالك سيلاقي برشلونة في ربع نهائي مونديال الأندية (مارتو هومز/Getty)

فرحة زملكاوية كبيرة بالفوز على الاهلي (محمود خالد/فرانس برس)

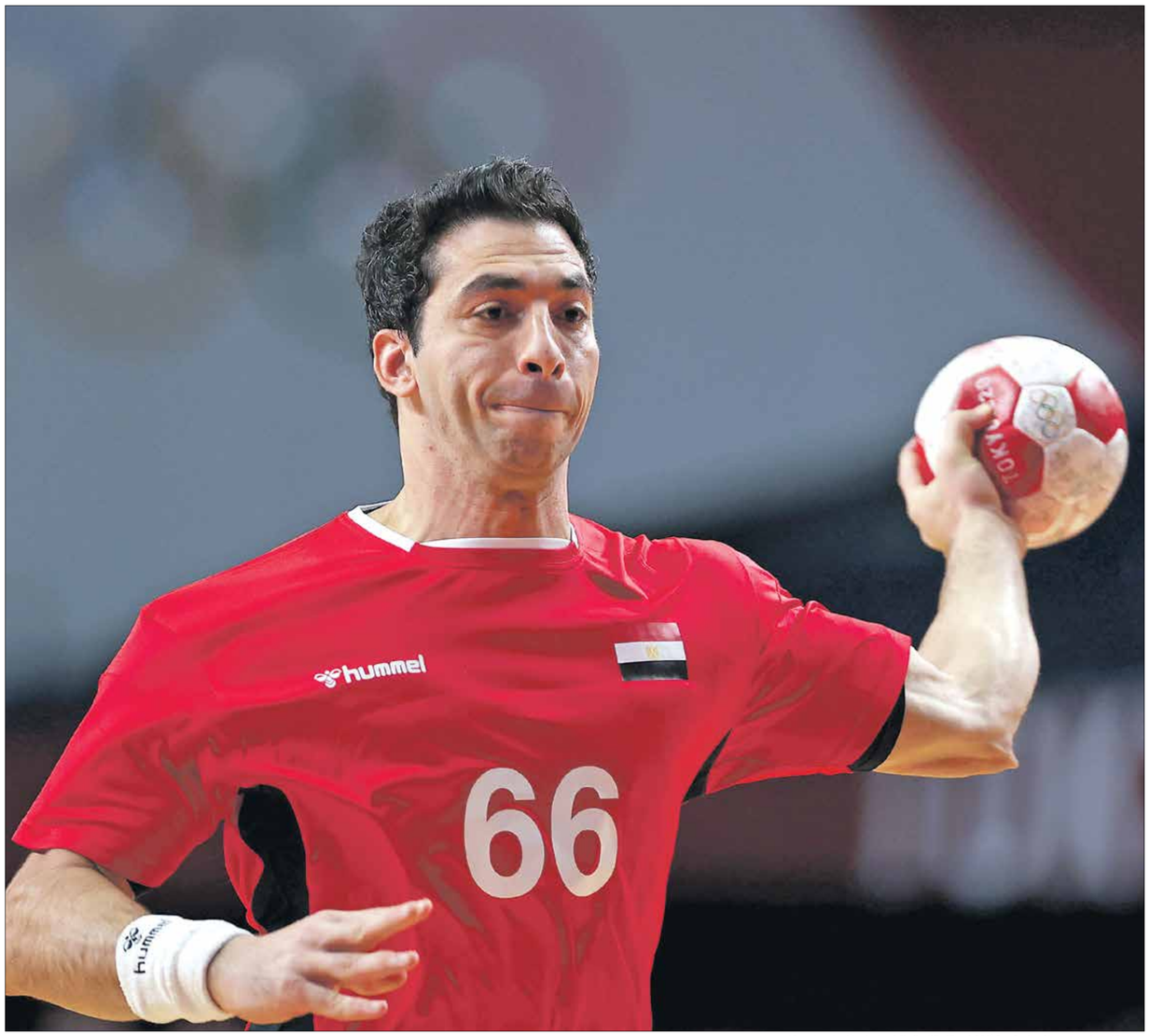

احمد الاحمر نجم مصر اكد انه قيمة ثابتة في الزمالك والمنتخب (دينا ماتاروفوس/Getty)

وجاء الشوط الأول من اللقاء ممتعاً، تقدم خلاله الأهلي من البداية بنتيجة 3-1 وظل متقدماً، حتى تعادل الزمالك 10-10، قبل أن ينجح الأهلي في حصد الفوز، والخروج متقدماً بفارق هدفين 16-14 في نهاية الشوط.

وفي النصف الثاني ظل الزمالك متقدماً، حتى ادرك الزمالك التعادل 20-20 ثم تفوق الزمالك بنتيجة 26-25، وظلت المباراة مثيرة حتى الثواني الأخيرة، التي شهدت تسجيل يحيى الدرع نجم الزمالك هدف الفوز، في آخر ثانية، مانحاً الأبيض الفوز، بنتيجة 28-27 وحصد لقب بطل السوبر الأفريقي.

وقررت اللجنة المؤقتة في نادي الزمالك، برئاسة حسين لبيب، صرف مكافآت مالية للاعبي الفريق خلال الساعات المقبلة، مع إقامة حفل تكريمهم بعد التأهل إلى بطولة كأس العالم للأندية، تقديراً لعطائهم في المباراة الكبيرة.

ومن جانبه أكد أوليفر روي، المدير الفني للزمالك، فخره بالفوز التاريخي على الأهلي 28-27، وتحقيق أول أهدافه برفقة النادي، وهو حصد لقب بطل كأس السوبر الأفريقي والتأهل إلى بطولة كأس العالم للأندية.

وتابع روي، في تصريحات صحافية، قائلاً: «فوز مستحق على منافس كبير، توقعنا أن يكون الفوز صعباً، وضعنا الكثير من الخطط، ولعبنا عليها، لجأنا إلى التدوير في ظل تألق اللاعبين جميعاً في الأيام الأخيرة التي سبقت المباراة، إلى جانب كونها أول مباراة في الموسم، وحرصنا على التدوير منعاً لتعرّض اللاعبين للإجهاد».

وعن الفوز في الثواني الأخيرة، قال: «واجهنا سوء توفيق في بداية اللقاء، وكانت لنا فرص للتسجيل عبر أكرم يسري وحسن قداح وسيف الدرع، وتقدم الأهلي، لكننا لم نبتعد بالنتيجة، وتعادلنا أكثر من مرة، وحسمت خبرات اللاعبين النتيجة».

مباريات الأسبوع

مندي سيخضع للمحاكمة اعتباراً من مطلع 2022 بتهم اغتصاب

سيخضع المدافع الفرنسي بنجامين مندي للمحاكمة اعتبارا من 24 يناير/ كانون الثاني المقبل، بسبب اتهامه بارتكاب جرائم اغتصاب عدة، وفق ما أعلن قاض بريطاني خلال جلسة استماع في تشستر، شمالي إنكلترا. تم تحديد هذا التاريخ الذي لا يزال قابلا للتغيير، مع نهاية جلسة استمع فيها مندي إلى الملاحظات التي تم الإدلاء بها والتي استمرت قرابة 45 دقيقة والتي تلقاها عبر مترجم فوري إلى الفرنسية، وغمز بعينه لرجل من بين الحضور أثناء مغادرته القاعة. ومن المقرر عقد جلسة استماع جديدة في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وقالت محامية الظهير الأيسر، إليانور لوز، إنها قد تطلب إسقاط التهم. وأوقف مندي وأودع الحبس الاحتياطي في أواخر أغسطس/ آب الماضي. وأعلن ناديه مانشستر سيتي الذي يدافع عن ألوانه منذ 2017، إيقافه قبل دقائق قليلة من إعلان الشرطة إحالته إلى العدالة. واتهمت الشرطة البريطانية مندي بارتكاب ثلاث جرائم اغتصاب في أكتوبر/ تشرين الأول 2020، وجريمة اغتصاب رابعة في أغسطس 2021، في منزله في برستبري بتشيشير. كما أنه متهم بالاعتداء الجنسي على امرأة، أيضًا في منزله، في بداية يناير الماضي. وتخص الاعتداءات المزعومة ثلاث نساء، بينهن قاصر. ودفع مانشستر سيتي 52 مليون جنيه إسترليني (60 مليون يورو) للتعاقد مع مندي عام 2017 بعدما لفت الأنظار مع مرسيليا وتألق مع موناكو لموسم واحد، مما جعله في ذلك الوقت أغلى مدافع في التاريخ. لكن مسيرته الكروية تخللتها إصابات، مثل تمزق في الرباط الصليبي في عام 2017، مما أجبره على قضاء المزيد من الوقت في علاج ركبتيه ومشاكل عضلية.

فوز رام وساليزبري بلقب زوجي الرجال ببطولة اميركا للتنس

تجاوز الأميركي راجيف رام والبريطاني جو ساليزبري بداية بطيئة ليتفوقا على برونو سواريز وجيمي موراي 3-6 و6-3 و6-2 في نهائي زوجي الرجال ببطولة أميركا المفتوحة للتنس. وعانى رام وساليزبري في الإرسال خلال المجموعة الأولى وارتكبا أربعة أخطاء مزدوجة واستغل موراي وسواريز الفرصة بالاكتفاء بخطأ واحد سهل، لكن الزوجي المصنف الرابع تحسن كلياً ليفوز بكل نقاط الإرسال الأولى باستثناء نقطتين في المجموعة الثانية بعد كسر إرسال موراي سريعاً. وانقذ موراي وسواريز، الفائزان باللقب في فلاشينغ ميدوز بجانب لقب أستراليا المفتوحة في 2016، ثلاث نقاط لكسر الإرسال في الشوط الأول بالمجموعة الثالثة قبل أن ينجح رام وساليزبري في المحاولة الرابعة قبل كسر الإرسال مجدداً في الشوط السابع. وسدد بطلا أستراليا المفتوحة العام الماضي خمس ضربات إرسال ساحقة و22 ضربة ناجحة في المجموعة الثالثة في الطريق لحسم اللقب. وهذه المرة الثالثة التي يصل فيها هذا الزوجي لنهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى سوياً.

«فيفا» يتراجع عن تهديداته للفرق الإنكليزية

سيسمح لأندية الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الذين رفضوا سفر لاعبيهم المنتمين لمنتخبات البرازيل وتشيلي والمكسيك وباراغواي للمشاركة في تصفيات كأس العالم مع منتخبات بلادهم خلال العطلة الدولية الأخيرة بمشاركة هؤلاء اللاعبين في مباريات الدوري المحلي مطلع الأسبوع الحالي بعد التخلي عن تهديد بإيقاف هؤلاء اللاعبين لخمسة أيام. وكانت أندية ليفربول ومانشستر يونايتد وتشلسي ومانشستر سيتي من بين الفرق التي لم تسمح للاعبيها المنتمين لهذه الدول بالسفر للانضمام لمنتخبات في تصفيات كأس العالم تجنباً لخضوعهم للقيود الوقائية والاحترازية المفروضة على دول القائمة الحمراء، في بريطانيا عند العودة. وتخلت هذه الدول عن حقها في تفعيل الإيقاف على لاعبيها بعد محادثات. وقال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في بيان بهذا الخصوص إنه تم التوصل لهذا القرار «بناء على حسن النوايا والحوار البناء بين فيفا والحكومة البريطانية في ما يتعلق بالعطلة الدولية المقبلة في أكتوبر».

بيليه يتحسّن في المستشفى بعد العملية

يعاني اسطورة البرازيل في كرة القدم بيليه من مشاكل صحية في السنوات الاخيرة

بيليه حقق لقب كاس العالم 3 مرات في تاريخه (كارلوس تورينت/Getty)

لا يزال أسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه في العناية المركزة، لكنه يتعافى بشكل مرض بعد خضوعه لجراحة لاستئصال ورم في القولون، بحسب ما قال أطباؤه.

وقال فريق بيليه الطبي في مستشفى البرت اينشتاين في ساو باولو إنه «يتحدث بنشاط ويظهر علامات حيوية ضمن نطاق طبيعي».

وقال بيليه البالغ من العمر 80 عاما على موقع إنستغرام للتواصل الاجتماعي: «أصدقائي، مع مرور كل يوم أشعر بتحسن قليل. أتطلع إلى اللعب مجدداً، لكني ما زلت أتعافى لبضعة أيام أخرى».

وتابع «أثناء وجودي هنا، استغل الفرصة للحديث كثيراً مع عائلتي وللراحة. شكراً مرة أخرى على كل رسائل التعاطف. سنكون معاً مجدداً». وتم اكتشاف الورم خلال الفحوص الروتينية للقلب والأوعية الدموية والفحوص المخبرية التي أجراها بيليه، فخضع فوراً لعملية جراحية لإزالته السبت الماضي. وتدهورت صحة بيليه، واسمه الحقيقي إدسون أرانتيس دو ناسيمينتو، في السنوات الأخيرة، وادخل مرات عدة إلى المستشفى، كانت آخرها في نيسان/إبريل 2019 في باريس، بسبب التهاب حاد في المسالك البولية.

لدى عودته إلى البرازيل، تمت إزالة حصوات من الكلى. وعانى بيليه في تشرين الثاني/ نوفمبر 2014 من التهاب حاد في المسالك البولية، اضطره لدخول غرفة العناية المركزة وخضع لغسيل الكلى، وسط قلق كبير حول العالم من احتمال وفاة اللاعب الذي يعد من الأبرز على مر التاريخ.

ولدى بيليه كلية واحدة فقط منذ كان لاعباً. وتسبب كسر إحدى الضلوع أثناء إحدى المباريات بضرر في كليته اليمنى التي تمت إزالتها في النهاية. في عام 2016، كان من المقرر أن يضيء بيليه شعلة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي استضافتها مدينة ريو دي جانيرو، لكنه اضطر للغياب عن الحفل لظروف صحية أيضاً.

بيليه يعد أفضل لاعب في التاريخ بنظر العديد من الجماهير

كما أنه يعاني من مشاكل في الفخذ. في شباط/فبراير 2020، طمأن بيليه معجبيه بشأن صحته العقلية، بعد تصريحات نجله إدينيو التي قال فيها إنه «منعزل» ويعاني «نوعا معينا من الاكتئاب».

وسجل بيليه، اللاعب الوحيد في التاريخ الذي فاز بكأس العالم ثلاث مرات (1958 و1962 و1970)، 77 هدفا في 92 مباراة بقميص «سيليساو» قبل اعتزاله في 1977. وهو اختير في 1999، من قبل اللجنة الأولمبية الدولية، أحد أفضل رياضيي القرن العشرين، وبعدها بعام، أفضل لاعب في القرن نفسه من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ويعتبره الكثيرون أعظم لاعب كرة قدم في كل العصور، حيث تجرى دائما مقارنته بأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو أرماندو مارادونا.

بيليه من مواليد عام 1940، حيث نشأ في تريس كوراسويس في البرازيل، وبدأ ممارسة كرة القدم في في عام 1956 مع فريق سانتوس، الذي سجل له 643 هدفاً في 659 مباراة بكافة المسابقات المحلية والقارية، ليرحل في عام 1975 إلى نادي نيويورك كوزموس الأميركي، فقضى بصحبته عامين وسجل 66 هدفاً في 107 مباريات، ليسدل بعدها الستارة عن مسيرته الحافلة بالإنجازات الشخصية والجماعية.

(فرانس برس، العربي الجديد)

ديوكوفيتش وميدفيديف في نهائي أميركا المفتوحة

سيشهد نهائي بطولة اميركا المفتوحة للتنس مواجهة من العيار الثقيل بين لاعبين مميزين

أصبح الصربي نوفاك ديوكوفيتش على بعد مباراة واحدة من إحراز البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب في سنة واحدة، بعد بلوغه نهائي «فلاشينغ ميدوز» الأميركية حيث يلتقي الروسي دانييل مدفيديف في قمة نارية. وتغلب المصنف الأول عالمياً على الألماني الكسندر زفيريف، الرابع ووصيف بطل الموسم الماضي، في خمس مجموعات 6-4 و2-6 و6-4 و6-4 و6-2، ثائراً لخسارته أمامه في أولمبياد طوكيو الأخير.

وقال ديوكوفيتش البالغ 34 عاماً: «ساتعامل مع المباراة التالية وكأنها الأخيرة في مسيرتي». ويطمح «جوكر» لأن يصبح ثالث لاعب يحقق البطولات الأربع الكبرى في عام واحد، بعد الأميركي دون بادج في 1938 والأسترالي رود لايفر عامي 1962 و1969.

وسبق لديوكوفيتش أن أحرز أربعة ألقاب كبرى على التوالي، لكن ليس في عام واحد، وكان ذلك عندما توّج بلقب بطولة فرنسا المفتوحة عام 2016، الـ«غراند سلام» الوحيد الذي كان غائبًا عن خزائنه، ليضيفه إلى لقبي «ويمبلدون» و«فلاشينغ ميدوز» 2015 وأستراليا المفتوحة 2016. آنذاك، حقق 27 فوزاً متتالياً، وهو رقم يبتعد عنه راهناً بثلاثة انتصارات.

كما أصبح على بعد فوز واحد من الانفراد بعدد ألقاب البطولات الكبرى، إذ يتعادل راهنا بعشرين لقباً مع السويسري روجيه فيدرير والإسباني رافايل نادال.

خلال مسيرته، فاز ديوكوفيتش بلقب بطولة أستراليا المفتوحة تسع مرات، «ويمبلدون» ست مرات وفرنسا المفتوحة مرتين وأميركا المفتوحة 3 مرات (2011، 2015، 2018). وقال الصربي: «نعيش لأجل هذه اللحظات. هذه فرص نادرة نحلم بها عندما نتطلع للتحفيز». وكان الأسترالي لايفر (83 عاماً) بين المتفرجين متابعاً عملية ثأر الصربي من زفيريف (24 عاماً)، الذي هزمه في نصف نهائي الألعاب الأولمبية حارماً إياه من الغولدن سلام. وأضاف ديوكوفيتش: «عرفت أنها ستكون معركة عظيمة. الكسندر بطل كبير. أقدره داخل وخارج الملعب».

وأصبح ديوكوفيتش أكبر لاعب يبلغ نهائي «فلاشينغ ميدوز» منذ الأميركي أندريه أغاسي (35 عاماً) سنة 2005، وقد يصبح أكبر متوّج باللقب منذ الأسترالي كن روزوال (35 عاماً) سنة 1970.

ويفوزه على زفيريف، عادل ديوكوفيتش السويسري فيدرير في مرّات الظهور في نهائيات البطولات الكبرى (31)، إذ فاز 20 مرة وخسر 10 مرات.

في المقابل، توقفت سلسلة انتصارات زفيريف عند 16، بعد مجموعة خامسة تخلف فيها صفر-4، ليحسم الصربي المباراة بعد 3 ساعات و34 دقيقة.

بدوره، بلغ الروسي دانييل مدفيديف، المصنف ثانيًا عالميًا ووصيف 2019، النهائي الثالث في البطولات الكبرى، بعد فوزه على الكندي فيليكس أوجيه - الياسيم، الخامس عشر، 6-4، 7-5، 6-2. ويجد الروسي (25 عاما) فوزه على الكندي في ثاني لقاء بينهما بعد دورة كندا في الماسترز عام 2018. وقال بعد الفوز: «كانت مباراة غريبة

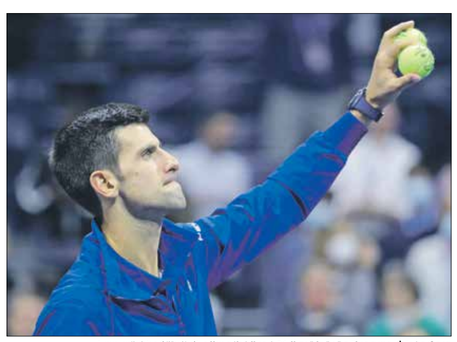
ديوكوفيتش يسعى للحفيف لقبه الـ21 في الغراند سلام (كينا بيتانكور/فرانس برس)

في المجموعة الثانية عندما ظن الجميع أن المباراة ستتعادل 1-1، انقذت نقطة المجموعة وشكل ذلك فارقًا». وتابع: «لا أعتقد أنني لعبت أفضل تنس اليوم، ولكني سعيد أنني في نهائي الأحد».

وكان مدفيديف سقط في نهائي العام 2019 على ملاعب نيويورك الصلبة أمام الإسباني رافايل نادال، في مباراة ماراثونية عادل فيها النتيجة 2-2 بعد تأخره بمجموعتين قبل أن يخسر الخامسة الحاسمة، وعلق: «المرة الأخيرة كانت مباراة جنونية، وإذا كانت نفسها الأحد، أمل أن أفوز هذه المرة».

وكان مدفيديف، الباحث عن أول ألقابه الكبرى، خسر نهائي بطولة أستراليا المفتوحة مطلع هذا العام أمام ديوكوفيتش بثلاث مجموعات، ويتخلف عنه 3-5 في المواجهات المباشرة بينهما.

وقال أوجيه-الياسيم: «تعين علي تقديم أفضل مستوياتي وحتى أفضل من ذلك، لو كنت أرغب بالفوز. لم يستمر الأمر كثيراً. بشكل عام، كان دانييل اللاعب الأفضل».

وعن إمكانية حرمان ديوكوفيتش من تحقيق الإنجاز التاريخي، قال الروسي: «إذا نجحت بذلك، سأدخل ربما كتب التاريخ لحرمانه ذلك. لكن في الواقع لا أهتم بذلك كثيراً. أعتقد أن الأمر يتعلق به شخصياً». تابع: «سأقدم كل شيء ولن أفكر بالغراند سلام أو أيّ شيء آخر».

(فرانس برس)

حوار

قرر باسل جرادي عدم السفر إلى كوريا الجنوبية مع منتخب لبنان في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2022، ما أثار جدلاً وانتقادات كبيرة في الشارع الكروي، وهنا أعطينا الحق الباسل لتوضيح الأمور وتبرير موقفه

باسل جرادي قضية لبنانية

حسين غازي

أثار اسم اللاعب باسل جرادي الجدل في الشارع الرياضي اللبناني خلال الأيام الماضية، عقب عدم سفره مع منتخب الأرز إلى كوريا الجنوبية لمواجهة الأخيرة ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022.

وأسيل حبرٌ كثير في قضية جرادي على مواقع التواصل الاجتماعي، منها تكثير على المنتخب واستخدامه وسيلة للترويج لنفسه، وذلك بعدما كان قد ترك صفوفه أيضاً في كأس آسيا 2019، في قضية حلت لاحقاً مع الاتحاد ليفتح صفحة جديدة، قبل أن تعود الأمور إلى التوتر، وهنا ننقل تصريحات وراي اللاعب كما وردت حرفياً على لسانه، وذلك بعدما انفردت «العربي الجديد» بحوار حصري مع نجم نادي أبولون ليماسول القبرصي.

■ سأكون صادقاً معك لكي يصل رأيي إلى الجميع بشفافية. الناس هنا في لبنان قالوا إن باسل جرادي يتعالى على قميص المنتخب اللبناني، ويعتبره محطة فقط لتحسين سيرته الذاتية كروياً، ما ردك؟

الناس دائماً سيتحدثون، يريدون إيجاد أي شيء للحديث عنه، هناك بعض الأشخاص الذين فشلوا في أن يصلوا إلى مبتغاهم ويصبحوا رياضيين مميزين، بعضهم يتصرف على سبيل المثال، وعذراً لقولي ذلك بما أنك صحافي، يحاولون نشر أشياء سيئة عني، وأعرف الكثير منهم.

أنا لم أتعال أبداً على قميص منتخب لبنان، ولم يخرج شخص واحد على الأقل للحديث وتوضيح الأمور للجماهير وللرأي العام، كما أن هناك أمراً آخر مهماً، قد تكون معي فيه وربما لا، في كل الأندية بالعالم، وحتى المنتخبات، من المُفترض أن تبقى الأمور سرية داخل غرف الملابس، ولا يجب تسريبها إلى الصحافيين، لأن ذلك يعتبر قلة احترام.

في الحقيقة، ساكون صريحاً للغاية، أنا لا أقرأ ما يكتب في الصحافة اللبنانية لأنني لا أعرف اللغة العربية المكتوبة، فقط يمكنني الحديث وبطريقة «مكسرة»، لكن أسمع بعض الأمور من خلال العائلة والأصدقاء الذين أخبروني أن فلان الفلاني كتب عنك كذا وكذا، ولذلك أردت الرد على تلك الاتهامات، فهي باطلة ولا أساس لها من الصحة.

عدم سفر جرادي لكوريا الجنوبية أثار جدلاً كبيراً

■ هل سنرى باسل جرادي ثانية في منتخب لبنان؟

أنا جاهز لذلك، لم أقل يوماً لا أريد تمثيل منتخب لبنان، علينا انتظار ما سيقرره الاتحاد الآن، أنا أشعر بالفخر بالوقت الذي قضيته في المنتخب، يجب التأكيد أن هذه الحادثة ليست مشابهة أبداً لما جرى في كأس آسيا 2019، لم تقع أي مشكلة هذه المرة، لكن هناك بعض الأشخاص الذين يحاولون مقاومة الأمور وخلق أزمة من لا شيء، من خلال بث الأكاذيب، أنا لا زلت جاهزاً للعب مع المنتخب، لكن إذا جاء القرار عكس ذلك فساتقبّله.

أريد الحديث عن أمر آخر مهم، عذراً على ذلك، لكن هناك تُعباناً في المنتخب، بالمناسبة أنا أعرف من هو، وعن الطريقة التي يجلس فيها ويتحدث مع الصحافيين فيها عن زملائه. أخبرني أحد المقرّبين بما يُكتب عني في ما يخصّ قصة البحرين، لكن الأمر بالنسبة لي مجرّد نكتة، خاصة عندما تقوم بعدم ذكر كافة التفاصيل، على غرار أننا كنا 8 لاعبين ولم أكن في حالة سكر أبداً، نعم كنا جميعاً خارج الفندق وعدنا متأخرين وهذا صحيح، لكن كان هناك 14 يوماً حتى موعد المباراة، لا داعي للهبوط إلى هذا المستوى من الحديث من أجل لفت الانتباه وجذب الأنظار.

■ اسم باسل دائماً ما يثير بلبلة في الأوساط الرياضية اللبنانية كلما ذكر؟

سأشرح لك الوضعية وما حصل منذ البداية، الجميع يعلم أنني ولدت وتربيت في الدنمارك، ولدي أصول لبنانية بطبيعة الحال، مثلت منتخبات الدنمارك في جميع الفئات العمرية من تحت 16 عاماً حتى 21، لقد كنت معروفاً للجميع هناك، يقال إن منتخب الدنمارك لم يهتمّ بي لكن ذلك غير صحيح، حين كنت في سنّ الـ19 كنت ضمن القائمة المتجهة إلى أميركا، لكنني تعرّضت لإصابة في الركبة. أما في ما يخصّ منتخب لبنان، لأكون صريحاً، فلم أكن أعرف أي شيء عن حال الكرة هنا، فقلت لوالدي إنني أريد خوض تجربة هناك بلعب مباراة وديّة (كانت ضد العراق) وليس مباراة رسمية، كان هدفي اللعب وبكل أمانة رغم أنه سيتم انتقادي على ذلك، كنت أتمنى منذ صغري تمثيل منتخب الدنمارك، خاصة أنه واحد من المنتخبات الكبيرة في العالم، لكن في نهاية الأمر اخترت لبنان، ولم أفكر يوماً في أن أبخل عليه في تقديم أي مساعدة للمنتخب واللعب بأفضل طريقة لكي أفرح الجماهير.

■ ما هو هدفك الآن مع فريقك أبولون ليماسول؟

هدفي مع فريقي الحالي هو التتويج بالدوري القبرصي، وكذلك لقب الكاس، ومن ثم محاولة اللعب في دوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي، لدي طموحات كبيرة هنا وأريد تحقيقها، فأنا لست في إجازة.

باسل جرادي في مباراة منتخب لبنان أمام الإمارات (فرانسوا نيل/Getty)

على هامش الحدث

رومارِيو يخضع لعملية استئصال المرارة

خضع نجم الكرة البرازيلي السابق رومارِيو لعملية جراحية لاستئصال المرارة في ريو دي جانيرو، وفقاً لبيان نشر الجمعة على حساب بطل مونديال 1994 في «إنستغرام». وجاء في البيان الذي صدر عن صاحب الـ55 عاماً: «خضع رومارِيو لعملية يوم الخميس من دون مضاعفات في مستشفى كوبا ستار في كوبا كابانا، هو حالياً في الغرفة ومن المتوقع أن يغادر المستشفى في الأيام المقبلة». ولعب رومارِيو للعديد من الأندية أبرزها برشلونة الإسباني، وكان إلى جانب بيبيتو سبباً في تتويج البرازيل بلقب مونديال 1994 في الولايات المتحدة الأميركية. بعد اعتزاله، دخل رومارِيو الحياة السياسية وعمل على قضايا محاربة الفساد ومصالح الرياضة، وانتخب نائباً عن الحزب الاشتراكي البرازيلي في 2010، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ عام 2014.

جاكوبس ليس منزعجا من التشكيك بذهبيته في 100 م

ردّ العداء الإيطالي لامونت مارسيل جاكوبس، صاحب ذهبية سباق 100 متر في الألعاب الأولمبية بطوكيو، على الأحاديث التي روجت لتناوله منشطات، وذلك عقب فوزه غير المتوقع في طوكيو 2020. وقال العداء في مقابلة مع صحيفة «كوريير ديلا سيرا» الإيطالية: «الأمر متعلق بالغيرة، لست منزعجاً من الخبث غير المبرر بشأن تعاطي المنشطات». وأضاف البطل الأولمبي «سيكون هناك دائماً أشخاص يشككون بنجاح الآخرين، لا أشعر بالغيرة إنما بالتنافسية فقط» علماً أنه لم يكن معروفاً للعالم البتة قبل فترة من الأولمبياد. واستطاع جاكوبس حصد ميدالية ذهبية في 100 متر، إضافة إلى ذهبية التتابع أربع مرات في 100 متر، لتخرج بعض الأصوات التي تشكك في نظافة فوزه، إذ لم ينجح في تسجيل رقم أقل من 10 ثوانٍ طوال مسيرته قبل عام 2020، ليحقق في طوكيو 9.90 ثوان.

دومولين يغيب عن السباقات حتى نهاية الموسم

سيغيب البطل الهولندي في الدراجات الهوائية توم دومولين عن السباقات والمنافسات حتى نهاية الموسم الحالي، بعدما صدمته سيارة خلال التدريبات التي كان يقوم بها. وتعرّض دومولين، المتوج في السابق بلقب بطولة العالم لسباق ضد الساعة وحصد فضية في أولمبياد طوكيو الصيفي هذا العام، لكسر في الرسغ الأيمن. وخضع دومولين لعملية جراحية، اليوم الجمعة، من أجل محاولة العودة سريعاً إلى السباقات، وهو الذي يقود لفريق جامبو- فيسما. وقال حسب بيان لفريقه: «هذه خيبة أمل كبيرة بالنسبة لي، انتهى الموسم. فعلاً كانت خيبة كبيرة بعدما حققت تقدماً في التمارين، وشعرت بثقة كبيرة في النفس».

كمافينغا ضحية كلمات عنصرية صادمة بلسان صحافية إسبانية

صدمت صحافية رياضية إسبانية الجماهير التي تابعت خطوات نجم ريال مدريد الجديد الفرنسي إدوارد كمافينغا بتعليق عنصري خطير، إذ علّقت على لون بشرته، في وقت ظنت أنّ الميكروفون كان مغلقاً على البث المباشر. ونشرت صحيفة «سبورت» الإسبانية فيديو من قناة «أر تي في إي» اتضح من خلاله تورط المحللة الرياضية لورينا غونزاليس في تصرف عنصري غير متوقع، بعدما توجهت بسؤالها له وسمعها المتابعون على القناة مباشرة. وجاءت الكلمات التي تلفظت بها الصحافية لتثير الرأي العام في إسبانيا، خصوصاً أنها صدرت عن قناة حكومية. وقالت خلالها: «هذا الشخص أسود أكثر من البذلة التي يرتديها». وهو ما صدم المتابعين الذين تفاعلوا بقوة على مواقع التواصل. وأكدت القناة الإسبانية فتح تحقيق في القضية، بالنظر لخطورتها والصورة السيئة التي عكستها المتورطة في التصرف المشين. وعلق القائمون عليها ببيان رسمي جاء فيه: «هذه قلة احترام، بكلمات فيها تجاوزات كبيرة. نحن نستنكر ما حدث». ولم يخفِ نص البيان عزم المسؤولين عن القناة نيتهم إعلان عقوبات كبيرة ضد الصحافية، وإيقاف التعاون بينهما بشكل رسمي، بسبب الضرر النفسي الذي ألحقته بفئة كبيرة من الناس. يُذكر أن الصحافية لا تعمل بشكل دائم مع القناة الحكومية، لكنها متعاونة بشكل مستمر في تغطية أحداث مماثلة، ومثلتها خلال الحدث الذي تابعه الملايين من مشجعي «الميرنغي».

وجه رياضي

مارك غاسول

لاعب إسباني مميز في كرة السلة يواصل مسيرته المعتدة لسنوات في الدوري الاميركي، كما مثّل منتخبه بأفضل طريقة

زهير ورد

أصبح المنتخب الإسباني، خلال السنوات الأخيرة، من أقوى المنتخبات في العالم مستفيداً من وجود عدد من اللاعبين البارزين بقيادة الأخوين غاسول وغيرهما من اللاعبين، الذين برزوا مع أفضل الأندية في العالم وساهموا في نجاح المنتخب الإسباني. ويُعتبر مارك غاسول (36 عاماً) من بين العناصر التي ساعدت على تطور كرة السلة الإسبانية، وقد كوّن خبرة كبيرة خصوصاً بعدما أمضى سنوات في دوري السلة الأميركي الذي يصنف الأقوى في العالم، كما أنّه يصنف من أشهر الرياضيين في إسبانيا خلال السنوات الماضية بعد رفع راية المنتخب الإسباني وجعله من أفضل المنتخبات.

ومثل كل نجوم السلة، فإن مارك يعتمد على طول قامته من أجل النجاح في مسيرته، حيث يتميز بقامة طولها 2,11 م، وهو ما ساعده في توفير الحلول ومنافسة أفضل اللاعبين في العالم، كما عمل على تطوير الجانب الفني حتى يكون لاعباً متكاملاً.

وكانت بداية غاسول في موسم 2003-2004 مع نادي برشلونة، وبعد 3 مواسم انتقل إلى فريق جيرونا في موسم 2006-2007، وبعد موسمين استهل التجربة الأميركية من الباب الكبير عندما انضمّ في موسم 2008-2009 إلى فريق ممفيس غريزلز، وقضى مع هذا الفريق عديد المواسم إلى أن انتقل إلى تورونتو رابتورز، أبا الموسم الماضي، فقد لعب لفريق لوس أنجليس ليكرز. وعرفت مسيرة مارك عديد المحطات البارزة وحصد عديد الألقاب، خصوصاً مع المنتخب الإسباني الذي توج معه بالميدالية الفضية في دوريي 2008 و2012 من الألعاب الأولمبية، كما توج بالميدالية الذهبية في كأس العالم 2019 التي دارت في الصين، وكذلك الميدالية الذهبية في بطولة العالم 2006 التي أقيمت في اليابان. كما توج بطلاً لأوروبا في مناسبتين سنتي 2009 و2011، وحصل على الميدالية الفضية في 2007 والبرونزية في 2013. ويمكن القول أن الفترة الذهبية للسلة الأميركية كانت بحضور مارك غازول الذي ساعد إسبانيا على التربع على العرش العالمي. وحصد مارك العديد من الألقاب الشخصية مع الفرق التي شارك معها في الولايات المتحدة، وبعض الأرقام المميزة إضافة إلى ألقاب أخرى مثل بطل دوري السلة الأميركي في 2019، وكذلك تتويجه بطلاً لإسبانيا مع نادي برشلونة وحصوله على إحدى الكؤوس الأوروبية مع هذا النادي.

وبينما ظنّ كثيرون أنّه بات قريباً من الوصول إلى المحطة الأخيرة في مسيرته الرياضية برحيله عن ليكرز، فإنّ غاسول يواصل مسيرته في الـ«NBA» بإعلان عودته إلى ممفيس غريزلز أول من أمس.

كونميبول ينتقد فكرة إقامة المونديال كل عامين

انتقد اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) محاولات الاتحاد الدولي (فيفا) لإقامة كأس العالم كل سنتين، معتبراً أنه «لا مبرّر من الناحية الرياضية» لتقصير الفترة الفاصلة بين البطولات الكبرى.

وفي بيان شديد اللهجة مشابه لرفض الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) هذا الاقتراح، قال كونميبول إن تنظيم كأس العالم مرة كل سنتين سيقلّص نوعية البطولة المقامة راهناً مرة كل أربع سنوات.

وقال في بيانه: «كأس العالم مرة كل سنتين يمكن أن تشوّه أهم مسابقة كرة قدم في العالم، تقلص نوعيتها، تقوّض حصريتها ومعاييرها الصعبة راهناً».

وأضاف: «ستشكل عبئاً يستحيل عملياً إدارته في روزنامة المسابقات الدولية، في الظروف الحالية، من الصعب تنسيق الأوقات، البرامج، اللوجستيات والتحضير المناسب للمعدات والالتزامات». وتابع: «سيكون الوضع صعباً مع التغيير المقترح، قد يعرّض نوعية البطولات الأخرى، على صعيدي الأندية والمنتخبات، للخطر. لا مبرّر من الناحية الرياضية لتقليص الفترة بين كؤوس العالم». وأوضح الاتحاد القاري أنه فيما كان منفتحاً في السابق لإقامة كأس العالم بشكل متكرّر، إلا أن التحليل الفني أظهر أن المقترحات «غير قابلة للتطبيق إلى حدٍ كبير». وتابع: «لذلك، في ظل الظروف الحالية، يصوت على دعم النموذج الحالي لكأس العالم، بشروطه واليات تصنيفه، معتبراً أنه يتماشى مع روح مؤيسسي هذه المسابقة». ووعد رئيس فيفا السويسري جاني إنفانتينو، بأن قراراً سيتخذ بهذا الشأن في نهاية السنة، للتخلي عن «مباريات كثيرة لا معنى لها». لكن اقتراحات فيفا لاقت اعتراضات كثيرة، وخصوصاً من رئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا) السلوفيني الكسندر تشيفرين، معتبراً أن هذه الخطة «ستضعف» كأس العالم، فيما اعتبر منتدى الدوريات العالمية أنها «ستقوّض» رفاهية اللاعبين.

وطفت فكرة تنظيم كأس العالم مرة كل سنتين التي ظهرت دون جدوى في التسعينيات، في أوائل شهر آذار/ مارس الماضي من قبل المدرب السابق لأرسنال الإنكليزي ومدير التطوير في فيفا حالياً، الفرنسي أرسين فينغر، وبرزت بقوة هذا الأسبوع الأطراف المعارضة لها.

واطلق فيفا «دراسة جدوى» اقترحها الاتحاد السعودي للعبة، المقرّب من إنفانتينو. وفقاً لفينغر، ستكون الفكرة بإقامة نهائيات كل صيف انطلاقاً من موسم 2025-2026، بالتناوب بين كأس العالم والبطولات القارية مثل كأس أوروبا وكوبا أميركا، مع تجميع التصفيات في شهر واحد: تشرين الأول/أكتوبر، أو شهرين: تشرين الأول/ أكتوبر وآذار/مارس. وتفادى فينغر مخاطر إرهاق اللاعبين الدوليين أكثر قليلاً، لأنهم سيخوضون عدداً أقل من الرحلات الطويلة، وسيستفيدون من «25 يوما على الأقل» من الراحة بعد منافساتهم الصيفية مع منتخبات بلدانهم.

وحتى اللحظة تلقى هذه الفكرة تناقضاً كبيراً بين معارض وموافق على الموضوع، فهل نشهد تغييراً في المستقبل يدفع كرة القدم نحو مكان آخر؟ من دون شك في تلك اللحظة سيكون هناك العديد من اللاعبين بحال طبق هذا النظام الجديد، لكن في الوقت عينه سيجني آخرون الخسائر، الفترة المقبلة قد تكون حساسية في تاريخ هذه اللعبة، فهل ينجح إنفانتينو في فرضها أم ان المعارضة ستكون أقوى؟ كل شيء وارد.

(فرانس برس)

كأس العالم تُقام حالياً كلّ 4 سنوات (فابيكا ستيبلي/Getty)

هوامش

نشطت حركة سياحة الأجانب إلى العراق في الفترة الأخيرة، فالبلاد معروفة في كلّ الأحوال بمواقعها الأثرية المهمة. لكنّ السيّاح يدخلون سرّاً إلى العراق خوفاً من العنف

تجذب منطقة الأهوار الكثير من السياح (Getty)

السياحة في العراق

عنف يحكم الدخول والخروج سرّاً

بغداد ـ **زيد سالم**

يزور العراق عشرات الأوروبيين والأميركيين وسيّاح من جنسيات أخرى في ظروف سرية، ولا تُعلَن غالبية هذه الزيارات من قبل السيّاح إلا بعد انتهاء زياراتهم وعودتهم إلى بلدانهم الأصلية، لأسباب تتعلق باحتمالية المخاطر أو التهديدات التي قد يتلقونها من الجماعات الإرهابية المرتبطة بتنظيم «داعش»، أو المليشيات المتشددة، التي ترى الانفتاح الثقافي والسياحي والترفيهي بين العراق ودول العالم، من عين استخبارية مرتبطة عادة بنظرية المؤامرة، خصوصاً المليشيات المدعومة من إيران.

وخلال الأشهر الماضية وصل سياح أجانب إلى بلاد الرافدين، وهي حالة لم يشهدها العراق منذ عقود، الأمر الذي أعاد لأذهان العراقيين ذكريات أمجادهم القديمة في التواصل مع العالم، ولا سيما أن العراق يحتوي على العديد من المناطق السياحية، كالأهوار والأنهر والغابات والمناطق الصحراوية الجاهزة للتخييم، وعشرات المواقع الأثرية، مثل أور وبابل ونينوى وغيرها، إضافة إلى مناطق السياحة الدينية، مثل المراقد والمزارات والجوامع ويتداول ناشطون عراقيون وصفحات على مواقع التواصل، بعض منشورات السياح الأجانب وآرائهم وصورهم، وهم يتجولون في بغداد ومحافظات جنوبيّ البلاد والمناطق الغربية والشمالية، معتبرين أن هذه حالة مشجعة لإعادة تصدير المرافق السياحية العراقية من قبل السلطات والجهات الحكومية المختصة لاستقبال مزيدٍ منهم، وتهيئة الظروف الأمنية لزياراتهم، إضافة إلى تفعيل الجانب السياحي وتشغيل الأيدي العاملة المحلية في تدعيم هذا القطاع المهمل.

وما ساعد على الدفع بهذا الاتجاه، الآراء الجيدة من قبل السياح، التي تصف فترة وجودهم في العراق على أنهم لم يتعرضوا لمضايقات، كذلك إن كثيراً منهم تعرّف إلى أشخاص جيدين يتمتعون بالأخلاق الحسنة والكرم، وهي عادة أصلية عند العراقيين.

في السياق، تقول الناشطة العراقية تبارك حسن، إن «هناك سياحة سرية تحدث في العراق من قبل الأجانب، وتحديداً من قبل شريحة الشباب الذين يسعون إلى التعرف إلى تاريخ العراق القديم، وزيارة المدن الأثرية وأهوار الجنوب التي تُعَدّ مهد معظم الحضارات القديمة في بلاد الرافدين، وهناك تعاون بين بعض منظمات المجتمع المدني وغرف خاصة على مواقع التواصل، لتقديم المساعدة للسياح، إضافة إلى توفير السكن لهم»، مبينة لـ«العربي الجديد»، أن «السياحة الأجنبية إلى العراق، تمثل حالة من الرغب بالنسبة إلى السياح، لكن التعامل معها بسرية تامة إلى حين انتهاء زيارتهم هو ما يهوّن من هذه المخاطرة، التي يسببها عادة السلاح المنفلت لدى العصابات والمليشيات التي قد تفكر في تهديد السياح أو محاولة الاستيلاء على أموالهم».

أما عضو «مقهى المسافرين العراقيين» الذي كان تجمعاً على «فيسبوك»، فتحوّل فيما بعد إلى تجمع واقعي لمجموعة من الشباب في أكثر من مدينة عراقية، علاء الطيب، فأشار إلى أن «هناك رغبة كبيرة لدى سيّاح أوروبيين وأميركيين وكنديين لزيارة العراق، إضافة إلى العرب، للتعرف إلى الأماكن السياحية وآثاره وتراثه، ونحن على تواصل مع مئات الأجانب الراغبين في زيارة العراق وقضاء أوقات ممتعة فيه، لكن ما يعوق مجيئهم في بعض الأحيان، المخاوف الأمنية، ولا سيما أن العاصمة بغداد غير مستقرة، لكن في محافظات غربيّ العراق وجنوبيّه لا مخاوف على أمن السيّاح».

وأكد الطيب لـ«العربي الجديد»، أن تجمعهم «مقهى المسافرين العراقيين» يساعد السياح الأجانب عادة في طريقة حجز غرف في الفنادق، كذلك إن بعض السيّاح حين وصلوا إلى العراق، فضلوا الخروج من الفنادق والمبيت عند بعض أعضاء التجمع، أو في منازل لأشخاص عاديين بالقرب من المواقع السياحية، مؤكداً أيضاً أن «أكثر ما يدهش السياح، الكرم العراقي، إذ يستغربون المآدب التي تقدم أمامهم ليوم ويومين وثلاثة، ويتجولون بحرّيّة في كثير من المناطق، ويلتقطون الصور التذكارية، وينشرونها ويعمّمونها على مواقع التواصل بعد انتهاء الزيارة».

من جهته، أشار رئيس مشروع «تقارب» (منظمة غير حكومية) علي السلامي، إلى أن «العراق يشهد دخول نحو 25 سائحاً أجنبياً شهرياً، بشكلٍ منفرد، وليس بشكل مجموعات، ويتوزعون على مختلف المناطق العراقية، ووجدنا خلال الأشهر الماضية، اهتماماً بالغاً من قبلهم بمنطقة الأهوار الجنوبية، إضافة إلى مدينة الموصل، التي شهدت نهاية تنظيم داعش في البلاد».

باختصار

يتداول ناشطون عراقيون وصفحات على مواقع التواصل، بعض منشورات السياح الأجانب وآرائهم وصورهم

■■■

هناك سياحة سرية تحدث في العراق من قبل الأجانب، وتحديداً من قبل شريحة الشباب الذين يسعون للتعرف إلى تاريخ العراق القديم

■■■

العراق يشهد دخول نحو 25 سائحاً أجنبياً شهرياً، بشكلٍ منفرد، وليس بشكل مجموعات، ويتوزعون على مختلف المناطق العراقية

وأخيراً

كلام فارغ وكلام ملآن

خطيب بدلة

في الذكرى السابعة لرحيل الأديب المصري الساخر الجميل، أحمد رجب، (12 سبتمبر/ أيلول) تطفو على سطح ذاكرتي المقولة الهزلية التي دوّنها في عتبة إحدى مجموعاته القصصية: الكلام نوعان؛ كلام فارغ، وكلام مليان كلام فارغ. إذا أردنا أن نأخذ عينةً من النوع الثاني، أي الكلام المليان كلام فارغ، تبرز أمامنا، في الحال، عبارة «لا يصحّ إلا الصحيح»، فهي تبدو ذكية، وعميقة، وتُغري باستخدامها في سياقِ كتابةٍ، أو حوار، أو حديث مسترسل... ولكنها، في الواقع، ملأى بالمعاني الفارغة؛ إذ ما هو هذا «الصحيح» الذي سيصحُّ في خاتمة المطاف؟ وهل هناك مجموعة كبيرة من البشر تقرّ بأن هذا الذي حصل صحيح، ولا يوجد مَن يعارضه، أو ينقضُه، أو يشكّك فيه؟

عبارة أخرى نتداولها من دون أن نتمعن بمحتواها «أمة العرب لا تقرأ». قبل نحو ثلاثين سنة، حضر إلى مدينة إدلب كاتب مشهور، له بضعة كتب مطبوعة، وبرنامج أسبوعي في التلفزيون، ليلقي محاضرةً أذكر أن كلمة «ديمقراطية» موجودة في عنوانها. أوليتُ، مع أصدقائي المهتمين بالشؤون الثقافية والعامة، الرجلَ ما يستحق من اهتمام، وذهبنا إلى المركز الثقافي لنستمع إليه، وهناك فوجئنا بأن حجم الجمهور أكبر من المعتاد، فعزونا ذلك إلى شهرته التلفزيونية. المهم، تربّع الرجل على المنصة، وراح يتحدّث عن الديمقراطية باتزان، وبطريقة عرض موفقة، ومن ضمن ما قال إن تطبيق الديمقراطية في بلادنا العربية صعب، لأننا أمةٌ لا تقرأ. وروى لنا، من خارج أوراقه المكتوبة، حكاية جعلتنا نندهش، ونتبادل النظرات بوجوم. ملخصُها أن وزير دفاع إسرائيل، موشي دايان، صرّح للصحافة، قبل أيام من بدء حرب 1967، بأن إسرائيل ستبدأ الهجوم على كل الجبهات في تمام الساعة كذا من يوم 5 يونيو/ حزيران. وعندما سئل دايان، بعد الحرب: كيفَ تصرّح بموعد الحرب، وهو سر عسكري، أفلا تخشى أن يعلم العرب بخطتك فيباغتوك ويهزموا جيشك؟ فقال بثقة: العرب لا يقرؤون.

لا أنكر أنني أحببت هذه الحكاية، واقتنعت بها زمناً طويلاً، ورويتها لأهلي وأصدقائي، محملاً أسباب هزيمتنا لجهلنا، فطربوا لها واندهشوا... ولكننا الآن، بعدما قرأنا الكثير، نكاية بدايان، عرفنا أن أسباب الهزيمة لا تعدّ ولا تحصى، منها: تسلط العسكر على الشعوب، الحكم الفردي الارتجالي، الخطابة والشعارات الديماغوجية، أوهام الزعامة، غياب الدساتير والقوانين الحقيقية التي تضمن تداول السلطة سلمياً في هذه البلاد البائسة... وإذا دخلنا في التفاصيل نجد أن قائد الأمة العربية (!)، جمال عبد الناصر، كان قد سلم قيادةَ الجيش (الذي سيرمي إسرائيل في البحر) لضابط معلوماتُه العسكرية ضحلة، هو عبد الحكيم عامر. ومثلما ارتجل هذا القائدُ في سنة 1956 تأميم قناة السويس فاستجلب العدوان الثلاثي، ارتأى في 1967 أن يهيئ أسباب الحرب، فمنع إسرائيل من الإبحار في مضيق تيران، (كان هو مَن سمح لها بالإبحار)، وطلب من القوات الدولية التي تفصل بين جيش بلاده وجيش إسرائيل المغادرة، ولم يصغ لتحذيرات السوفييت بخصوص الحشود الإسرائيليةَ، فخسرنا الحرب بجدارة.

> هل هناك مجموعة كبيرة من البشر تقرّ بأنّ هذا الذي حصل صحيح، ولا يوجد مَن يعارضه، أو ينقضه، أو يشكّك فيه؟

لنفرض جدلاً أن العرب، بشكل عام، لا يقرؤون، ألم يكن حرياً بعبد الناصر، ونور الدين الأتاسي، وعبد الحكيم عامر، وحافظ الأسد، وصلاح جديد، وهيئات الأركان، وقيادات التوجيه المعنوي في الدولتين، أن يقرأوا تصريحات دايان، وكلهم يعرفون أن الحرب على الأبواب؟ ثم، لو قرأنا - نحن العرب الدراويش المساكين - تلك التصريحات، ماذا يمكن أن نفعل بها؟ لم يكن موشي دايان مثقفاً ولا أديباً ولا فيلسوفاً، لكنّ إعلام الهزيمة الدائمة الذي أسّس له أحمد سعيد، وتبنّاه الإعلام البعثي، نقل عنه أقوالاً مأثورة تنتمي إلى جنس الكلام الفارغ، كقوله: لا أخاف من العرب مهما جمعوا من السلاح والعتاد، ولكني سأرتجف منهم إذا رأيتهم يصطفّون بالنظام لركوب الحافلة.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**